



العدد

٣

شهر ذي الحجة - ١٤٣٦ هـ
أيلول - ٢٠١٥



تصدر عن العتبة العباسية المقدسة • قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية • مركز تراث الحلة



المواكب الحسينية ..
الطريق إلى الجنة

صدقة بن منصور

شيدت الحلة في أواخر القرن الخامس للهجرة، على يد سيف الدولة صدقة الموصوف (بسيف الدولة) حاكم الحلة المزيدية وأمير بادية العراق ، وكانت منازل آبائه في بعض أصقاع نهر النيل، فلما قوي أمره واشتد أزهره، انتقل إلى الجامعين سنة 495هـ في خلافة المستظهر بالله العباسي، وكانت الحلة أجمة تأوي إليها السباع، فنزل فيها بأهله وعسكره، وحلفائه، وبنى بها مساكن جليلة ودوراً فاخرة، وتأنق أصحابه في ذلك، وقصدها التجار، فصارت أفخر بلاد العراق وأحسنها.

حكم من سنة 479 هـ إلى مقتله سنة 501 هـ حيث أعاد إعمارها وأحاطها بسور واتخذها مركزاً لإمارته، وسميت الحلة بـ(الحلة المزيدية)نسبةً إلى بني مزيد قبيلة الأمير صدقة،وبنو مزيد أو الإمارة المزيدية هم سلالة لحكام بالعراق من قبيلة بني أسد.وقد نالت مدينة الحلة شهرة كبيرة بمدة قصيرة لحسن حالها ونبوغ العلماء والشعراء فيها.



من جرف الصّخر الى جرف النصر

الأخير لداعش في مدينة الإمام الحسين (عليه السلام) خاصة، والمدن الشيعية الحسينية عامة، فزائر الإمام الحسين (عليه السلام) يجب أن يمر بجميع الطرق المؤدية إلى ضريح أبي الأحرار بأمان، بعيداً عن قذائف داعش الشيطانية، ولعل السر يكمن في أن الحرب الداعشية كان هدفها الأول هو استهداف القضية الحسينية، فاذا بالإمام الحسين (عليه السلام) ينهض لهم برجال رحماء بينهم، أشداء على الكفار، لا تأخذهم في الله لومة لائم، ليجعلوا جرف الصخر مقبرة لداعش، ويجعلوها كتاب داعش الأسود، مثل وجوههم، في الدنيا والآخرة، فما أن انقضى اليوم الأول من المحرم حتى انقصر ظهر الإرهاب في جرف الصخر، واستبدل اسمها الأسود الإرهابي باسم نير ومشرق، وهو جرف النصر، وستبقى جرف النصر مدينة للإمام الحسين (عليه السلام)، حيث حررها رجال صنعهم عقائدياً عبر التاريخ، وعندما قالوا: "ياليتنا كنا معكم"، قالوها بكل صدق وإخلاص، فدخلوا جرف النصر منصورين، وهم يهتفون (لبيك يا حسين).

إنها الحكمة لكل ذي لب وبصيرة أن يكون تحرير منطقة (جرف الصخر) في اليوم الأول من شهر محرم الحرام، على يد أبطال العتبة الحسينية المقدسة بقيادة لواء علي الأكبر (عليه السلام)، فجرف الصخر محاذية لكربلاء المقدسة، وتحريرها من الدواعش وزمر البعثيين يعني تحرير كربلاء المقدسة، والأول من المحرم يعني زحف المواكب الحسينية على مدى أربعين يوماً، حيث الختام بالمسيرة الحسينية المباركة التي لا حد لها ولا عد، آخرها في كربلاء المقدسة ولا أول لها، وهي تلك المسيرة الإيمانية اللاإرادية - الزيارة الأربعينية -، حيث لا يبقى فرد في البيوتات الشيعية العراقية خاصة إلا ويسير على قدميه إلى ضريح أبي الأحرار الإمام الحسين الشهيد (عليه السلام) وأخيه الإمام أبي الفضل العباس (عليه السلام).

داعش وأعوانهم ومن وراءهم يريدون أن يغيروا وجه الحقيقة، بمحاولة النيل من هذه الزيارة التي طالما حطمت عروش الظالمين، وقد أعلنت داعش التكفير حربها العسكرية ضد الثورة الحسينية، فلا غرابة - والصورة هكذا - أن يكون اليوم الأول من المحرم هو اليوم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مجلة رد الشمس

مجلة فصلية ثقافية عامة تعنى بالتراث الحلي تصدر عن العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية - مركز تراث الحلة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٠٦١) لسنة ٢٠١٥ م

أسيرة التحرير :

المشرف العام :

الشيخ عمار الهلالي

رئيس التحرير :

السيد رسول الموسوي

سكرتير التحرير :

علي حسن كريم

هيئة التحرير :

تركي عطية الزويني - عماد حسن موسى - أمين الكوازي - ميثم سويدان

الإشراف اللغوي :

السيد يوسف الموسوي

التصوير :

ذوالفقار المطيري

التصميم :

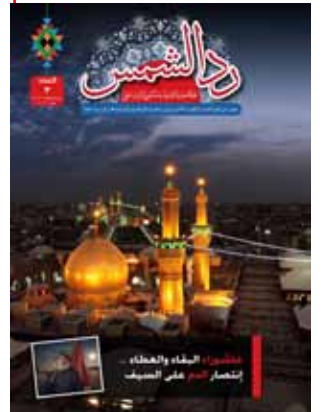
منتظر العلي / عباس المياحي

العنوان ورقم الهاتف :

الحلة - باب الحسين - نهاية شارع التجنيد • ٩٦٤٧٨٠٨١٥٣٦٥٨ +

البريد الإلكتروني

hilla@alkafeel.net



إقرأ في راد الشمس

كوثر... المدينة التي نسيها التاريخ

من المعالم الأثرية التي كان لها صدى واسع في فجر السلالات، ولكن التاريخ أهملها فلا نجد إلا إشارات بسيطة عن ماضيها الحضاري هي مدينة كوثر...

حليف القرآن... زيد الشهيد (عليه السلام)

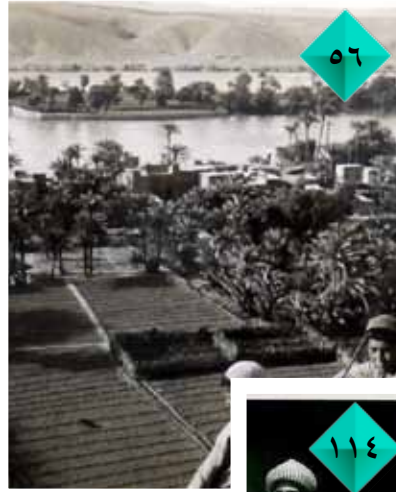
الإمام الشهيد، حليف القرآن، وبشرى النبوة، والداعي إلى بيت العصمة، زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، ويكنى أبا الحسين...

سوق الصاغة في الحلة

يحدثنا التاريخ أن الحلي والمصوغات كانت في العصور الماضية تتخذ من العظام والعيان والأحجار والقواقع، وبعد أن اكتشف الإنسان البابلي المعدن في عصر البرونز...

الكلج مرفأ الحلة الصغير

تنعم محلاتنا بدفء أمها الحنون، الحلة الفيحاء، التي تسمو في آفاق رحبة بين المدن العراقية الكثيرة، ولكل من هذه المحلات قدم وشهرة، واليوم نسلط الضوء على واحدة من هذه المحلات العريقة...



مركز تراث الحلة

في ضيافة كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) في ميسان



وفد مركز تراث الحلة في ضيافة كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) في ميسان

زار وفد من مركز تراث الحلة
كلية الإمام الكاظم (عليه
السلام) في محافظة ميسان.

قدّم الوفد من خلال زيارته عرضاً وافياً عن منجزات المركز وإصداراته التي تعنى بنشر وإحياء التراث الحلي، ومشاريعه المستقبلية، ومنها المسابقة الدولية للكتاب الحلي التي ينظمها المركز، مشيراً إلى دور المركز في الإنفتاح والتفاعل مع المؤسسات الأكاديمية والثقافية في عموم البلاد، وبما يخدم تطور الحركة الفكرية فيه، تحت رعاية الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة ساحة السيد أحمد الصافي (أعزه الله)، وبعدها

زار الوفد كلية التربية الأساسية الفكرية والثقافية، ومنها افتتاح في جامعة ميسان، والتقى عميدها المراكز التراثية في أرجاء العراق، كما الأستاذ الدكتور مجيد جاسب حسين أشاد الدكتور مجيد بدور مركز تراث الذي أثنى على دور العتبة العباسية الحلة في إحيائه ونشره التراث الحلي المقدسة في النهوض بالمشاريع الأصيل.

مركز تراث الحلة

تعاون مفتوح مع جامعة ذي قار



زيارة وفد مركز تراث الحلة الى مركز الدراسات الاثرية والتاريخية جامعة ذي قار

في زيارة قام بها مركز تراث الحلة إلى جامعة ذي قار، أبدى الدكتور عبد الرسول شهيد عجمي، رئيس مركز الدراسات الأثرية والتاريخية، استعداد الجامعة للتواصل والتبادل العلمي والفكري بين هاتين المؤسستين الثقافيتين، مثنياً على جهود العتبة العباسية المقدسة وأمينها العام ساحة السيد أحمد الصافي (أدام الله تأييداته) الذي كان له اليد البيضاء الطولى في نشر وإحياء التراث الإسلامي والإنساني، كما أشاد الدكتور ياسر حسين سعدون

التدريسي في جامعة ذي قار، بإعتباره تجسد في المشاريع الفكرية والثقافية أستاذاً في جامعة (كيب تاون)، التي أسستها العتبة المقدسة، ومنها بمشاريع العتبة المقدسة في التواصل والإنتفاع على المراكز الثقافية والفكرية خارج البلد، والتعريف بالتراث العلمي الشيعي، الذي

رئيس جامعة واسط :

العتبة العباسية المقدسة لها الدور الأمثل في الحفاظ على التراث الإسلامي



أشاد الأستاذ الدكتور عبد الرزاق أحمد النصيري، رئيس جامعة واسط، عند لقائه وفد مركز تراث الحلة، بدور العتبة العباسية المقدسة وأمينها العام سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) في المحافظة على التراث الإسلامي، من خلال تبنيها المشاريع الفكرية والعلمية والثقافية والإقتصادية، التي تصب في البناء الحضاري، والنهوض بالإرث الكبير الذي تمثل في علماء الحلة ومفكرها، على وجه الخصوص، وبما أولته العتبة المقدسة من الرعاية والعناية

بهذا التراث الخصب، الذي تجسد بشكل مثير للإعجاب من خلال مركز تراث الحلة، بإفتتاحه على الآخرين، وهو ما يؤهله مستقبلاً، أن يقود التنشئة الفكرية والاجتماعية، ونشر الوعي الثقافي بين طبقات المجتمع كافة، كما أشار الدكتور النصيري إلى أن هناك تعاوناً ببناء بين العتبة المقدسة ومحافظة واسط، إذ تبنت العتبة العباسية المقدسة المشاريع الإنمائية، والاستثمارية، والفكرية، وتوليها طباعة ونشر الكتب والمؤلفات الجامعية .



لقاء وفد مركز تراث الحلة برئيس جامعة واسط الأستاذ الدكتور عبد الرزاق أحمد النصيري

ندوة فكرية حول كتاب العلامة الحلي



عقد مركز تراث الحلة
أمسيته الفكرية
(الجمع بين كلامي
النبي (صلى الله عليه
 وآله) والوصي (عليه
 السلام) قراءة جديدة)
قدمها الدكتور حاكم
فنيخ وألقاها الدكتور
قصي سمير عبيس،
وحضرها منتسبو

المركز.

قسم الدكتور قصي سمير بحثه على
أربعة محاور:

المحور الاول : إن الحكمة الربانية
اقتضت أن تكون مرتبة النبي (صلى
الله عليه وآله) أعلى وأشرف من
مرتبة الوصي (عليه السلام)، وهنا
سؤال طرحه العلامة الحلي في قول
أمير المؤمنين (عليه السلام): (لو
انكشف لي الغطاء ما ازددت يقينا
) وفي قوله تعالى عندما أمر نبيه أن
يقول : { وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا } ،
وهذا ضد المرتبة والحكم إذ كانت
مرتبة النبي (صلى الله عليه وآله) أعلى
وأشرف من مرتبة الوصي (عليه
السلام)، وانتظمت إجابة العلامة في
عشر مقدمات، وجميع المقدمات هي
مسائل عقلية إلا استدراك في آخر
المقدمة العاشرة هو استدراك نقلي.

أما المحور الثاني: فقد ناقش
الباحث منهج المؤلف في التأليف، إذ

القرآن الكريم منطلقاً في استدلالاته،
وهذا ما جعله مقبولا ومؤثرا عند
جميع المذاهب.

وفي المحور الرابع تناول الباحث ما
أشكل فيه على العلامة في تأليفه هذا،
والرد على هذه الإشكالات، وقد
أثارت المحاضرة جملة من الأسئلة
 والآراء من قبل الأخوة الحاضرين
دلت على تفاعلهم وإلمامهم بفحوى
المحاضرة، التي تساعد على نهضة
المشروع الثقافي والفكري الذي
يضاطلع به مركز تراث الحلة، وبما
يسهم في اغناء البحث العلمي
وجديته والغاية المرجوة منه .

بين أن العلامة الحلي اعتمد في كتابه
على مناهل استقفاها، من أهمها :
القرآن الكريم، وروايات أهل البيت
(عليهم السلام)، كما اعتمد على
التوفيق بين النقل والعقل، والمنهج
الفلسفي في استدلالاته.

وتناول المحور الثالث مسألتين
هما: محاسن المؤلف في هذا الكتاب
قائلا: إننا إذا قرأنا ديباجة الكتاب
نجد تواضع العلامة منقطع النظر
مع الخواجة رشيد الذي لأجله ألف
العلامة هذا الكتاب، والمسألة الثانية
: أن العلامة لم يعالج في موضوعاته
المسائل العقائدية بحجج وبراهين
عقلية ونقلية فحسب وإنما جعل

يباركون إحياء التراث الحلي



ضمن مشروعه الهادف إلى إحياء ونهضة ونشر التراث الحلي العريق، زار وفد من مركز تراث الحلة جامعة القادسية، معرباً عن تفاؤله في إسهام أساتذة الجامعة في توثيق وتحقيق ونشر التراث الحلي، الذي هو ملك للجميع.

قدم الشيخ صادق الخويلدي معاون مدير المركز شرحاً وافياً عن نشأة المركز، ورعاية العتبة العباسية المقدسة متمثلة بأمينها العام سماحة السيد أحمد الصافي (دامت فيوضاته) في إنشاء مراكز البحوث والتطوير المعرفي، وهو ما أكدته الأستاذة الدكتورة حازم كريم الكلابي في إشارته بدور العتبة المقدسة التي تستمد عطاءها من أبي الجود والفضل الإمام العباس (عليه السلام)، في رفد المؤسسات الفكرية والأكاديمية بكل ما يعلي من شأن الواقع الثقافي والإرشادي بين شرائح المجتمع، فيما عد كل من الأستاذة الدكتورة تراث حاكم الزياي، والدكتور حسام الياسري، والدكتور علي الأعرجي، والدكتور عبد الحسن العبودي، التدريسيين في قسم اللغة العربية القيام بهذا المشروع الحضاري إنموذجاً يحتذى، وفيه ثواب الدارين، وعلى الجميع التوسعة فيه وإنجاحه، وفاء لعلماء الحلة وما قدموا من إنجازات علمية وفكرية. وعن ضرورة المشاركة في مسابقة الكتاب الحلي الدولية، حث الدكتور علي الشيخ هادي رئيس قسم علم النفس والدكتور أحمد كاظم هوني

رئيس قسم الجغرافية الأساتذة والطلبة على الإسهام في هذه المسابقة التي لها الأثر الفاعل في التطور الفكري والمعرفي والتربوي، وإثراء البحث العلمي، فيما أشار الدكتور صالح عاتي الموسوي التدريسي في قسم الجغرافية، إلى أهمية التعريف بماضي الحلة وتراثها الخصب، مثنياً على الدور الرائد الذي اضطلع به مركز تراث الحلة، في الرقي بالطموح والنضوج المبكر، والتواصل مع الآخر من أجل ردم الفجوة المعرفية، نهوضاً بماضي الحلة وإرثها التليد.

مهرجان ينابيع الشهادة المسرحي: الحسين (عليه السلام) صوت الأحرار وعنوان الإبداع

زهير المطيري



ما تزال ثورة أبي الأحرار الإمام الحسين (عليه السلام) خالدة بمضامينها التي استهدفت تحرير الإنسان فكراً وسلوكاً وإرادة، وهي لا تزال حافلة بمقومات الحياة الفكرية والاجتماعية، وقد كان للمسرح الحسيني الحالي دور رائد في استلهام وتجسيد هذه الثورة المعطاء..



- بدر أبناء الإمام الحسين (عليه السلام) بتأسيس اللبنة الأولى (المهرجان ينابيع الشهادة المسرحي الأول) للفترة من ١٨ - ٢٠ / ١ / ٢٠١٢ في نقابة الفنانين العراقيين فرع بابل، وكان شعار المهرجان (الحسين (عليه السلام) صوت الأحرار وعنوان الابداع).
- كان هدف المهرجان طرح المعاني الخالدة لثورة الإمام الحسين (عليه السلام) التي ضمت بين طياتها الشهادة، والتضحية، والشجاعة، والإيثار، ومواقف أنصاره ومحبيه، والسائرين على نهجه، وتجسيدها مسرحياً وبصورة إبداعية حديثة، ومن أهم المسرحيات التي عرضت في المهرجان الأول.
١. مسرحية (رسل الشهادة) تأليف وإخراج زهير المطيري.
٢. مسرحية (يا أبا صالح) إعداد وإخراج رحيم مهدي.
٣. مسرحية (يد الحق) فكرة وإخراج فرزاق صبري.
٤. مسرحية (سفير الحسين) تأليف توماس غازي وإخراج بشير الحجي.
٥. مسرحية (الحسين والمسد) إعداد وإخراج نادر هادي.
٦. مسرحية (طريق الخلود) تأليف وإخراج محمد أباد عبد الزهرة.
٧. مسرحية (حكاية لن تموت) تأليف منور ناهض وإخراج مهند ناهض.
- كما تضمن المهرجان الأول جلسة بحوث وهي:
- مسرح عاشوراء بين النظرية والتطبيق.
- من الحسين نائراً إلى الحسين أبداً، تأملات في الذاكرة النصية.
- التعازي الشيعية بين الشعائر والتسرح.
- كما أقيم معرض تشكيلي عن الثورة الحسينية ضم ٣٢ لوحة، وكذلك معرض للصور الفوتوغرافية للمصور حيدر الخفاجي. وايضاً كانت هناك مشاركة للفرقة الموسيقية والإنشادية لنقابة الفنانين في بابل حيث قدمت أنشودة إفتتاح المهرجان وختامه. وكان للسينما حضور في عرض فيلم سينمائي بعنوان (قيامه المحبة).
- في الدورة الثانية لـ (مهرجان ينابيع الشهادة المسرحي الوطني الثاني) التي أقيمت للفترة من ٧ - ١٠ / ١ / ٢٠١٣ في نقابة الفنانين فرع بابل



- وتحت شعار (الحسين صوت الأحرار وعنوان الإبداع) ضم المهرجان أئنتي عشرة لجنة إدارية، وامتازت هذه الدورة بمشاركة بعض محافظات العراق فأصبح المهرجان يحمل الصفة الوطنية.
- وتضمن المهرجان المسرحيات التالية وحسب أوقات عرضها:**
١. مسرحية (العاشق) تأليف وإخراج زهير المطيري.
 ٢. مسرحية (مرويات ذاكرة النهر الحزين) تأليف وإخراج نادر هادي.
 ٣. مسرحية (العود) تأليف وإخراج محمد أياد.
 ٤. مسرحية (راية على أطلال الدماء) تأليف وإخراج وسام القريني / كربلاء.
 ٥. مسرحية (الصراع) تأليف علي الخباز وإخراج خالد علوان / ميسان.
 ٦. مسرحية (الهاجس الأخير) إعداد نعيم خلف وإخراج علي مجيد / بغداد.
 ٧. مسرحية (الماء يعتذر يا حسين) تأليف وإخراج علي مواهب.
 ٨. مسرحية (الرواق الأخير) تأليف نعيم آل مسافر وإخراج حيدر الشطري / الناصرية.
 ٩. مسرحية (الإشارة) تأليف وإخراج مهند ناهض.
 ١٠. مسرحية (الإباء) تقديم فرقة الوحدة النسوية لمديرية شباب ورياضة بابل.
- كما تضمن المهرجان جلسة بحوث وكانت على النحو الآتي.**



- التحولات الفكرية لشخصية الحر
الرياحي في نصوص واقعة الطف
المسرحية.
- العرض المسرحي والشعائر
الحسينية مقارنة انثروبولوجية.
- مستويات التعامل مع واقعة الطف
مسرحياً.
- كما تضمن المهرجان بدورته الثانية
معرضاً تشكيميا شارك فيه أكثر من
٦٦ فنانا بلوحاتهم الرائعة. إضافة
إلى معرض الصور الفوتوغرافية
عن الشعائر الحسينية. كما كان هناك
- حضور للفيلم السينمائي حيث قدم
في افتتاح المهرجان الفيلم الوثائقي
(ملتقى الأديان) إخراج ذو الفقار
المطيري، وكانت هناك مشاركة
حيوية للفرقة الموسيقية والإنشادية
في تقديم إنشودة خاصة بالمهرجان
. ولأول مرة كانت هناك جلسات
نقدية للعروض المسرحية التي
اشتركت بالمهرجان تحدث فيها كبار
نقاد المسرح في الوطن.
- أقيمت الدورة الثالثة للمهرجان
للفترة من ٢٦-٢٩ / ١٢ / ٢٠١٣**
- في قاعة نقابة الفنانين في بابل وتحت
شعار (الحسين عليه السلام) صوت
الأحرار وعنوان الإبداع) وبشعار
جديد للفنان التشكيلي موسى عباس
وتضمن المهرجان لجنا إدارية وفنية،
وشاركت المسرحيات التالية حسب
عرضها.
- ١. مسرحية (أنت لست أنت) تأليف
وإخراج زهير المطيري.
- ٢. مسرحية (ألق الحسين)
تأليف غالب العميدي وإخراج
زهير المطيري.



٣. مسرحية (لصمتي حكاية) فكرة وإخراج نائر هادي جبارة. مهدي.
٧. مسرحية (الضفة الأخرى) تأليف وإخراج مهند ناهض الخياط. ١٠. مسرحية (عاصمة جهنم) تأليف وإخراج حسين العبادي / كربلاء.
٤. مسرحية (الطريق) سينوغرافيا وتأليف وإخراج منعم سعيد / الديوانية.
٨. مسرحية (أصداء الخوف) تأليف نعيم خلف وإخراج علي مجيد / بغداد.
٥. مسرحية (جمال الليل) تأليف عمار نعمة وإخراج خالد علوان / ميسان.
٩. مسرحية (صرخة حرية) تأليف محمد حسن إعداد وإخراج رحيم عرض مسرحي كما تضمن حفل



- الإفتتاح معرض البوستر الحسيني الذي اشترك فيه اكثر من ٢٢ فنانا تشكليا، وكان للسينما حضور من خلال فيلم وثائقي أرشف المهرجانات السابقة للمخرج ذو الفقار زهير المطيري. وايضا كان هناك مشاركة متميزة للفرقة الموسيقية والإنشادية لنقابة
- فناني بابل حيث قدمت عدة فعاليات وأنشيد خلال المهرجان. كما تم اتباع تقليد بأيقاد شمعة (حسينيون) ايذانا ببدء فعاليات المهرجان.
- في مهرجان ينابيع الشهادة المسرحي الوطني الرابع الذي أقيم للفترة من ١٨ - ٢٠ / ١٢ / ٢٠١٤ على قاعة نقابة الفنانين في بابل تضمن**
١. مسرحية (دمامل) تأليف وإخراج حسن الغبيني.
٢. مسرحية (إباء الصهيل) تأليف أحمد عباس وإخراج علي عدنان التويجري.
٣. مسرحية (سلم العلاء) تأليف



- وإخراج ميشم فاضل عبد الأمير. تأليف أحمد العبيدي وإخراج خالد
٤. مسرحية (الضمير) تأليف علوان / ميسان.
وإخراج علي زهير المطيري - حسين ٧. مسرحية (ليلة مع الحسين) تأليف
الراوي. طالب خيون وإخراج زيدون داخل
٥. مسرحية (الساعة السابعة) إعداد / ذي قار.
وإخراج عبد الحسين نوري / ٨. مسرحية (عباءات وألعاب
البصرة. للموتى) تأليف علي الخياط وإخراج
٦. مسرحية (اللوحة الثاني عشر) علي الشجيري.
٩. مسرحية (قصة حب وهمية) تأليف وإخراج نائز هادي جبارة.
كما زين المهرجان بشعار وتصميم
جديد يحمل ذات المعاني الأساسية
للمهرجان، وايضاً تضمن المهرجان
جلسات بحوث منها.
• المقارنة الدرامية في شعيرة التعزية



- الحسينية. الحسينية.
- واقعة الطف القيمة .. المعنى • دور المرأة التربوي في واقعة الطف،
السيدة زينب (عليها السلام) الفئانين في بابل. اضافة إلى مشاركة
وتواصلية الدراما. الفرقة الموسيقية والإنشادية للنقابة
الأداء الفني الإحيائي لواقعة إنموزجاً. في حفل افتتاح وختام المهرجان
الطف. • جماليات الطقس المسرحي متعة
التواصلية في أزياء العرض المعايشة في المسرح الحسيني. وكذلك عرض فيلم روائي بعنوان
المسرحي الحسيني. وايضاً كان هناك معرضاً للبوستر (نستري الإنتباه) سيناريو وإخراج
الطاقة الكونية في النص المسرحي الحسيني لرابطة المبدعين العراقيين الفنان كرار موسى.



الأمير العالم الزاهد الشيخ...

ورّام بن أبي فراس الجاواني



من أعلام الرحلة الذين أناروا طريق المعرفة والهداية والصلاح فكان لهم الأثر الذي لا ينسى في ذاكرة الأجيال، الشيخ العلامة العابد الزاهد ورّام بن أبي فراس الذي كان من العلماء البارزين في عصره، عرف بالزهد والورع والتقوى وطلب العلم، حتى أصبح سيرة تقتدى، ومنازاة للورى، ومشكاة للمعرفة .

علاء عبد الحسين الجبوري

الأمير أبو الحسين بن أبي فراس ورّام بن حمدان بن عيسى بن أبي النجم بن ورّام بن حمدان بن خولان بن إبراهيم بن مالك بن الحارث الأشتر النخعي الحلي، من قبيلة نخع (مذحج) العربية المناصرة لآل بيت النبوة (عليهم السلام) يرجع نسبه إلى مالك الأشتر بن الحارث النخعي صاحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فكان فرعا من هذه الدوحة الكريمة التي جمعت بين الرئاستين الدينية والدنيوية وهي من أشرف الأسر الحلية التي خدمت الإسلام والعلم والأدب أجل خدمة، ولأجل ما حازته هذه الأسرة من الإمارة والزعامة حصل كل فرد منها على لقب كريم فكان منهم الأمير حسام الدين، والأمير مجير الدين، والأمير الشيخ ورّام جد السيد جمال الدين علي بن طاووس من أمه الزاهدة العابدة. من كناه الفرزدق، والشاعر، والأسدأ كناه بها عيسى بن أبي النجم ولقبه الشهيد في شرح الإرشاد بابي الحسن حيث قال : "ومن الناصرين للقول بالمضايقة الشيخ الزاهد أبو الحسن ورّام بن أبي فراس"، وورّام



بصيغة المبالغة من الورم الذي هو العزة أو الشموخ والأنفة. قال العلامة الطهراني: "الظاهر أنه من بيت ورام الأكراد الجوانيين الذين تحالفوا مع المزيديين، موالي بني أسد، الذين مصرّوا مدينة الحلة سنة ٤٩٥ هـ، ومحلّتهم تعرف حتى اليوم بمحلة الكراد"، وأشهر الأقوال أنه من سلالة الصحابي الجليل مالك الأشتر. نشأ (قدس سره) على طريقة أهل بيته، فتربى تربية عسكرية وانخرط في سلك الأجناد، وصار أميراً من الأمراء العسكريين، ثم ترك الجندية وأخذ يسعى في دراسة العلوم حتى صار عالماً يشار إليه بالبنان. جمع بين الدين والدنيا وما أحسن الدين والدنيا إذا إجتمعا، وقد فرغ من عهدهما على خير وجه بجدارة وكفاءة وأدى جزاءه الله خيراً ما عليه من واجب الإصلاح الإجتماعي، واستطاع أن يقود الناس كأنجح قائد إلى الخير، في مجال الفضيلة والعلم، ولا نستكثر عليه ذلك بل لا نستغرب نجاحه هذا فقد بدأ بصلاح نفسه وطلب العلم لوجه الله وليس لرئاسة دنيوية وبلغ من شدة ورعه وتقواه أنه كان يحاسب نفسه في كل يوم، فهو ممن جعل يومه على أوقات : وقت للمناجاة ووقت للتفكير في صنع الله أ ووقت لمحاسبة النفس والتكلم معها. ولد الشيخ ورام في القرن السادس الهجري في مدينة الحلة، وكان والده من أعلام الدين ومن أعظم الفقهاء، واخوه جعفر كان من مشاهير العلماء والفقهاء في عصره، قال المحدث النوري رحمه الله في خاتمة المستدرک: "ولا يخفى أن الذي يظهر من مؤلفات السيد (ابن طاووس) أن أمه بنت الشيخ ورام الزاهد"، ومؤلفاته خير دليل على مكانته ومستواه العلمي، وإضافة إلى ذلك فإن شهادة شخصية بارزة للسيد ابن طاووس تؤكد ذلك حيث يقول فيه: "إن جدي ورام بن





ابي فراس يمكن التمسك بعلمه، والإستناد إلى أعماله أيضاً".

لم يكن الشيخ ورام متخصصاً في العلوم الدينية من فقه، وأصول، وتفسير، وحديث، وعلم الكلام، وعلم الرجال فحسب، بل كان عالماً بعلم النجوم وكانت له نظريته الخاصة بذلك إذ أنكر أن تكون النجوم علّة موجهة، أو فاعلة مختارة أو مؤثرة، بل هي دلالات على الحوادث، ومن كتبه التي وصلتنا: تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، المعروف بـ «مجموعة ورام»، وقد سماه العلامة الطهراني في الذريعة بإسم (نزهة النواظر وتنبيه الخواطر في الترغيب والترهيب والمواعظ والزواجر)، وقد عنوانه بعلمه، في الموسوعة والمضائق، وجاء في رياض العلماء: ويظهر من إجازة الشيخ الشهيد الثاني للشيخ حسين بن عبد الصمد أن لورام كتاباً آخر أسماه الروضة البهية في طرق الإجازة الشفيعية.

درس العلامة الشيخ ورام على يد الكثير من العلماء منهم: الشيخ سديد الدين الحمصي والسيد الأجل الشريف أبو الحسن علي بن إبراهيم العرضي العلوي الحسيني وأبن ادريس الخلي وأبي عبد الله بن جعفر بن محمد الدورستاني وغيرهم من العلماء الأجلاء.

وتتلمذ على يد الشيخ ورام الكثير من العلماء أشهرهم السيد ابن طائوس كما إن أسم محمد بن جعفر، المعروف بـ (ابن المشهدي) قد ذكر من بين تلامذته ومن المعاصرين للشيخ ورام منتجب الدين القمي، والشيخ موفق الدين الحسين بن الفتح الواعظ البكري إبادي الجرجتاني.

أثنى عليه جملة من العلماء الأعلام وأطروه وعتوه بالصفات الجليلة، التي تتناسب ومقامه ومكانته منهم: منتجب الدين القمي كما في كتابه (الفهرست) ما نصّه: "الأمير الزاهد... عالم فقيه صالح"، وابن طائوس وهو سبط ورام وتلميذه، وقد ذكره في كتابه (فلاح السائل) قائلاً عنه: "وهو ممن يُقتدى بفعله"، وذكره الحر العاملي في (أمل الآمل) قائلاً عنه: "الأمير الزاهد أبو الحسين

ورام بن أبي فراس بالحلة، من أولاد مالك بن الأشتر النخعي صاحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، عالم فقيه صالح، وذكره علي النمازي الشاهرودي في (مستدركات علم رجال الحديث) قائلاً عنه: "الأمير الزاهد ثقة ورع فقيه صالح".

إنقل الشيخ الجليل والعالم الزاهد ورام إلى رحمة ربه في ثاني أيام محرم سنة (٦٠٥ هـ / ١٢٠٨ م) كما ذكر ابن الأثير في كتابه (الكامل في التاريخ) أوقد ذكر الدكتور مصطفى جواد عن (الجامع المختصر) لابن الساعي في التاريخ وزاد أن وفاته كانت يوم الجمعة وقال السيد محمد صادق بحر العلوم في (هامش لؤلؤة البحرين): "يوجد في الحلة في محلة التعيس قبر يعرف بقبر ورام. يقع مرقده داخل حرم كبير في إحدى الزوايا، وقد إرتفع عن الأرض بعرض خمسين سنتماً وبطول متر تقريباً، ووضع شباك على القبراً وقد ذكره الشاعر قاسم بن محمد الحلي في إحدى قصائده منها هذه الأبيات حيث يقول:

ورام أظهره قبره في عصرنا
فليفتخر في مثله عصره
تعميره باهى الثريا رفعة
وعلى الزواهر شامخ ذكره

وقال يوسف كركوش: "يوجد في الحلة بمحلة الأكراد قبر يعرف

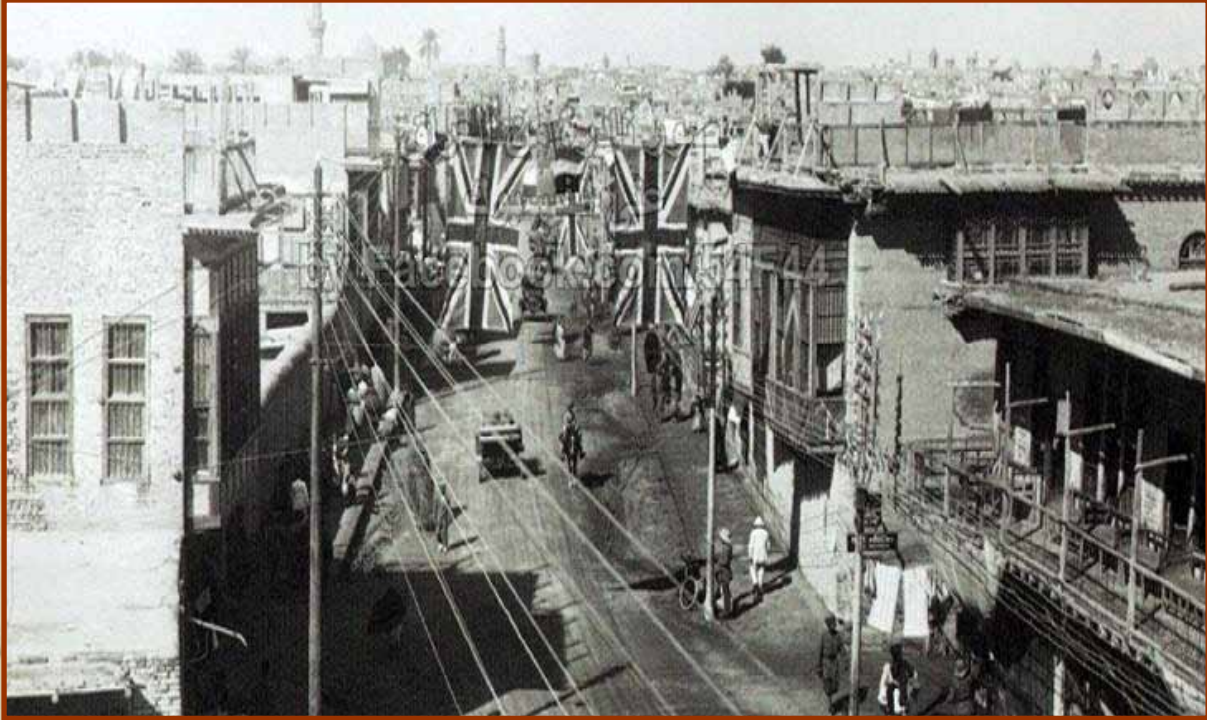
بقبر الشيخ ورام، وقد جدد بنيانه الحاج (عباس مرجان) سنة ١٩٥٢ م وكانت العرصة التي فيها القبر مملوكة لأحد الناس فاشترها بالإشتراك مع شاكر غزالة، أحد تجار الحلة، فوقف العرصة على القبر".

وفي منتصف جمادى الأولى سنة (١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م) تبرع بعض المحسنين من الحليين بقطعة أرض أضيفت إلى المسجد وتم فتح باب يطل على الشارع العام (شارع الري)، وآخر على زقاق بين محلي التعيس والأكراد، كما أخذت تقام صلاة الجماعة، والمحاضرات الفقهية، والتعازي الحسينية في المرقد المبارك.



معركة القطار...

عشرة أيام هزت الإنكليز



حاكم فنيخ الحفاجي

كانت الأسباب الرئيسة التي أسهمت في اتساع المقاومة الشعبية العراقية وتطورها في ربيع ١٩٢٠م هي الإفتضاح المستمر لمراوغة الإنكليز ومماطلتهم في تنفيذ الوعود والتعهدات التي أطلقوها غداة احتلالهم العراق سنة ١٩١٧، ولقد كان واضحا أن الإنكليز لا يريدون الإستجابة لمطالب الشعب العراقي في الحرية والإستقلال، وأنهم يحاولون فرض سلطتهم السياسية والعسكرية على العراق من خلال مشروع الإنتداب سيئ الصيت، وكذلك نقمة الأهالي الشديدة، لاسيما سكان مدن وعشائر الفرات الأوسط جراء سياسة القمع والإرهاب التي كان يمارسها الحكام السياسيون ضدهم، فضلا عن الأضرار الناجمة عن الإجراءات الإدارية والإقتصادية التي كانت تتخذها إدارة الإحتلال، أما السبب المهم الآخر فهو دور





العلماء في توسيع نطاق المقاومة وتوجيهها في توعية وتعبئة وتحريض الأهالي، وخلق حالة من العداء الشديد ضد الإنكليز، ولعل ما ورد على لسان الثوار من أهازيج دليلاً على دور المرجعية الدينية ومنها (حل فرض الخامس كموله) أي قد دعا واجب الجهاد فقوموا له.

الدغارة.. الرميثة.. الرارنجية.. القطار.. كلها أسماء لا تمحى من ذاكرة العراقيين النجباء.. يتذكرونها بفخر وإعتزاز حيث دارت معارك أبلى فيها الثوار بلاء حسناً، ومنها معركة القطار التي دونتها المصادر

ضد القوات الإنكليزية، أثناء الثورة، أ برق قائد القوات الإنكليزية في العراق الجنرال "هالدين" إلى قائد حامية الديوانية الجنرال "ديلي"، يأمره بالانسحاب إلى مدينة الحلة بواسطة القطار، وقد جمع الإنكليز قواتهم وكل ما لديهم من سلاح وطعام في

والوثائق العراقية والبريطانية، كما نظمت فيها القصاصد والأهازيج، منها ما قال فيها الشاعر أحمد الصافي من قصيدة مطلعها:

سل القطار الذي الجيش جاء به
هل استطاع نجاة في صحاريها
بعد الانتصارات التي حققتها العشائر في منطقتي عفك والدغارة





محطة قوجان، وفي إثناء فترة التصليح هاجمت العشائر القوات الإنكليزية، فنشبت جراء ذلك معارك دامية ما بين الفريقين في خان الجدول (ناحية السنية)، فعمد الإنكليز إلى إحراق بعض القرى، التي تقع بالقرب من قضبان سكة الحديد، تحت ذريعة تعاون سكان هذه القرى مع الثوار. عند الصباح سار القطار ببطء،

أخذ ضباط الجيش يظهرون للثوار بعض السجناء، وهم جبل العطية، وموجد الشعلان والشيخ صكبان أبو جاسم، لأجل أن يتوقف الثوار عن إطلاق النار عليهم فلم يفلحوا بهذه العملية حتى جن الليل.

وفي الليل تجمع ثلة من الثوار واتفقوا على قلع السكة الحديدية لكي يتوقف القطار عن السير، وبالفعل قلعت السكة من محطة الجدول حتى

قطار واحد، بلغ طوله ميلا، وتحرك القطار من محطة الديوانية في الساعة السادسة والنصف من صباح يوم ٣٠ تموز من عام ١٩٢٠، وما أن وصل الخبر للثوار بأن الميجر ديلى وجيشه سيتوجهون بالقطار إلى الحلة تاركين مدينة الديوانية، حتى جمعوا قواتهم وهجموا على القطار فحدثت معركة حامية الوطيس فتوقف القطار عن متابعة سيره وهنا





وكان المسؤول عن اصلاح السكة (الكولونيل مكفلن) وكان قسم من الجيش يضع قضبان الحديد على الأرض لتسيير القطار إذ أن بعض القضبان الحديدية كانت محملة معهم بالقطار احتياطاً لهذه الأمور، أما القسم الآخر من الجيش فقد أخذ بالدفاع، ولم يقطع القطار مسافة تذكر طيلة ذلك اليوم سوى المسافة من الجدول إلى الأبيخراً وهي مسافة قليلة جداً.

ومن أجل ضم بعض العشائر المترددة واقناعها في الإشتراك بالثورة ذهب وفد من شيوخ العشائر المهاجرة إلى ساحة القتال ثم ذهب الوفد على القطار برئاسة شعلان العطية شيخ عشائر الاكرع، والتقى بشيوخ عشيرة البوسلطان في الشوملي شخير وحتتوش، أبناء الهيمصر وكانت استجابتهم عالية للقتال بجانب الثوار إذ توجه قسم من عشائريهم إلى ساحة القتال ثم ذهب الوفد





إلى دليمي البراك رئيس البومساعد
فانظم إلى الثورة ايضاً وواصل الوفد
جهوده الحثيثة في ضم أكثر عدد ممكن
من العشائر للثورة فتوجه نحو ناحية
المدحتية، والتقى بعداي الجريان
شيخ عشائر البوسلطان وطلب منه
الإنضمام إلى الثورة، وحث بقية أفراد
عشيرته على القتال.
وعلى العموم تجمعت أعداد كبيرة
من الثوار، وواصلت مهاجمة القطار
الذي وصل الى الجربوعية (الهاشمية
حالياً) وبقي محاصراً هناك عشرة
أيام وفي هذه الأثناء انضمت عشيرة
الجبور برئاسة مراد الخليل إلى
الثواراً وحدثت معركة عنيفة ذهب
ضحياتها عدد كبير من الثوار، وكان
أكثر الشهداء من عشيرة الاكرع إذ
أستشهد منهم ما يقارب مائتي نائر،
فضلا عن أعداد من الجرحى زاد
عددهم على ثلاثمائة شخص، وهذا
الرقم يدل على شدة بأس العشيرة،





وإيمانها بالقضية التي تقاتل من أجلها. وعند وصول القطار إلى قرية (الدولاب) غرب الجربوعية حدثت معركة رهية اشتركت فيها عشائر الجبور وقسمت إلى شطرين، القسم الأول بقي مقابل الجربوعية، والآخر

مقابل الحلة وقد استعمل الإنكليز في هذه المعركة مختلف أنواع الأسلحة من مدافع وطائرات وقد أخذت ترمي بقنابلها على الثوار، إضافة إلى ذلك فقد عززوا جيشهم بالقوة التي كانت مرابطة على الحدود الإيرانية وجلبوها إلى الحلة لإنقاذ ومساعدة

الجيش المحاصراً وعندما ورد خبر يفيد أن قسماً من الجيش الإنكليزي سيتوجه من الحلة إلى الجربوعية لفك الحصار وتسيير القطار، نصب الثوار كميناً له في الليل عند نهر قديم يسمى (أبو حسان) يقع بين الدولاب والجربوعية موازياً للسكة الحديدية





وربت مفارز في القسم الغربي للنهر لمراقبة الجيش عند قدومه من الحلة، وعند الفجر إقرب الجيش من الثوار الذين خرجوا وتقابلوا معه من كل جانب وصوباً فكانت معركة حامية إستعمل الإنكليز فيها مختلف الأسلحة الخفيفة والثقيلة وأخذت الطائرات تقصف مواقع الثوار وقد استمرت المعركة من الفجر حتى الظهر وعند ذلك اندفع

الجيش إلى قصبة المدحتية فاحرقها وأحرق ضريح سيدنا الحمزة (عليه السلام)، وكان اندفاع الجيش إلى هناك يهدف إلى قطع التموين عن الثوار إذ كانت الأرزاق تأتي بواسطة السفن في شط الدغارة وفي خطة ذكية انسحب الثوار إلى شرق المدحتية، في مكان يسمى (شاطي حطاب) ومن هناك أخذت تصل الأرزاق للثوار، ونتيجة لضربات

الثوار خرج الجيش منكسراً من مدينة الحمزة (عليه السلام) وأخذ بعض الأسرى معه واتجه نحو الحلة، واستمر الثوار بملاحقة القطار قرب الحلة وأحاط الثوار بالحلة من الجانبين، إذ تجمعت عشائر عفاك، والأكرع، والبدير، والبوسلطان، وبقية قبائل زبيد بالجانب الصغير من الحلة علماً إن القوات الإنكليزية كانت في الجانب الصغير أيضاً، وأما



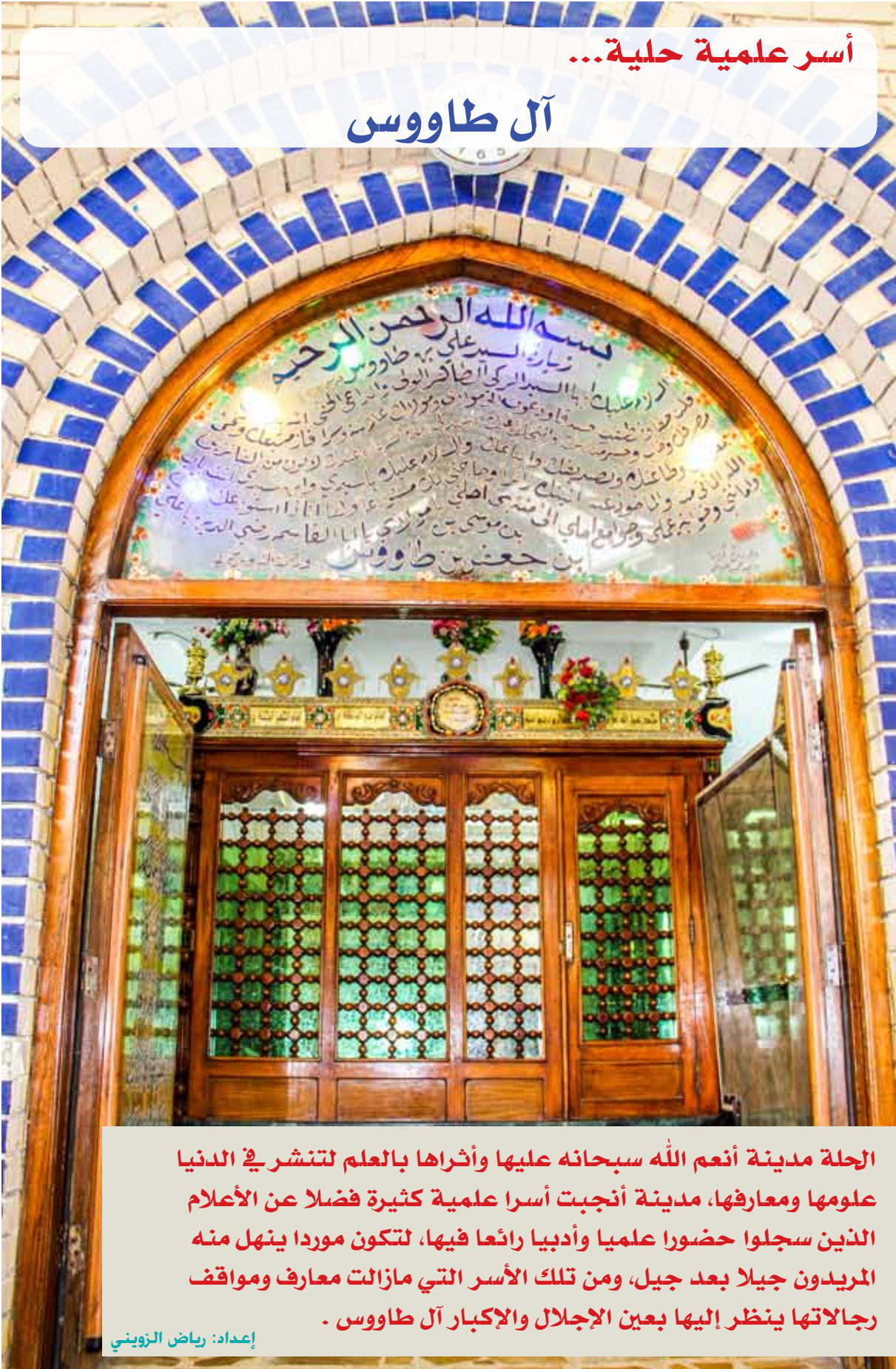


العشائر التي كانت تحيط بالجانب الكبير من الحلة، فهي عشائر الجبور، وآل فتلة وخفاجة، ويني حسن، وبقية عشائر الشامية التي جاءت بعد انتصارها في معركة الرارنجية وبعد وصول القطار إلى الحلة انتهت صفحة معركة القطار التي استمرت أحد عشر يوماً سجل فيها الثوار أروع معاني البطولة والشهادة، ولقن فيها المحتلين درساً لن ينسوه على مر الزمان.



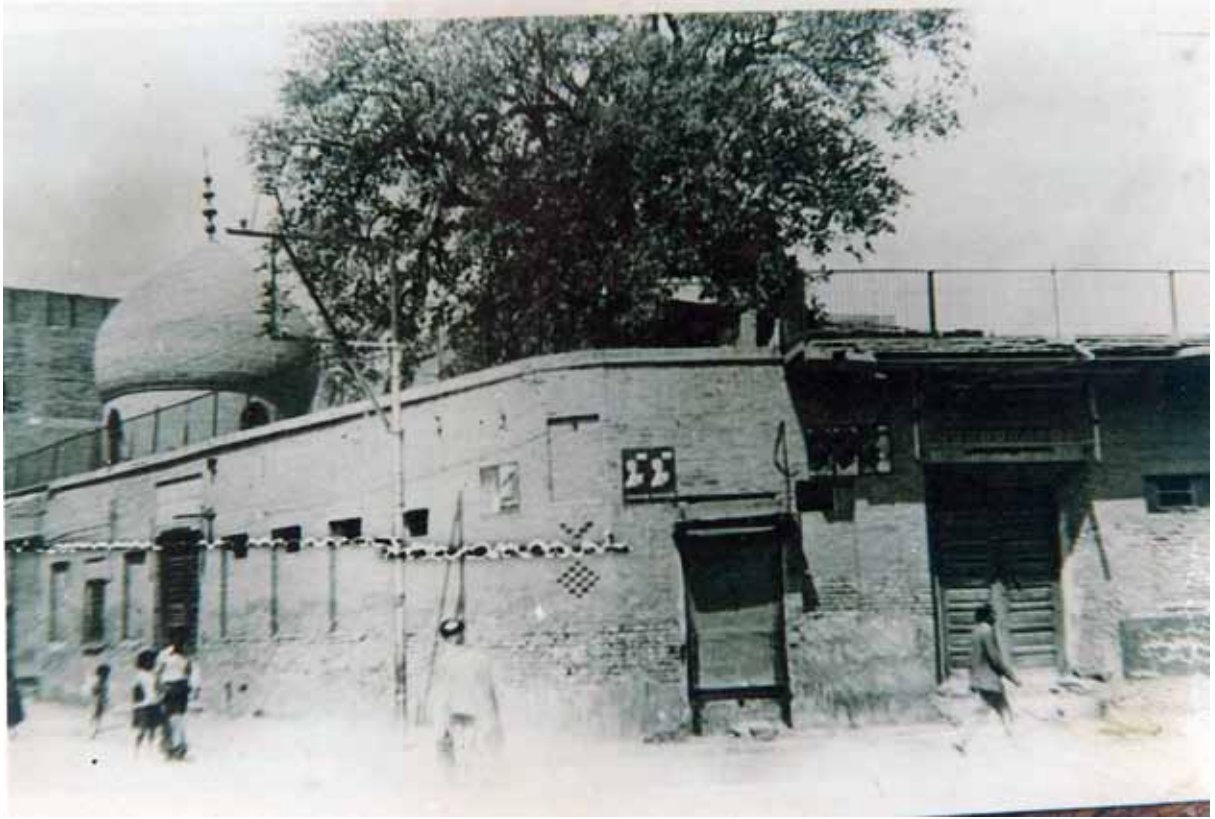
أسر علمية حلية...

آل طاووس



الحلة مدينة أنعم الله سبحانه عليها وأثراها بالعلم لتنتشر في الدنيا علومها ومعارفها، مدينة أنجبت أسرا علمية كثيرة فضلا عن الأعلام الذين سجلوا حضورا علميا وأدبيا رائعا فيها، لتكون موردا ينهل منه المريدون جيلا بعد جيل، ومن تلك الأسر التي مازالت معارف ومواقف رجالاتها ينظر إليها بعين الإجلال والاكبار آل طاووس .

إعداد: رياض الزويني



توفي في المائة السابعة، ودفن بالغري.

رضي الدين علي بن طاوس:

علي بن موسى بن جعفر (٥٨٩ - ٦٦٤هـ)، وجعفر كان صهراً لشيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) على إحدى ابنتيه العالمتين كما في الرياض وغيره، وفي تلمذة أمل الآمل: السيد رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن طاوس الحسني، حاله في الفضل والعلم والزهد والعبادة والثقة والفقه والجلالة والورع أشهر من أن يذكر، وكان أيضاً شاعراً أديباً منشئاً بليغاً وله مصنفات كثيرة في شتى ميادين المعرفة.

خلف رضي الدين أربعة من الأولاد:

ابنن هما محمد وعلي، وبتين هما

الثالث أو أول الرابع على الأرجح، والعقب منه في ولده أحمد ومنه في جعفر وهو الذي ذكره الشريف النسابة أبو إسماعيل في كتاب (منتقلة الطالبين)، وفي ولده الآخر محمد وهو الذي ذكره ابن عنبه في العمدة وغيره، وهو الذي ينتهي نسب الأسرة إليه.

ومن رجالات هذه الأسرة:

موسى بن جعفر بن طاوس:

السيد الشريف أبو إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن طاوس، كان من الرواة المحدثين، كتب رواياته في أوراق وأدراج، ولم يرتبها في كتاب إلى أن توفي، فجمعها ولده رضي الدين في أربعة مجلدات، وسماه (فرحة الناظر وبهجة الخاطر)،

آل طاووس أسرة حلية عريقة في السيادة والعلم بفنونه المختلفة، من فقه، وحديث، وكلام، وأنساب، وأدب وغيره، وهي من بيوتات الحلة التي كان لها الفضل الكبير في رفد حركة النهضة العلمية التي شهدتها هذه المدينة.

إنحدرت هذه السلالة الطاهرة من ذرية الإمام الحسن السبط (عليه السلام)، وسميت آل طاووس نسبة إلى جدّها أبي عبد الله محمد الطاووس، وقد ذكروا في سبب لقبه أنّه كان حسن الوجه مليح الصورة، كما ذكروا أنّه أول من تولّى النقابة بسورا، يوم كانت قاعدة البلاد الفراتية قبل تمصير الحلة المزيدية، وكان من رجال أواخر القرن

شرف الأشراف وفاطمة.

النتيب جلال الدين محمد:

وهو ابن رضي الدين ولد في الثالث من المحرم سنة ٦٤٣ هـ في الحلة، وقد كتب والده كتاب (كشف المحجة) وصية إليه وهو صغير، وصرح فيه بالإجازة له ولأخيه الأصغر منه، وقد ذكر في (سعد السعود) أنه

أوقف عليه مصحفا، كما أوقف مصحفا آخر على أخيه الأصغر منه، تولى النقابة بعد والده سنة ٦٦٤ هـ إلى أن توفي سنة ٦٨٠ هـ.

المرتضى رضي الدين أبو القاسم علي:

وهو الابن الثاني له الموافق لأبيه إسما وكنية ولقباً، ولد في الثامن من المحرم سنة ٦٤٧ هـ في النجف

الأشرف، وتولى النقابة بعد وفاة أخيه محمد سنة ٦٨٠ هـ، وله كتاب (زوائد الفوائد)، صرح فيه بالنقل عن والده من كتبه، وهو من مصادر بحار الأنوار، كما نقل عنه المجلسي في زاد المعاد أيضاً، توفي رحمه الله في شهر رمضان سنة ٧١١ هـ، وحمل إلى مشهد أمير المؤمنين (عليه السلام).

بنته شرف الأشراف: ذكرها

أبوها في كتابه (الأمان من أخطار الأسفار والأزمان) قائلاً: الحافظة الكاتبة، وذكرها أيضاً في كتابه (سعد السعود) قائلاً: ابنتي الحافظة لكتاب الله المجيد شرف الأشراف، حفظته وعمرها اثنتا عشرة سنة، وقد أجازها والدها وأختها فاطمة برواية الحديث، وأوقف عليها رضي الدين مصحفاً في أربعة أجزاء.

بنته الثانية فاطمة: وكانت أيضاً

حافظة للقرآن الكريم، حفظته وعمرها دون تسع سنين، وقد أوقف عليها أيضاً مصحفاً في أربعة أجزاء، ويظهر مما ذكره السيد ابن طائوس في آخر رسالته (المواسعة والمضابغة) أنه كانت لديه في عام ٦٦١ هـ أربع بنات.

أحمد بن طائوس: أبو الفضائل

جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر الحسني، شقيق السيد رضي الدين علي بن طائوس أقره مزار في محلة الجباويين، وسط مدينة الحلة، ويصفه السيد حسين البروجردي في أرجوزته:







فقيه أهل البيت ذو الشئائل

هو ابن طاوس أبو الفضائل

هو ابن موسى شيخ بن داود

في (باخع ٦٧٣) مضى إلى الخلود

كان أبو الفضائل فقيها عالما فاضلا أديبا شاعرا متكلمًا مقدما جليلا وصفه ابن عتبة بالعالم الزاهد المصنّف، وقال عنه تلميذه المعظم الحسن بن داود الحلي في كتابه المعروف بـ(رجال ابن داود) "سيدنا الطاهر الإمام المعظم فقيه أهل البيت جمال الدين أبو الفضائل مات سنة ثلاث وسبعين وستائة، مصنف مجتهد كان أورع فضلاء زمانه، قرأت عليه أكثر (البشرى)، و(الملاذ)، وغير ذلك من تصانيفه، وأجاز لي جميع تصانيفه ورواياته، وكان شاعرا مصقعا بليغا منشئا مجيدا".

غياث الدين أبو المظفر عبد الكريم بن جمال الدين أحمد

بن موسى بن جعفر بن طاووس: نابغة من نوابع الدهر، وعبقري فذ، فقيه، عالم، نحوي، عروضي، شاعر، أديب، منشئ، نسابة، زاهد، عابد، أتقى أهل زمانه، وأورعهم، وهو صاحب كتاب (فرحة الغري)، بلغ مراحل من الكمال وهو لم يتجاوز سن الحلم، وقد أشاد بنبوغه وفطنته كل من ترجم له، فقد ذكره تلميذه وتلميذ أبيه ابن داود، في رجاله: فقال: "انتهت رئاسة السادات، وذوي النواميس إليه، وكان أوحد زمانه، حائري المولد، حلي المنشأ، بغدادي التحصيل، كاظمي الخاتمة، ولد في

شعبان سنة ٦٤٨ هـ وتوفي في شوال سنة ٦٩٣ هـ وكان عمره خمسا وأربعين سنة وشهرين وأيام".

مجد الدين محمد بن الحسن بن موسى بن جعفر بن طاووس: قال عنه ابن عتبة: السيد الجليل خرج إلى السلطان هولاءكو خان وصنف له كتاب (البشارة)، وسلّم الحلة والنيل والمشهدين الشريفين من القتل والنهب، ورد إليه حكم النقابة بالبلاد الفراتية فحكم في ذلك قليلا ثم مات دارجا، وذكره السيد عبد الرزاق كمونة ووصفه بالسيد الجليل العالم الفاضل الزاهد ولي نقابة الطالبية بالبلاد الفراتية توفي سنة ٦٥٦ هـ.

قوام الدين أبو طاهر أحمد بن الحسن بن موسى بن جعفر بن طاووس: ذكره ابن الفوطي وقال عنه: "كان من السادات الأكابر الأكارم، الأعيان الأعظم، حج بالناس في أيام السلطان أرغون بن السلطان أباقا





قال ابن عنبه: "وأما أبو القاسم رضي الدين صاحب الكرامات فولد صفى الدين محمد الملقب بالمصطفى، مات دارجا والنقيب رضي الدين عليا والد النقيب قوام الدين أحمد".

نجم الدين أبو بكر عبد الله بن قوام الدين أحمد بن رضي الدين علي بن رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس: ذكره ابن عنبه فقال: "وولد النقيب قوام الدين نجم الدين أبا بكر عبد الله النقيب الطاهر وأخاه عمر ودرج الأول فإن كان للآخر عقب وإلا فقد انقرض آل طاووس" وذكره الأعلمي فقال: "ولي النقابة ببغداد والحلة وسامراء بعد أبيه ولم يلي المشهدين وكان يدعى بنقيب النقباء ولكنه مات دارجا".

عز الدين أو عز الشرف أبو المكارم حمزة بن سعد الشرف الحسن بن الحسن بن علي بن طاووس العلوي الحسني: كذا ذكره ابن الفوطي ووصفه بالفقيه العابد وقال عنه: هو أخو كمال الدين علي وكان عز الشرف حمزة بن سعد الشرف كثير العبادة، رأيته سنة إحدى وثمانين وستائة بالحلة السيفية، وتوفي فجأة سنة عشر وسبعائة.

هذه نخبة من أعلام هذه الأسرة الحلية الجلييلة التي كان لها الحظ الأوفر في مضمار السيادة والريادة والعلم والأدب، حتى أغنت المكتبة الإسلامية بمؤلفاتها القيمة التي مازال نورها وضاء على مر السنين، وألطافها وأفضالها يذكرها التأريخ بالقول الحسن والثناء الجميل.



وأيام أخيه كيخاتو وحسنت سيرته وتسييره الحاج ذهابا ومحيطا، وشكره أهل العراق والغرباء الذين حجوا معه وكان جميل السيرة، كريما، وله خيرات دارة على الفقراء، وكان دمث الأخلاق جميل السيرة رأيته وكتبت عنه بالحلة وكان قد رسم لي في كل عام خمسمائة رطل من القسب (التمر)، وكانت وفاته في سنة أربع وسبعائة".

رضي الدين أبو القاسم علي بن السيد غياث الدين أبي المظفر عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر بن طاووس: وهو عالم فاضل جليل وهو ابن صاحب كتاب (فرحة الغري) السيد عبد الكريم، وقد شارك عمه السيد رضي الدين عليا وابن عمه في اسميهما وكنيتهما ولقبيهما، ذكره عبد الله الأفندي فقال: فاضل جليل.

قوام الدين أحمد بن رضي الدين أبي القاسم علي بن رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس:



خطيب الرحلة...

الشيخ محمد الشهيب



من أسرة برعت في
الفصاحة والخطابة
والولاء لآل البيت
(عليهم السلام)، منذ
قرن من الزمان، كان
الشيخ محمد الشهيب،
عميد المنبر الحلي.

د. حيدر الشريفي

سكنت أسرته العربية مدينة
الحلة في مطلع القرن التاسع عشر
وهي تنتسب إلى قبيلة بني كلاب
ومؤسس هذه الأسرة جده الشيخ
شهاب الدين المتوفى سنة ١٣١١هـ،
الخطيب، والواعظ، وتسميه العامة
(شيخ شهيب)، وبهذه التسمية
تعرف الأسرة في الحلة إلى هذا
اليوم وقد درج الشيخ محمد وأخوه
الأكبر الشيخ عبد الحسين في التلمذ
على أبيهما الشيخ عبد الحسين بن
الشيخ شهاب الدين بن عبيد بن أحمد
بن حسن الكلابي وهو من مشاهير
خطباء الحلة المتوفى في (٢ ذي القعدة
سنة ١٣٢٤هـ / سنة ١٩٠٣م).
ولد الشيخ محمد رضا الشهيب
سنة ١٢٨٨هـ في الحلة، في محلة

الطاق قرب المسجد المعروف
باسمهم، واحترف التجارة في بداية
حياته، في سوق التجارين في القطانة،
ثم انصرف إلى مزاوله الخطابة، حتى
ذاع صيته، وانتقل في العقد الثاني من
القرن الماضي إلى كربلاء المقدسة
فلبث فيها بضع سنين، تلميذا
لخطيبها الكبير السيد جواد الهندي،
وقد سافر مرارا إلى الأهواز مقربا
من أميرها الشيخ خزعل الكعبي،
وقد كان من المعجبين بأدبه فاصطفاه
في قصره، وتنقل بين المسيب،
وسامراء، والعمارة، والحلي، واعظا
وخطيبا، مهيب الطلعة، وقورا، وله
شخصية محبوبة لدى الناس، سريع
البداهة، ظريفا، مقربا من العلماء،
كالشيخ حسين الحلي، والعلامة

الشيخ محمد، والشيخ علي أولاد
سماكة، والسيد مسلم السيد تقي
والسادة مسلم وهادي أولاد السيد
حمود عزام وعرف بصحبته للسيد
أبي جعفر محمد علي القزويني،
وملازمته له، وكانت داره منتدى
لأهل الأدب والشعر، وظل في مهنته
هذه ما يقارب الثمانين عاماً وكانت
له مكانة وحظوة عند أهل الحلة، لأنه
قصر حياته على خدمة أهل البيت
(عليهم السلام)، وخاصة في قراءة
واقعة الطف بأجلى صورها وأبعادها
الأخلاقية والوجدانية، بإسلوبه
الخاص الذي تميز به، وأدائه الرائع،
وصوته الشجي الذي يأسر القلوب
قبل العقول.
كان الشيخ محمد معتمد المرجع



الدكتور محمد مهدي البصير

محمد تقي الشيرازي في الحلة، وهو الذي تلى رسالة الشيرازي في مقاومة الاحتلال والداعين إليه، ففي اليوم الأخير من شهر رمضان ١٩٢٠م، كما يذكر الأستاذ المحقق عامر تاج الدين، ظهرت على جدران سوق الحلة شعارات تدعو الناس إلى القيام في وجه الحكومة وتحمل حملة شعواء على جميع المتصلين بالإنكليز، وفي اليوم الثاني من عيد الفطر ١٩ / حزيران / ١٩٢٠م خرج منادي ينادي في طرقات الحلة وأسواقها قائلاً: (في هذه الليلة إجتماع عمومي في الجامع الكبير لسماع مكتوب آية الله الشيرازي، وقد تم الإجتماع في الوقت المعين، وارتقى المنبر الشيخ محمد الشهيبي، وأخذ يتلو رسالة وردت إليه من الشيرازي، تدعو العراقيين إلى المطالبة بحقوقهم المشروعة بالطرق السلمية، ولما أتم الشيخ محمد تلاوة الرسالة تتابع على المنبر محمد الشيخ عبد الحسين، ورؤوف الأمين، وخطيب السنة عبد السلام حافظ، فألقوا كلمات حماسية طالبوا فيها باستقلال العراق ونادوا بالأمر عبد الله ملكاً عليه، وحين بلغ الميجر بولي خبر الإجتماع في الجامع أمر بالقاء القبض على مدبري الإجتماع، وأرسلوا جميعاً بالقطار مخفورين إلى البصرة، ومنها أرسلوا بالباخرة إلى جزيرة هنجام، وجراء ذلك تعرض الشيخ محمد لضغوط ومضايقات من قبل السلطة ليعتكف بعدها على أمهات الكتب التي كانت تحفل بها مكتبته العامرة في السير والأخبار والمعاجم وغيرها. كان الشيخ الشهيبي مدرسة فريدة في الخطابة، فخرج على يديه أعلام الخطباء والذاكرين، منهم أبنة البكر الشيخ الدكتور البصير، وولده الشيخ حسين الشهيبي المولود سنة ١٣٢٢هـ، الذي كان يرتقي المنبر بعد أبيه، وأصبح فيما بعد عضواً في حزب الإستقلال، فرع الحلة، وتوفي قبيل وفاة والده سنة ١٣٧٠هـ، ومن تلامذته الشيخ عبد الشهيد محمد رضا الشهيبي، والشيخ سعيد محمد النجار، والشيخ صادق ناجي، والشيخ حسن البصير، وغيرهم. من مآثر الشيخ محمد تجديد وتوسعة عمارة مسجد الشهيبي، المجاور



لقبر يحيى بن سعيد العالم الحلي، في عهد متصرف الحلة عبد الرسول الخالصي، ولا يزال المسجد عامراً، بفضل هممة الشيخ محمد الشهيبي وسعيه.

أعقب الشيخ محمد سبعة ذكور وسبع إناث، وكان متزوجاً من أربع نساء، وولده البكر الدكتور البصير ابتداءً فجر حياته خطيباً، وكان أبرع أفراد أسرته، في إجادته المنبر، لغة، وصوتا، وحزنا، وحنجرة مرتلة، وهو لما يزل في الثانية عشرة من عمره، إذ كان يقرأ (مقدمة المقتل) قبل والده الشيخ محمد، وهاجر إلى بغداد وأصبح سياسياً، وأديباً، ومؤلفاً، وهاجر خارج القطر فنال الشهادات العليا وافتخرت الحلة بالبصير الموهبة، وأبنته الآخر الشيخ محمد حسين الشهيبي خطيب وعضو حزب الإستقلال في الحلة، والآخر الأستاذ عبد الحسين محمد مفتش المعارف الأقدم، كان من الطبقة (الأفندية) الذين لبسوا السدارة.

للشيخ شهيبي قصائد نشرت في (البابليات)، و(خطباء المنبر الحسيني)، و(شعراء الغري)، وتوزعت ما بين الفخر، والمديح، والثناء، والتهنئة، والوصف، غلبت عليها التقليدية على مستوى

العروض، والأساليب، واللغة، لتأثره بالقدماء من الشعراء في صورهم، وأخيلتهم، ومعتماً البحور ذات التفعيلات القصيرة أحياناً، مما يمنح قصيدته نوعاً من الحيوية المستمدة من الإيقاع السريع، ومن شعره في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام):

**وما أنا إن حل المصاب بجازع
ولولا مصاب الطف ما أنا جازع**

**غداة حسين سار عن قبر جده
على لاحب إذ لم ترعه الروائع
إلى أن أتى أرض العراق ممهايا
بأساد غيل عن حماء تدافع
فقابل في تلك الأسود قبائلا
يضيق بها رحب الفضأ وهو واسع**

**يخوضون تيار الحمام على ظمأ
وقد عذبت منه لديهم مشاريع
إما عنه شوقاً يركب الموت عزة
وإما حياة وهو في الناس خاضع
فهيهات مثلي يرهب الموت خيفة
ويأبى إبائي للدعي أبايع
وسدت على جيش الضلال عصابة
يريمهم بوقع البيض ما هو واقع
كان الشيخ الشهيبي متواضعاً، ذا أدب جم، يحضر المحافل، ويشارك الناس أفراحهم وأتراحهم، حتى أقعده المرض مدة طويلة، فتوفي في ١٨ صفر ١٣٦٩ هـ - ١٣ تموز ١٩٦٣ عن عمر يناهز المائة عام، وشيخته الحلة بالحزن والأسى، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف.**

مربي الأجيال في الرحلة



نبغ في الرحلة منذ تمصيرها،
الكثير من المفكرين والعلماء،
فأصبحت داراً للدارسين
والباحثين وملاذاً لطلاب العلم
والمعرفة، حتى كان فيها زهاء
خمسمائة عالم نبغوا في علوم
مختلفة في قرن واحد، القرن
السابع الهجري، كما كان لعلماء
الرحلة دورهم المبكر في النهضة
العلمية من خلال التعليم في
المساجد والمدارس العلمية
والمجالس الأدبية.

إبراهيم حميد

حاول العثمانيون أن يؤسسوا المدارس الحديثة ومنها المدرسة (الرشدية) وكان موقعها في سوق الهرج، وكانت تدرس موادها باللغة التركية، ولم تكن هذه المدارس مستقرة لأن غالبية الطلبة يتكون هذه المدارس للدراسة في الحوزة العلمية، إلا أن بداية القرن العشرين شهدت الكتابيب المنتشرة التي كانت تؤدي دورها في التعليم والدرس وتعلم مبادئ الأبجدية العربية، وشيء من الحساب، والتأكيد على حفظ القرآن الكريم، ومناقب أهل البيت (عليهم

السلام)، وكان المعلم يسمى (الملا) كما إن أغلب المعلمين، أي (الملاي)، لم يتخرجوا من مدارس أو معاهد منحتهم صفة التعليم، ولكنهم عادة ينحدرون من بيوتات علمية وأدبية، ولكن هؤلاء هم الذين رسموا فيما بعد الخطوط الأولى لتأريخ التعليم الحديث في الرحلة، حتى تلاشت هذه





الكتاتيب بمرور الوقت، ولكنها ظلت المؤسسات الأولى التي وضعت أسس التعليم الحديث، وكانت أول مدرسة ابتدائية في الحلة هي المدرسة الشرقية تأسست عام ١٩١٨م، كما إن أول مدرسة ثانوية في الحلة تأسست في سنة ١٩٢٧م، وهي متوسطة الحلة، وكذلك تأسست في الحلة مديرية معارف الفرات سنة ١٩٣١م.

من أوائل من كان يعلم الأولاد في كتاتيب الحلة الشيخ عبد الرزاق السعيد أو الشيخ رزوقي وكان شاعراً ضليعا من العربية، معروفاً بالزهد لا يتقاضى على التعليم إلا أجراً زهيدا، كما كان يحرص على إلزام طلابه بالدرس، ويساعدهم، وقد اتخذ المسجد وبيته مدرسة للطلبة، وعندما أجبرت الحكومة الطلاب على الإلتحاق إلى المدارس

اسماعيل محمد علي عبد الرضا حسين السعيد الأسدي في مدينة الحلة سنة (١٨٨١م) في محلة الطاق، وتعلم على أساتذة مرموقين كالشيخ حسن بن علي البصير، والشيخ علي عوض، والشيخ محمد حسين الحمدل حتى أصبح ملماً باللغة العربية وآدابها، وتفسير القرآن الكريم، وتصدى

الحكومية جاء الشيخ رزوقي بطلابه وكان عددهم اثنين وعشرين طالبا، وأفتتح الصف الأول في المدرسة الابتدائية (الشرقية) فكان هذا الصف النواة الأولى لتأسيس المدارس وذلك عام ١٩١٨م وأطلق على الشيخ رزوقي لقب المعلم الأول.

ولد الشيخ عبد الرزاق سعيد





لتدريس الطلاب في الكتاتيب في مسجد السيد مهدي القزويني عام ١٩٠٥م حتى تم انشاء المدارس الرسمية فعين في مدرسة الحلة الابتدائية، والتي سميت بعدئذ بالشرقية، فكان من المربين الفضلاء، وحرص الكثير من الطلاب على حضور درسه، وكان من طلابه الشيخ راجي مله اسماعيل وطه باقراً ومحمد مهدي البصير وعلي جواد الطاهر وغيرهم.

يقول عنه الدكتور محمد مهدي البصير: (إنتهى بي المطاف إلى كتاب يديره بالإشتراك المرحومان الشيخ حسين البصير والشيخ رزوقي وقد عين الشيخ عبد الرزاق السعيد فيما بعد مديراً لمدرسة الحلة الابتدائية التي أنشأتها الحكومة البريطانية المحتلة ثم عين بعد ذلك أستاذا للعربية في أحد ثانوياتها وكان من خير من درس العربية في الحلة، وكان بعض أدباء البلد يخلطون إلى زيارة

للتدريس الطلاب في الكتاتيب في مسجد السيد مهدي القزويني عام ١٩٠٥م حتى تم انشاء المدارس الرسمية فعين في مدرسة الحلة الابتدائية، والتي سميت بعدئذ بالشرقية، فكان من المربين الفضلاء، وحرص الكثير من الطلاب على حضور درسه، وكان من طلابه الشيخ راجي مله اسماعيل وطه باقراً ومحمد مهدي البصير وعلي جواد الطاهر وغيرهم.

يقول عنه الدكتور محمد مهدي البصير: (إنتهى بي المطاف إلى كتاب يديره بالإشتراك المرحومان الشيخ حسين البصير والشيخ رزوقي وقد عين الشيخ عبد الرزاق السعيد فيما بعد مديراً لمدرسة الحلة الابتدائية التي أنشأتها الحكومة البريطانية المحتلة ثم عين بعد ذلك أستاذا للعربية في أحد ثانوياتها وكان من خير من درس العربية في الحلة، وكان بعض أدباء البلد يخلطون إلى زيارة

وَجِئْتُ بِهَا فَلَسْطِينَ الشَّهِيدَةَ حَقَّهَا
وللعرب في تدبيرها سلم الأُمرا
كرمته أسرة المعارف بإقامة حفلة
في ربيع عام ١٩٤٥ بمناسبة مرور
ربع قرن على تعيينه وألقيت كلمات
وقصائد في المناسبة، ومنها القصيدة
التي اشترك في نظمها أربعة من كبار
الشعراء، وهم محمد علي اليعقوبي،
ومحمد مهدي الجواهري والشيخ
حسن الصغير، والسيد محمد سعيد
الجبوي، وبعد الإنهاء من إلقاء
الخطب والقصائد رد عليهم شاكرًا
بقصيدة مطلعها:

حفوتم بمن لا يستحق حفاوة
و كرمتم شيخاً بزواية ملقى
توفي الشيخ رزوقي في الخامس عشر
من أيلول عام (١٩٦٢)، عن عمر
يناهز الثمانين عاماً قضاها في الدرس
والتنشئة العلمية والأخلاقية،
فاستحق لقب مربّي الأجيال والمعلم
الأول.

بنّي العرب هبوا للدفاع فهذه
فلسطين تدعوكم ومقلتها عبرى
خذوا بيد من يد الغاصب الذي
يحاول تقسيما لها وبها أزرى
فأنتم ليوث الغاب في كل معرك
وفي مجدكم طاولتم الأنجم الزهرا
ومن شعره قوله:
أيا مجلس الأمن اقترفت جناية
بحكمكم في تقسيم فاحتمل الوزرا

كوثرى...

المدينة التي نسيها التاريخ



ناحية جبلة كوثرى القديمة

من المعالم الأثرية التي كان لها صدى واسع في فجر
السلالات، ولكن التاريخ أهملها فلا نجد إلا إشارات
بسيطة عن ماضيها الحضاري هي مدينة كوثرى،
التي تعرف حالياً بـ (جبلة) وهي تقع شمال شرق
محافظة بابل، وتبعد عن (الحلة) ٥٠ كيلومتراً،
وتتبع إدارياً اليوم لمحافظة بابل.

أمجد عبد الحميد



كوثى أو كوثة أو كوئا، وتعرف بالبابلية (كوتم)، وبالسومرية (غودوا)، وتعرف بـ(تل إبراهيم) مدينة سومرية قديمة تعد من أبرز مدن بابل الشمالية، وكانت تقع على نهر الفرات بحدود الالف الثالث قبل الميلاد، وهو المجرى الشرقي القديم المعروف بمجرى كوثرى (قبل أن يتغير مجراه إلى موقعه الحالي)، ولقد أورد علماء اللغة بعض معان لها منها : الكوثرى القصير، وكوثر الزرع تكويثا إذا صار أربع أو خمس ورقات، واتفق بعض العلماء على أن المفردة ليست من العربية، وكانوا يعنون كوثرى الدالة على النهر أو المدينة.

لا شك أن المدينة موغلة بالقدم ومرت عليها أدوار تاريخية في عصور السومريين والأكديين والبابليين والفرس، ومن ثم العهد الإسلامي، كما أن أهمية مدينة كوثرى تأتي من كونها مركزا مرموقاً للفكر الديني القديم، ويعتقد بعض المؤرخين أن هذه المدينة هي مولد النبي إبراهيم (عليه السلام)، ويبدو أنها كانت عامرة ومتحضرة وازدادت أهميتها عندما ظهر دين الله بين شعبها وحمل رسالة التوحيد واحد من رجالها هو إبراهيم الخليل (عليه السلام)، وقد ذكرت في التوراة مرتين، واشتهرت كوثرى بكونها مركز عبادة أله العالم الأسفل المذكور بالتوراة (نرجال

وله معبد كبير (زقورة) تسمى (اي نانار)، وتذكر بعض المصادر أن (دونكي) أحد ملوك أسرة أور الثالثة حوالي سنة ٢٣٠٠ قبل الميلاد أعاد بناء المعبد والزقورة وجدهما، كما عثر على لبنة في موضعها الحالي تحمل اسمها، تعود إلى عصر نبوخذ نصر، كما ضمت كلية كبيرة اشتملت بعض ألواحها على تاريخ الخليقة البابلي، ويذكر أن الملك الآشوري تجلات بلاصر قدّم سنة ٧٢٩ قبل الميلاد أضحية إلى معبد (نركال) في كوثرى، وفي العصر البابلي الحديث (٦٢٦ - ٥٣٩ ق.م) كان لمدينة كوثرى ونهرها الذي يصل إلى مشارف مدينة بابل أهمية قصوى فقد





نهر كوثى



كانت من المراكز الدينية المهمة، ومن المدن الكبرى في دولة بابل الحديثة. وكوثى في ثلاثة مواضع، في سواد العراق، وفي بابل، وبمكة وهو منزل بني عبد الدار، وروي عن ابن الأعرابي أنه قال: "سأل رجل الإمام علياً (عليه السلام) فقال: أخبرني، يا أمير المؤمنين، عن أصلكم، معاشر قريش، فقال: نحن قومٌ من كوثى"، وعن أهمية كوثى قال حبر الأمة عبد الله بن عباس (نحن معاشر قريش حي من النبط من أهل كوثى)، والنبط عند العرب تعني ساكني العراق، البابليين وغيرهم من الأقوام القديمة، وتشير كتب التاريخ بأن غالبية الأنبياء وسيدنا

إبراهيم (عليهم السلام)، من أصل شنعاري، وشنعار هو الأسم الأقدم لوادي الرافدين وهو "سين آر"، الذي يعني سهل أو مرج، وإذا صح هذا القول فإن ذلك يدل على أنها قصدا بالنبط (نبايوت)، وهو (ابن إسماعيل) في التوراة، وأما (كوثى)، فقصدنا بذلك موطن إبراهيم (عليه السلام)، ويذكر أن كوث أو كوثى كان من أولاد نوح (عليه السلام) الذي عاش محنة الطوفان في بابل ثم رحل عنها نحو الغرب، ولقد ذكر الطبري (كوثى) في تأريخه في سبعة مواضع، وابن الجوزي في ستة، وابن الأثير والمسعودي في موضعين، والحموي في ثلاثة، والبلاذري

والأصفهاني والزنجشيري في موضع واحد، ومصادر أخرى عديدة، ولقد تنقلت المفردة بين أن تكون المدينة المطلة على النهر، أو هي النهر ذاته كما عند المسعودي في مروج الذهب وتأريخ الطبري الذي ذكر أن أم النبي إبراهيم (عليه السلام) خرجت منها وأن أباهما هو من حفر النهر (نهر كوثى).

ويذكر أن القائد الساساني الفارسي رستم نزل في كوثى، وقد اكتسبت أهمية في العهد الإسلامي، فقد كانت تمر بها الجيوش الإسلامية، وفي العهد العباسي بقيت كوثى عامرة، وكانت مسرحاً للحرب بين قوات الأمين والمأمون، كما أن ثورة أبي السرايا



أزقة وشوارع المدينة القديمة



أطلال كوثى



لبنة تحمل اسم كوثى

ومن جنوبها الخربانة، ومن شرقها الزبيدي والعكير والرشايد ومدينة الباقر (عليه السلام)، كما يوجد فيها (نهر المشروع)، وهو يقسم المدينة إلى قسمين ويربط الطرفين بثلاثة جسور، أما مساحتها فتبلغ أكثر من ٨٩٢ كم، وبذلك تعتبر المدينة الأكبر مساحة بين نواحي محافظة بابل ويبلغ عدد سكانها أكثر من ١٢٠ ألف نسمة، وأهلها طيبون وكرماء، وقد خرّجت الكثير من المبدعين وأصحاب الكفاءات ورجال العلم والدين والأدباء.

العشرين، حيث افتتحت الحكومة مشروع المياه الذي أعاد الحياة إليها. تمتاز ناحية المشروع، كما يذكر الأستاذ الدكتور كريم مطر الزبيدي والأستاذ الدكتور يحيى المعموري في كتابهما (كوثى ماضيها وحاضرها) بتنوع نسيجها الاجتماعي، وبرزوا الكثير من أبناء مجتمعتها في ميادين الثقافة، والآداب، والزراعة، والصناعة، ومجالات الحياة الأخرى. كوثى اليوم تحيط بها الأراضي الزراعية والغابات، وتتكون المدينة من عدد كبير وشاسع من المناطق الزراعية، ففي شملها مناطق فرع الإمام وفي غربها الحميري والدليمي وأبو شعير والحيدري،

ومحمد بن ابراهيم بن طباطبا ضد المأمون انطلقت من كوثى، وفي عام (٢٠١ هـ) كانت كوثى ساحة الحرب بين جيش المنصور بن المهدي وجيش ابن عبد الحميد الطوسي التي انتهت لصالح الطوسي، ويذكر ابن خردادبه الكثير من المعلومات عن كوثى التي تتحدث عن التقسيمات الإدارية في العصر العباسي، كما أن عددا من العلماء والأدباء ورجال السياسة كانت ولادتهم ونشأتهم في مناطق كوثى، وظلت كوثى محافظة على مكانتها حتى تغير مجرى نهر الفرات ففقدت مكانتها الاقتصادية وتحولت إلى صحراء، واستمرت كذلك حتى منتصف القرن

الحضارة

والملايس والتمسك بالقيم الدينية والأخلاقية ومقدرة الإنسان على الإبداع في الفنون والآداب والعلوم. ويعرف (ول ديورانت) صاحب "موسوعة قصة الحضارة" الحضارة قائلاً: "الحضارة نظام إجتماعي يعين الإنسان على الزيادة من إنتاجه الثقافي"، ويعرفها أحد الباحثين بأنها تعبير عن منظومة العقائد والقيم والمبادئ ونتاج النشاط البشري في شتى حقول الفكر والآداب والعلوم والفنون جميعاً لا فرق فيها بين فن وآخر.

إلى تفاصيل أكبر يعيشها في مجتمعه، ولا يقصد من هذا استخدامه أحدث وسائل المعيشة بل تعامله كإنسان مع الأشياء المادية والمعنوية التي تدور حوله وشعوره الإنساني تجاهها، ومن الممكن تعريف الحضارة على أنها الفنون والتقاليد والميراث الثقافي والتأريخي ومقدار التقدم العلمي والتقني الذي تمتع به شعب معين في حقبة من التاريخ. إن الحضارة بمفهوم شامل تعني كل ما يميز أمة عن أمة من حيث العادات والتقاليد وأسلوب المعيشة

الحضارة في اللغة كما ورد في "لسان العرب": «الإقامة في الحضر... والحضر والحاضرة والحاضرة: خلاف البادية، وهي المدن والقرى والريف»، وفي العصور الحديثة أصبحت كلمة حاضرة تشير إلى مدينة توسعت لتضم مدناً أو قرى مجاورة، ويختلف تعريف الحضارة حسب البلد، وتعتمد بلدان العالم عادة على الجهات الإحصائية لتعريف الحاضرة.

يعد لفظ "الحضارة" الترجمة الشائعة للفظة الإنكليزية "Civilization"، التي يعود أصلها إلى عدة جذور في اللغة اللاتينية، "Civilties" بمعنى مدنية، و"Civis" أي ساكن المدينة، والواقع أن مفهوم الحضارة في الفكر واللغة العربية قد يبدو متوافقاً مع جذور المفهوم الأوروبي، وخاصة عند ابن خلدون حين تحدث عن "الحضارة" تلك المشتقة من الإقامة في الحضر بخلاف البادية.

الحضارة هي نظام اجتماعي يعين الإنسان على الزيادة من إنتاجه الثقافي، وتتألف الحضارة من أربعة عناصر: الموارد الإقتصادية، والنظم السياسية، والتقاليد الخلقية، ومتابعة العلوم والفنون، ويذهب البعض إلى اعتبار الحضارة أسلوب معيشي يعتاد عليه الفرد من تفاصيل صغيرة





زيد الشهيد (عليه السلام)



الإمام الشهيد، حليف القرآن، وبشرى النبوة، والداعي إلى بيت العصمة، زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، ويكنى أبا الحسين، أمه اختارها المختار بن عبيدة الثقفي لعلي بن الحسين (عليهما السلام)، وقد جاء في (غاية الاختصار) بأنه ولد سنة ٧٨ هـ. وقيل سنة ٧٥ هـ. في مدينة جده رسول الله (صلى الله عليه وآله).

الشيخ أبو صادق الخويلدي



الله، قال: رأيت كأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أدخلني جنةً وزوجني بحورية لم أر أحسن منها، ثم قال لي: (يا علي بن الحسين، سمّ المولود زيداً، فيهنك زيد)، قال أبو حمزة: فحججت عاماً آخر فأتيت علي بن الحسين فلما دخلت عليه وجدته حاملاً لطفل صغير وهو يقول: يا أبا حمزة، هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقاً، وقال (صلى الله عليه وآله): (يقبل رجل من أهل بيتي فيصلب لا ترى الجنة عينا رأيت عورته).

نشأ زيد (عليه السلام) في بيت النبوة والإمامة، وتغذى بلباب الحكمة، وكان الإمام زين العابدين (عليه السلام) يتعهده بالآداب ويرسم له طريق الهداية والخير كما لازمه أخوه الإمام الباقر (عليه السلام) فكان لهذه الصحبة أثر فعال في سلوكه وتكوين شخصيته فقد حفظ القرآن الكريم والحديث وأصبح فقيهاً واسع العلم والمعرفة يأخذ بكتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وآله) وآل بيته (عليهم السلام) ويروي الحديث عنهم، فكان مضرب المثل في العلم بشهادة أخيه الأكبر الإمام محمد الباقر (عليه السلام)، فقد ذكر الرواة أنه طلب من أخيه الإمام محمد الباقر (عليه السلام) كتاباً كان لجده علي (عليه السلام)، فأخرجه إليه، فقال له زيد: قد وجدت ما أردت منه في القرآن، فأراد أبو جعفر أن يختبره

حين قرعت البشرية سمع الإمام زين العابدين (عليه السلام) بولادة ابن له من الجارية السندية قام فصلي ركعتين شكرًا لله، ثم أخذ المصحف مستفتحاً لإختيار اسم مولوده، فخرج: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٥]، فأطبق المصحف، ثم قام وصلى ركعات، ثم فتح المصحف، فخرج في أول السطر: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩]، ثم قام وركع، ثم أخذ المصحف وفتحه فخرج: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بَبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١]، وبعد ذلك أطبق الإمام زين العابدين (عليه السلام) المصحف، وقال: (إنا لله وإنا إليه

راجعون، عزيت في هذا المولود، إنه (زيد) ..).

وقد جاء في الأمالي الإثنيية بسنده عن حذيفة بن اليمان، عن النبي المختار (صلى الله عليه وآله) أنه نظر يوماً إلى زيد بن حارثة فبكى وقال: (المقتول في الله المصلوب من أمتي المظلوم من أهل بيتي سمي هذا)، وأشار إلى زيد بن حارثة، ثم قال: (أدن مني يا زيد زادك إسمك عندي حباً فإنك سمي الحبيب من ولدي (زيد))، ورؤي عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، عن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله)، أنه قال للحسين (عليه السلام): (يخرج من صلبك رجل يقال له زيد، يتخطى هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس غراً محجلين، يدخلون الجنة أجمعين بغير حساب)، ويروي أن أبا حمزة الثمالي دخل ذات يوم على الإمام زين العابدين (عليه السلام) فقال له: (يا أبا حمزة ألا أخبرك عن رؤيا رأيتها؟ قال: بلى يا ابن رسول

وأنت المرجى لبلوى غد

عاش الامام زيد (عليه السلام) في العصر الأموي القائم على الظلم والفساد والاستبداد بالملك، وقهر العباد واستباحة أموالهم وأنفسهم، في سلسلة من مشاهد العنف التي لم يشهد لها التاريخ مثيلاً، في محاولة للقضاء على الإسلام ومن يمثله من أهل بيت العصمة (صلوات الله وسلامه عليهم)، مروراً بالأتباع الخالص الذين كان جزاؤهم التنكيل والتشريد لكل من يعترض على هذا النظام واستبداده المتمثل بالبيت الأموي الذي أخرج حكماً سودوا وجه الإنسانية، ومازالت آثارهم شاهدة على ذلك حتى اليوم.

كان زيد الشهيد يعتقد بوجوب حركة ثورية تعيد للأمة صحتها

سمهم يا أبة، قال: أما الماضون فعلي بن أبي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومن الباقيين أخي الباقر وبعده جعفر الصادق وبعده موسى ابنه وبعده علي ابنه وبعده محمد ابنه وبعده علي ابنه وبعده الحسن ابنه وبعده المهدي فقلت له: يا أبة ألست منهم؟ قال: لا ولكني من العترة قلت: فمن أين عرفت أساميهم؟ قال: عهد معهود عهده إلينا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ونسب إلى زيد هذه الأبيات وأوردها ابن شهر آشوب في المناقب:

ثوى باقر العلم في ملحد

إمام الورى طيب المولد

فمن لي سوى جعفر بعده

إمام الورى الأوحد الأجد

أيا جعفر الخير أنت الإمام

وقال له: فأسألك؟ قال زيد: نعم، سلني عما أحببت، ففتح أبو جعفر الكتاب وجعل يسأل، وزيد يجيب كما في الكتاب، فقال أبو جعفر: (يا أخي أنت والله نسيح وحدك، بركة الله على أم ولدتك، لقد أنجبت حين أتت بك شبيه أبائك)، وقال لمن سأله عنه: (سألتني عن رجل ملئ إيماناً وعلماً من أطراف شعره إلى قدميه)، إلى غيرها من الأحاديث التي قالها في حقه، وقد تواتر عن الأئمة (عليهم السلام) الكثير من الروايات في حق زيد الشهيد، ودعواه لإمامة أهل البيت (عليهم السلام)، ففي كفاية الأثر عن قاسم بن خليفة عن يحيى بن زيد أنه قال سألت أبي عن الأئمة فقال: الأئمة اثنا عشر أربعة من الماضين وثمانية من الباقيين فقلت:



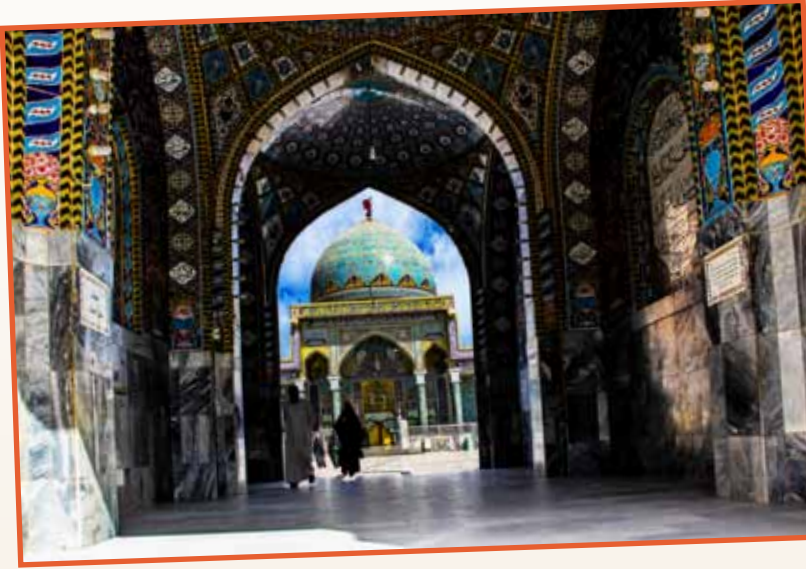


ومسارها الصحيح في إيلاء قادتها الحقيقين، آل البيت (عليهم السلام)، وإعطاء الحق والإصلاح نصابه أسوة بأبائه، وكان الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك يخطط لإهانة زيد وإذلاله لما يراه فيه من شخصية فذة يمكن أن تتحمل مسؤولية هذه الثورة، فأتى به إلى دمشق العاصمة الأموية بحجة أن والي العراق السابق خالد القسري له في ذمة زيد ستائة ألف درهم، وعندما أحضر زيد إلى قصر الخلافة، وكان هشام قد جمع له أهل الشام وأمر أن يتضايقوا في المجلس حتى لا يتمكن من الوصول إلى قربه، فقال له زيد: إنه ليس من عباد الله أحد فوق أن يوصي بتقوى الله، ولا من عباده أحد دون أن يوصي بتقوى الله، وأنا أوصيك بتقوى الله فاتقه، فقال له هشام: أنت المؤهل نفسك للخلافة الراجي لها؟ وما أنت وذاك

لا أم لك وإننا أنت من أمة؟ فقال له زيد: إني لا أعلم أحداً أعظم منزلة عند الله من نبي بعثه وهو ابن أمة، فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غاية لم يبعث، وهو إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام)، فالنبوة أعظم منزلة عند الله أم الخلافة ياهشام؟ وبعد فما يقصر برجل أبوه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو ابن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فوثب هشام من مجلسه، ودعا قهرمانه وقال:

لا يبيتن هذا في عسكري، فخرج زيد وهو يقول: إنه لم يكره قوم قط حرّ السيف إلا ذلّوا، فلما وصل إلى الكوفة أخذ يحض الناس على مقاومة الباطل وتوعيتهم، ويندد بعلماء السوء المضلين قائلا: (فوالذي ياذنه دَعَوْتُكُمْ، وبأمره نصحتُ لكم، ما أَلْتَمَسُ أَثَرَةً على مؤمن، ولا ظُلماً لِمُعَاهِدٍ، ولوددت أني قد حميتكم مَرَاتِعَ الْمَلَكَةِ، وهديتكم من الضلالة، ولو كنت أوقدُ ناراً فأقذِفُ بنفسِي فيها، لا يقربني ذلك من سخط الله، زهداً في هذه الحياة الدنيا، ورغبة مني في نجاتكم، وخلاصكم، فإن أجبتُمونا إلى دعوتنا كنتم السعداء والموفّورين حظاً ونصيياً)، وقال: (إنما تصلح الأمور على أيدي العلماء، وتفسد بهم إذا باعوا أمر الله ونهيه بمعاونة الظالمين الجائرين)، ومما قاله الإمام زيد (عليه السلام) مُحْطَباً علماء الأمة: (أمكنتم الظلمة من الظلم، وزينتم لهم الجور، وشددتم لهم ملكهم بالمعاونة والمقاربة، فهذا





حالكم، فياعلماء السوء، محوتم كتاب الله محوًا، وضربتم وجه الدين ضربًا، فَنَدَّ والله نَدِيدَ البعير الشَّارِد، هربا منكم، فبسوء صنيعكم سُفِكَت دماء القائمين بدعوة الحق من ذرية النبي، ورُفِعَت رؤوسهم فوق الأُسِنَّة، وصُفِدُوا في الحديد، وخلص إليهم الذل، واستشعروا الكرب، وتسربلوا الأحزان، يتنفسون الصعداء ويتشاكون الجهد)، وما زال كذلك داعيا ومؤلبا على بني أمية حتى اجتمع إليه أهل الكوفة فلم يزلوا به حتى بايعوه على الحرب، ويقول الرواة أنه عزم على الخروج فجاءه جابر بن يزيد الجعفي وقال له إني سمعت أخاك أبا جعفر (عليه السلام) يقول إن أخي زيد خارج ومقتول فقال له زيد (عليه السلام): يا جابر لم يسعني أن أسكت وقد خولف كتاب الله تعالى وتحوكم بالجبت والطاغوت.

قال أبو الفرج وابن الأثير فلما دنا خروجه أمر أصحابه بالإستعداد والتهيؤ فجعل من يريد أن يفد إليه أن يستعد وشاع ذلك بين الناس، فانطلق سليمان بن سراقبة الباقي فأخبر يوسف بن عمر خبر زيد فبعث يوسف فطلب زيدا ليلا فلم يجده عند الرجلين الذين سعي اليه أنه عندهما فأتي بهما يوسف فلما كلمهما استبان أمر زيد وأصحابه وأمر بهما يوسف فضربت أعناقهما، وبلغ الخبر زيدا فتخوف أن يؤخذ عليه الطريق

خثيم تفرق أصحاب زيد عنه حتى بقي في ثلثائة رجل، وقيل جاء يوسف بن عمر الثقفي في عشرة آلاف فصف أصحابه صفا بعد صف حتى لا يستطيع أحدهم أن يلوي عنقه، فجعلنا نضرب فلا نرى إلا النار تخرج من الحديد فجاء سهم فأصاب جبين زيد بن علي فانزلناه، وكان رأسه في حجر محمد بن مسلم الخياط، فجاء يحيى بن زيد فاكب عليه فقال: يا ابتاه أبشر ترد على رسول الله وعلي وفاطمة وعلى الحسن والحسين، فقال: أجل يا بني ولكن أي شيء تريد أن تصنع ؟ قال: أقتلهم والله ولو لم أجد إلا نفسي، فقال: إفعل يا بني فإنك على الحق وإنهم على الباطل، وإن قتلاك في الجنة، وإن قتلاهم في النار، ثم نزع السهم فكانت نفسه معه.

وقال المسعودي: حال المساء بين الفريقين فراح زيد مثخنا بالجراح وقد أصابه سهم في جبهته فطلبوا من ينزع النصل فأني بحجم من بعض

فتعجل الخروج قبل الأجل الذي بينه وبين أهل الأمصار، وكان قد وعد أصحابه ليلة الأربعاء أول ليلة من صفر سنة ١٢٢هـ فخرج قبل الأجل فلما خفقت الراية على رأسه قال: الحمد لله الذي أكمل لي ديني والله إني كنت أستحيي من رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن أرد عليه الحوض ولم أمر في أمته بمعروف ولا أنهي عن منكر، وقال ابن عساكر في حديث عن ضمرة بن ربيعة أن يوسف بن عمر لما علم بخروج زيد أمر بالصلاة جامعة ومن لم يحضر المسجد فقد حلت عليه العقوبة، فاجتمع الناس وقالوا ننظر ما هذا الأمر ثم نرجع فلما اجتمع الناس أمر بالأبواب فأخذ بها وبني عليهم، وأمر الخيل فجالت في أزقة الكوفة، فمكث الناس ثلاثة أيام وثلاث ليال في المسجد يؤتى الناس من منازلهم بالطعام يتناوبهم الشرط والحرس فخرج زيد على تلك الحال. وفي عمدة الطالب قال سعيد بن

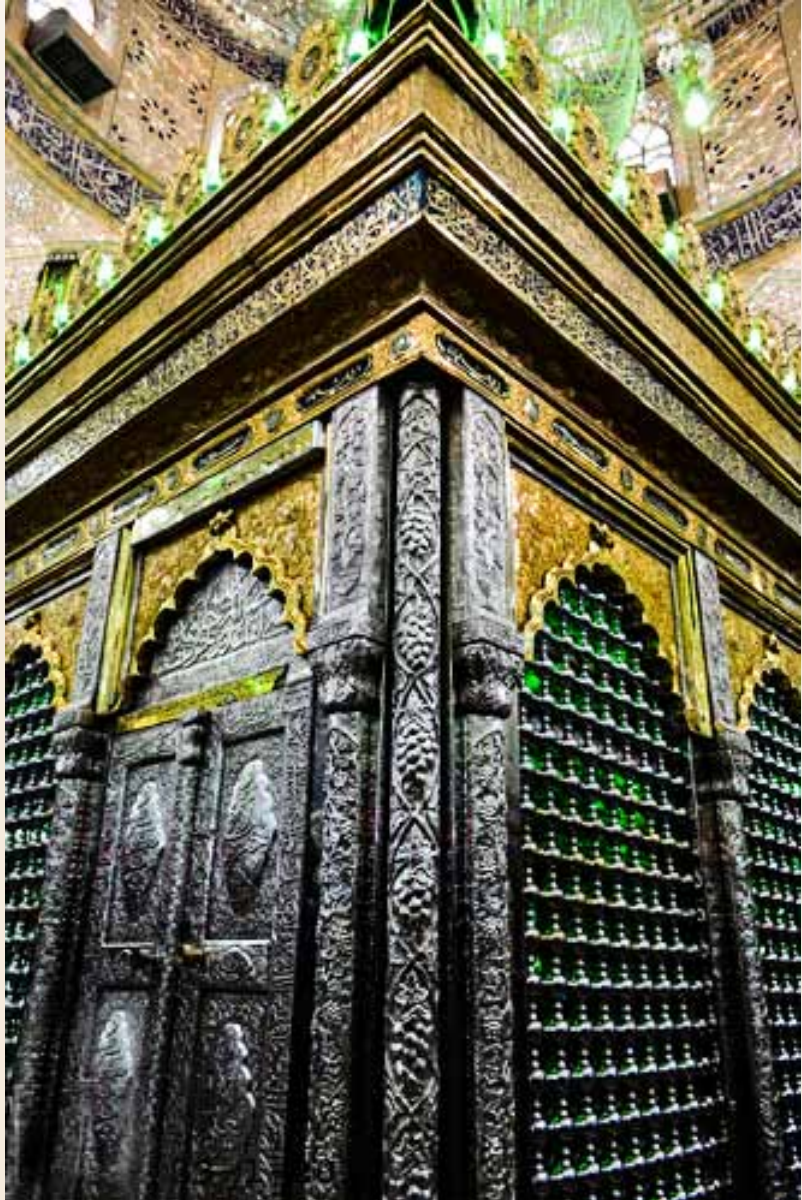
النهدي وأمر بحراستهم وبعث
بالرأس إلى الشام فصلب على باب
مدينة دمشق، ثم أرسل إلى المدينة،
ثم أن يوسف بن عمر تتبع الجرحي
في الدور، قال المسعودي ففي ذلك
اي صلب زيد (يقول بعض شعراء
بني أمية وهو الحكم (الحكيم) بن
العباس الكلبي يخاطب آل أبي طالب
وشيعتهم في أبيات فيقول:

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة
ولم أر مهديا على الجذع يصلب
وقستم بعثان عليا سفاهة

وعثمان خير من علي وأطيب
ويروى في البحار أن الإمام الصادق
(عليه السلام) لما بلغه قول الحكم
رفع يديه إلى السماء وهما يرعشان
فقال: اللهم إن كان عبدك كاذبا
فسلط عليه كلبك فبعثه بنو أمية إلى
الكوفة فبينما هو يدور في سككها إذ
افترسه الأسد، واتصل خبره بالإمام
جعفر الصادق (عليه السلام) فخر
لله ساجدا ثم قال الحمد لله الذي
أنجزنا ما وعدنا، ورواه ابن حجر
أيضا في صواعقه، وقد نظم أحد
الشعراء قصيدة في الرد على الحكم
الكلبي منها:

وما ساءني الا مقالة قائل
إلى آل مروان يضاف وينسب
فإن تصلبوا زيدا عنادا لجده
فقد قتلت رسل الإله وصلبوا
وإننا نعد القتل أعظم فخرنا
بيوم به شمس النهار تحجب
هداة الورى في ظلمة الجهل والعمى
إذا غاب منهم كوكب بان كوكب

القرى فاستكتموه أمره، ونصحهم
إن هو استخرج النصل تخرج نفسه
معه، فاستخرج النصل فمات من
ساعته فدفنوه في ساقية ماء وجعلوا
على قبره التراب والحشيش، وأجري
الماء على ذلك وحضر الحجام مواراته
فعرى الموضوع، فلما أصبح مضى إلى
يوسف واشيا فدلله على موضع قبره
فاستخرجه يوسف وبعث رأسه إلى
هشام فكتب اليه هشام أن أصلبه
عريانا فصلبه يوسف كذلك وبني





**كفاهم فخارا أن أحمد منهم
وغيرهم إن يدعوا الفخر كذبوا**

وفي أمالي الصدوق قال: حمزة بن حمران دخلت على الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) فقال لي: يا حمزة من أين أقبلت؟ قلت من الكوفة فبكى حتى بلت دموعه لحيته فقلت له: يا ابن رسول الله ما لك أكثرت البكاء؟ قال: ذكرت عمي زيدا وما صنع به فبكيت فقلت له: وما الذي ذكرت منه؟ فقال: ذكرت مقتله، وقد أصاب جبينه سهم فجاء إبنه يحيى فانكب عليه وقال له أبشر يا أبتاه فإنك ترد على رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم قال أجل يا بني ثم دعي بحداد فنزع السهم من جبينه فكانت نفسه معه فجيء به إلى ساقية تجري عند بستان زائدة فحفر له فيها ودفن وأجري عليه الماء وكان معهم غلام سندي لبعضهم فذهب إلى يوسف بن عمر من الغد فأخبره بدفنهم إياه فأخرجه يوسف بن عمر فصلبه في الكناسة أربع سنين، ثم أمر به فأحرق بالنار وذري في الرياح، فلعن الله قاتله وخاذله، وإلى الله جل اسمه أشكو ما نزل بنا أهل بيت نبيه بعد موته وبه نستعين على عدونا وهو خير مستعان.

قال المفيد في الإرشاد ولما قتل زيد بلغ ذلك من أبي عبدالله (عليه السلام) كل مبلغ وحزن له حزنا شديدا عظيما حتى بان عليه، وفرق من ماله على عيال من أصيب مع زيد

من أصحابه ألف دينار، وفي أمالي الصدوق عن عبدالرحمن بن سيابة قال: دفع إلي أبو عبد الله الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) ألف دينار وأمرني أن أقسمها في عيال من أصيب مع زيد بن علي فقسمتها. وفي معجم البلدان عند الكلام على مصر، وعلى باب الكورتين مشهد فيه مدفن رأس زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الذي قتل بالكوفة وأحرق وحمل رأسه فطيف به الشام ثم حمل إلى مصر فدفن هناك، وفي عمدة الطالب قال الناصر الكبير الطبرستاني لما قتل زيد بعثوا برأسه إلى المدينة ونصب عند قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوما وليلة، ورأى جرير بن حازم كما في مقاتل الطالبين وتهذيب التهذيب النبي (صلى الله عليه وآله) في المنام وهو متساند إلى جذع زيد بن علي وهو مصلوب وهو يقول للناس أهلكذا تفعلون بولدي، وقال

إبن عساكر أن الموكل بخشبه رأى النبي (صلى الله عليه وآله) في النوم وقد وقف على الخشبة وقال هكذا تصنعون بولدي من بعدي، يا بني يا زيد قتلوك قتلهم الله صلبوك صلبهم الله فخرج هذا في الناس فكتب يوسف بن عمر إلى هشام أن عجل إلى العراق فقد فتنوا فكتب إليه هشام أن أحرقه بالنار. ولقد دعم الإمام الصادق (عليه السلام) ثورة عمه زيد حتى كان يقول: (رحم الله عمي زيدا إنه دعا إلى الرضا من آل محمد، ولو ظفر لوفى بما دعا إليه... وقد قلت له يا عم إن رضيت أن تكون المقتول المصلوب بالكناسة فشأنك).

وبقي أهل البيت (عليهم السلام) يدافعون عن زيد بن علي (عليهما السلام) ومشروعية ثورته ولا يسمحون لأحد مهما كان الطعن فيه أو إثارة الشبهات حول أهدافه وشعاراته، فعن الفضيل قال:

ظفر لوفى بما دعا إليه) .
وعن أبي سعيد المكاربي قال: كنّا عند
أبي عبد الله (عليه السلام) فذكر زيد
ومن خرج معه، فهم بعض أصحاب
المجلس يتناولوه فانتهره أبو عبد الله
(عليه السلام) قال: مهلاً ليس لكم
أن تدخلوا فيما بيننا إلاّ بسبيل خير،
إنّه لم تمت نفس منّا إلاّ وتدركه
السعادة قبل أن تخرج نفسه ولو
بفواق ناقة .

قال الشيخ المفيد: وكان زيد بن

دخلت على الصادق (عليه السلام)
فقال لي: يا فضيل ما فعل عمّي
زيد؟ قال: فخنقني العبرة، فقال لي:
قتلوه؟ قلت: إي والله قتلوه، قال:
فصلبوه؟ قلت: إي والله صلبوه،
فأقبل يبكي ودموعه تنحدر على
ديباجة خده كأنها الجمان، ثم قال:
يا فضيل شهدت مع عمّي قتال أهل
الشام؟ قلت: نعم، قال: فكم قتل
منهم؟ قلت: ستة، قال: فلعلك شاك
في دمائهم؟ قلت: لو كنت شاكاً ما
قتلتهم، قال: فسمعتة وهو يقول:
أشركني الله في تلك الدماء، مضى
والله زيد عمّي وأصحابه شهداء
مثل ما مضى عليه علي بن أبي طالب
وأصحابه .

وعن أبي عبدون قال: لما حمل زيد
بن موسى بن جعفر إلى المأمون وقد
كان خرج بالبصرة وأحرق دور
ولد العباس، وهب المأمون جرمه
لأخيه علي بن موسى الرضا (عليه
السلام) وقال له: يا أبا الحسن لئن
خرج أخوك وفعل ما فعل لقد خرج
قبله زيد بن علي فقتل ولولا مكانك
مني لقتلت، فليس ما أثاره بصغير،
فقال الرضا (عليه السلام): يا أمير
المؤمنين لا تقس أخي زيدا إلى زيد
بن علي (عليه السلام)، فإنه كان من
علماء آل محمد، غضب الله عز وجل
فجاهد أعداءه حتى قتل في سبيله،
ولقد حدّثني أبي موسى بن جعفر
(عليه السلام) أنّه سمع أباه جعفر
بن محمد يقول: رحم الله عمّي زيدا
إنّه دعا إلى الرضا من آل محمد، ولو



الحياص

يقوم الحياص بصنع الحزام الذي يلبس مع الصاية من قماش الحرير، وتطريزه بخيوط من الحرير أو البريسم، مع وضع الحياصة، وهي شئ مقبب يصنعه الصائغ من الفضة.



صانع الدلال

الدلة هي الوعاء المستخدم في تحضير وتقديم القهوة، حيث بدأت صناعة الدلة في العراق أولاً، ثم انتقلت إلى دول الخليج وبقية الدول العربية، وتصنع الدلة عادة من النحاس والخارصين والمعادن الجيدة، كما أن للدلة أصنافاً وأسماء متعددة.



السفّاف

مهمته توظيف خوص سعف النخيل الأخضر ليصنع منه بعض الحاجيات المنزلية، ومن منتجاته الحصير، والزبيل، والمهفة، والمكنسة، وسفرة الطعام، وغيرها.



الوراق (مجلد الكتب)

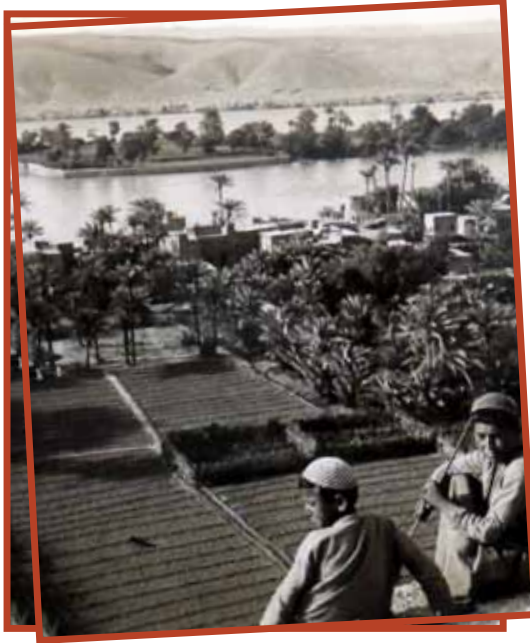
من المهن اليدوية التراثية التي مارسها الإنسان قديماً في تصفيف، وترتيب، وتنظيم الورق للكتب والمجلدات القديمة، وعمل الغلاف من الورق المقوى حفاظاً عليها من التلف، ومن أدواته البسيطة الخيط، والأبرة، والمقص، ومادة الصمغ، أو الغرة، وغيرها.

زراعة الحلة في العهد العثماني



م. عباس حسن الجبوري

تعد مدينة الحلة، منذ القدم، مركزاً إدارياً وتجارياً لإقليم زراعي كبير يشكل جزءاً رئيساً من السهل الرسوبي، حتى أن بعض مدنها حققت أهمية عالمية مثل بابل وبورسيبا وكيش، وفي الخلافة العباسية أصبحت الحلة عاصمة لإمارة امتد ملكها حتى هيت، وواسط، وعانه، والبطحة، والكوفة، وفي العهد العثماني شملت الرقعة الإدارية للواء الحلة، كربلاء، الهندية، السماوة، النجف، الشامية، والديوانية، وبلغ عدد سكان هذا اللواء ٧٠٠٠٠ نسمة، منها تقديرات نفوس الحلة من الذكور ١١٠٠٠ فرداً.



لعل أهم ما أهل الحلة أن تحتل هذه المرتبة الاقتصادية جملة أمور منها : موقعها من خطوط الطول والعرض، الذي جعل مناخها قاريا واعتمادها على الزراعة السليحية، وموقعها على نهر الفرات، الذي غير مجراه خمس مرات فوق أرض الحلة، وموقعها من بابل القديمة، أكسب الحلة شهرة وعراقة وقرب موقعها من بغداد، زادها أهمية سياسية وتجارية وأمنية وكذلك موقعها من الناحية التجارية حتى أصبحت عقدة طرق برية، ونهرية، وتجارية، وعسكرية مهمة، جعلها بمثابة قلب الشرق. كانت الحلة تنشط في الأعمال الزراعية والتجارية والصناعات اليدوية، ففي عام ١٩٠٨ كان في المدينة ما يزيد على ثلاثين مقهى، وثمانية عشر خانا، وثمانية حمامات عمومية، وسبعة عشر مخزنا لحفظ المؤن، ومئة وعشرين علوة لتجارة المحاصيل الزراعية، وألفين ومئة في بدايات القرن العشرين،





وسنة وعشرين دكانا، وأهم تجارها كانت تقوم على الحبوب والماشية، حيث تصدر ضمن قوافل تجارية إلى بغداد والبصرة.

في الجانب الزراعي، لابد لنا من العودة إلى جذور المعوقات والمشاكل التي كانت تعرقل تطور هذا المورد، الذي يعد الركيزة الاقتصادية لهذه المدينة، والأساس الذي يعتمد عليه الأتراك في تحصيل الضرائب، وضمان تموين قواتهم العسكرية، دون الالتفات إلى العناية بالجانب الزراعي وتطويره، فكانت المشاكل كثيرا ما تتكرر بين الفلاحين والمالكين، لا سيما بعد أن منحت





الحكومة العثمانية بعض موظفيها قطعاً من الأراضي الزراعية الخصبة في الحلة، وأصبحوا أشبه بالملوك الغائبين عن الأرض، حيث ترك هؤلاء أراضيهم بعهدة أشخاص يعرفون بالملتزمين، وكان للسلطان العثماني عبد الحميد الثاني أراض زراعية كثيرة من أخصب المناطق في مدينة الحلة، سجلها بإسمه الخاص، ولها تشكيلات إدارية خاصة عرفت بالأراضي السنية، ونتيجة

لموقع الشيوخ المهيمن على الأنشطة الاجتماعية، أتاحت لهم فرصة السيطرة على النشاط الاقتصادي في العشيرة، إذ أباحوا لأنفسهم الإستحواذ على الأوسع والأفضل من الأراضي التي تضم العشيرة، كما استلزم جلب عمال زراعيين من عشائر أخرى، لهم حرية الرجوع إلى عشائرهم الأصلية بانتهاء الموسم أو البقاء مع العشيرة، ولا يمكن إغفال نشاط السلطة في التحول

الذي طرأ في العلاقات الزراعية، فقد كان لمحدث باشا اليد الطولى في انتظام تسلم (الأعشار) من الشيوخ، كما كان لتسجيل الأراضي العشائرية بأسم الشيوخ في دوائر التسجيل العقاري، واعتبارها ملكاً خالصاً لهم إسهام واضح في تغيير ملامح العلاقة بين الشيخ والفلاح، وتلكؤ الزراعة في الحلة.



مسجد أبو الطين



عرفت مدينة الحلة
الضيحاء، وعلى طول
تاريخها الممتد إلى أكثر
من عشرة قرون، بكثرة
المراقد والمزارات والمساجد،
إذ لاتكاد ترى شارعا أو
محلة أو زقاقا لا يضم بين
جنباته ذلك المعلم الذي
يكون موضع تقديس
ورعاية واهتمام الحليين
به، فهناك من يعنى
بعمارته، وآخر يهتم
بنظافته والعناية به،
ومنهم من يوظف نفسه
لخدمته، لا يريد بذلك
غير رضوان الله سبحانه.

حسين الصائغ

مساجد لها تاريخ سحيق، وأخرى لها
مواقع استراتيجية ومساحات واسعة
اشتهرت باقامة الفواتح، وهناك
مساجد أصبحت مقرات للمواكب
حسنية، بينما اشتهرت غيرها بأسماء
بيوتات الحلة وعوائلها، وهناك
مساجد مراقد وأخرى لأصحاب
مهن، وغيرها، وكانت هذه المساجد
موضع عناية الناس، حيث حرصوا
على ديمومتها، وترميمها، أو إعادة
بنائها، وهناك مساجد لديها أوقاف
تعد موردا لترميمها، أو من الوجهاء

والقضايا الاجتماعية .
بقي هذا الدور المهم الذي
اضطلعت به المساجد حتى مطلع
القرن العشرين، فاصبحت أماكن
للإجتماعات الوطنية التي تدعو إلى
الإستقلال والتحرر، وبث الوعي
ومناهضة المستعمر، وقد تنطلق
منها المظاهرات، أو تكون مراكز
انتخابية كما في خمسينيات القرن
الماضي، كما أنها كانت مكان اجتماع
الناس في ليالي شهر رمضان، ومكانا
لدراسة الصبيان في الكتاتيب، وهناك

كانت المساجد قديما تؤدي
وظائف عديدة، إضافة إلى مهمتها
الأساسية وهي العبادة، فقد كانت
دورا للقضاء والإفتاء، واستخدمت
كحلقات للدرس والتعليم
والوعظ، كما أنها احتضنت العلماء
الذين أخرجوا الكثير من مؤلفاتهم
فيها، وبعض هذه المساجد كان يضم
مدرسة علمية، أو ضريحا، أو مقاما،
أو مزارا يتبرك به، كما كان يعتكف
فيها، أو تكون ملجأ لعابر السبيل
والغريب، ومقصدا لقضاء الحوائج



بتجديد عمارته السيد صاحب السيد جاسم بهية عام ١٩٥٥، وكان المؤذن فيه الحاج حسن القرشي، وفي عام ٢٠٠٨ قام المتبرع الحاج شهيد حمود بوحى الخفاجي بتغليف واجهة المسجد بحجر الحلان مما أعطاه جمالية، كما قامت دائرة الأوقاف بإعادة بناء المسجد بعد هدمه مما أخفى صورته القديمة عام ٢٠٠٨، وزاد من سعة فناءه الداخلي الذي أخذ يتسع لإقامة الفواتح والمناسبات الدينية.

كان هذا المسجد مقرا لموكب عزاء التعيس، حيث تقام فيه مجالس العزاء، وينطلق منه في العشرة الأولى من محرم الحرام متوجها إلى بيت الفاطمية، ومن بعدها يتوجه الموكب إلى حسينية ابن طاوس، ويشارك في أبناء المحلة في دعمه والمشاركة في المراسم الحسينية المقدسة.

جاسم محمد أبو الطين، وقد كان في السابق مجاورا لداره، ومخزنا لبضاعته من طين الخاوة (وهو نوع من الطين يشبه الكلس يكثر في المناطق المرتفعة والتلال، له لون أحمر داكن يجبل بالماء، ويعالج به من قشرة الرأس)، وكان الممول لبيع الجملة والمفرد الوحيد في الحلة والفرات الأوسط، حتى اشتهرت عائلته باسمه واصبح لقبها لها، مع بضائع أخرى إنفردت هذه العائلة بتجارها.

يحدثنا القيم على المسجد السيد قحطان شبر إن محلة التعيس كانت تفتقر إلى مسجد يخص أبناء المحلة، فعمد الحاج جاسم محمد إلى إلغاء هذا المخزن وتشبيده مسجدا، ليبقى صدقة جارية حيث تقام به الشعائر الحسينية، والفواتح على مدار السنة، وكان بناؤه من الجذوع والحصران وحجر بابل القديم، حتى قام

والميسورين والمتبرعين، ومن هذه المساجد التي اشتهرت في مدينة الحلة مسجد أبو الطين .

يقع مسجد أبو الطين في محلة التعيس القديمة، التي كانت عبارة عن بساتين للتخيل والحمضيات، وتسقى بالنواعير من شط الحلة الذي يعتبر حدا للمحلة من جهة الشرق، أما من الغرب فيحدها الشارع العام الرابط بين منطقة باب الحسين وباب المشهد الذي يفصل بين المحلة وحي شبر، حيث كانت القوافل التجارية المارة بالحلة تحط رحالها عند تلال هذه المنطقة، وكان أهالي الحلة يسمون المكان (تل العيس) أي تل الجمال .

يتصدر هذا المسجد بداية شارع التعيس، الذي يمتد في نهايته حتى مقام الخضر (عليه السلام)، وعرف المسجد باسم مؤسسه المرحوم



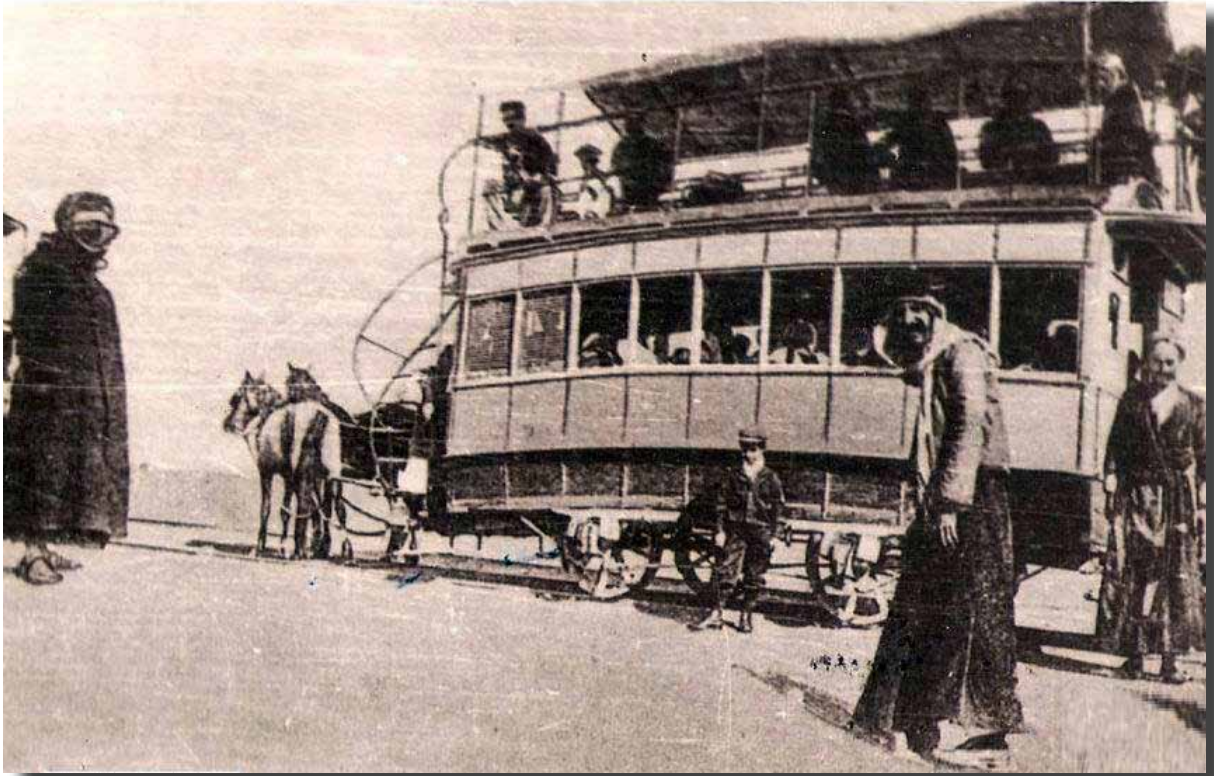
مأسوفا عليه...

الباص الخشبي يغادر الحلة

جواد كاظم الخفاجي

يوم دخل الباص الخشبي الحلة، عام ١٩٢٧ إلتف الجميع حوله، ينظرون إلى هذا الوحش بدهشة واستغراب، وبعضهم ارتقى تحتة ليرى كيف يسيردون قوائم، وقد ألفوا العربات التي تجرها الحمير والبغال والخياد، أو (الروان) الخشبي الذي تجره الحيوانات، أو (الكاري) الذي يسير على القضبان وتسحبه الحيوانات، وما أن هدر محركه حتى تفرقوا مذعورين، لايجرأون على لمسه أو الإقتراب منه.





يفضلون الإرتقاء على سطحه، عوضاً عن داخله، ويتميز هيكله بالمتانة حتى تتحاشاه باقي المركبات، أما محركه فغالباً ما يكون ذا ست سرعات.

أما جابر حسوني وهو من سائقي الباص القدماء فيقول: إن دخول الباص الخشبي إلى الحلة كان أواخر العشرينيات، وكانت مصنعة من قبل شركة (شيفروليت الأمريكية)، وهي بمواصفات متشابهة باستثناء بعض الاختلافات في قوة محركاتها، حسب الطراز (الموديل)، وكان الباص الخشبي يجوب مناطق الحلة وأقضيتها، قبل أن تعبد شوارعها، مما يدعو السائقين إلى شد عجلات مركباتهم بسلاسل حديدية لزيادة احتكاكها بالأرض خوف الإنزلاق أو الغوص في الطين، وكانت أجرة

من مقاعد متقابلة وباب خشبي جانبي لنزول الركاب، وقد يجذب الأطفال الجلوس على هذه الدكة، وهم يهتفون (هذا سايقنا الورد هسة يوصلنا ويرد)، كما يحتوي الباص على عشر نوافذ بزجاج متحرك (سلايد) على الجانبين.

يقول السائق حميد ناجي: إن سعة الباص ثمانية عشر راكباً، ولكن أصحابها عادة يحملونها ضعف العدد فيضطرون إلى الوقوف، وكان القانون يفرض ترميم الباص المستهلك وليس تبديله، مما مكن (الدريول)، كلمة مشتقة من (Driver) السائق، من اكتساب خبرة في إصلاحه، وأعمال الصيانة لا تقتصر على الميكانيكي، وإنما يتفنن النجار بزخرفة وطلاء ألواح الخشب التي تؤلف هيكله، وكان الناس

كان باص الخشب وسيلة خلفها الإنكليز لنقل الأحمال، إلا أن الحاجة استدعت الناس إلى نقل (العبرية) فيه، أي العابر أو المار، بينما أستغل سطحه والدكة الخلفية لنقل المحاصيل الزراعية، و(المفلسين) الذين يتعلقون بمؤخرته.

يصنع الهيكل الخارجي للباس من أخشاب الجاوي والصاج، وتغلف جوانبه الخارجية من الخشب المطلي أو (الفورميكا)، وقد اشتهرت الحلة بـ(اسطوات) مشهورين بهذه الصناعة دون باقي المحافظات العراقية، لأن دخول الباصات كان مبكراً إلى حلة، ويتكون الباص من ثلاثة أجزاء، الأول هو قمرة القيادة، إضافة إلى مقعدين أماميين، أما الجزء الأوسط فيضم ستة مقاعد متقابلة، والجزء الأخير يتكون أيضاً



الركوب زهيدة (٤عانات، ١٦ فلسا)، وبدأ الباص بالإنقراض لإنعدام استيراد قطع الغيار، فلجأ أصحابها إلى الترقيع، أو استبدالها بأجزاء السيارات المتهالكة.

يقول مفوض المرور سامي لطيف : كانت الباصات الخشبية، منتصف القرن الماضي، تعرقل إنسيابية المرور، لبطئها وعطلاتها المفاجئة، كما إنها تفتقر لشروط السلامة والأمان، لتعطل فراملها أو لتسلق الركاب على سطحها، ولا يملك أغلب أصحابها إجازة سوق عمومي، وعدم تسجيل اللوحات في شرطة المرور. ويشير وحودي راضي الذي هجر

هذه المهنة منذ عقود : لقد عملت بدون أجر، وكان عدد الباصات في هذه المهنة منذ خمسينيات القرن في أوائل الخمسينيات مئتي باص، الماضي، وكانت مهنة لها أصولها ولكن هذا العدد بدأ بالتناقص، ورجاها وكان سائقو الباصات وكان كراج الحلة موقفا للباصات، معروفين بالشهامة، وكنا نقل الفقير كما كان السواق يزينون بدن





كانت أبدان الباصات تُركَّب على هياكل اللوريات المستوردة، وتصنَّع أجزاؤه الباقية محلياً، والمقاعد مغلقة بالإسفنج والجلد، وقد دخل مصطلح (دگ النجف) للدلالة على باص الخشب، وقد بدأ تحويل هياكلها إلى الحديد بدلا من الخشب، أو تحويلها إلى سيارات إسعاف عند الضرورة.

هكذا غادر الباص الخشبي شوارع الحلة، بعد أن أوقف الزمن عجلاته عن الدوران، وبات امتلاكه هواية، ولكنه يبقى جزءا من تراث الحلة وماضيها، ليرقد بسلام وبطء في أروقة التراث.



الباصات بصور وكتابات لا تخلو من حكمة وطرفة، من قبيل (سيري وعين الله ترعاك) و(لاتسرع يا بابا نحن بانتظارك)، ويضعون تعاويذ وأدعية لتحرسها والراكبين. ويستخدم الباص الخشبي كذلك لنقل المحاصيل الزراعية من القرى إلى الحلة، أو لنقل المسافرين من الحلة إلى المدن المقدسة، أو لنقل الحجاج لأداء مناسك الحج و العمرة، و



الشيخ عبد الحسين الحلي:

الحافظة التي لا تغيب



ميشم الحميري

عُرِفَتِ الحِلَّةُ منذُ أول أيامها بأنها ولودة لأهل العلم والفضل، فكانت على قرابة أربعة قرون من الزمن كعبةً لطالبي العلم، والمعارف الحقّة، فتخرج فيها الكثير من العلماء والأدباء، منهم من وفّاه التاريخ حقه، ومنهم من بخسه، على مكانته ورفعته، ولكن يبقى صداهم يتردد في آذان الدهر، وأجرهم يزداد بكثرة وراده، ومن هؤلاء الأعلام:

آية الله العظمى الشيخ عبد الحسين الحلي بن قاسم بن صالح بن محمد علي بن حسن بن هليل، من أسرة تُعرف بالحلة (آل هليل)، من أعظم علماء الحلة، ولد فيها عام ١٣٠٠هـ وقيل ١٢٩٩هـ (١٨٨١م)، وبدأ دراسته وعمره ثماني سنين، وقد أتقن القراءة والكتابة ودخل المدرسة الرشدية وأكمل صفوفها الأربعة في ثلاث سنين، وأضاف إلى دراسته الصرف والنحو وعلم المنطق على يد أحد فضلاء الحلة.

وفي عام ١٣١٤هـ (١٨٩٦م) هاجر إلى النجف الأشرف وخلال أربع سنين أتم دراسة علمي المعاني والبيان وأصول الفقه وبعض شروح

والسيد محمد بن السيد محمد تقي آل بحر العلوم الطباطبائي، كما تتلمذ بعد ذلك على يد العلامة الشيخ فتح الله الشيرازي الأصفهاني النجفي المدعو بـ (شيخ الشريعة)، إذ لازمه أكثر من ١٧ عاماً حصل بعدها على إجازة من الشيخ الشيرازي في الرواية، وكانت الإجازة مبسطة جداً، كما درس علم الكلام والحكمة النظرية على يد العلامة السيد أحمد الكربلائي، وفي الرياضيات وعلم الهيئة على الشيخ مهدي آل قفطان وأما اكتملت سنة ١٣٢٠هـ (١٩٠٠م)، وكان عمره عشرين عاماً حينها، إلا وهو ممن يوماً إليه في إتقان فنون العلم والتفوق على ذوي السن من

التجريد وفنون علم الهيئة، وكثيراً من كتب الفقه المتداولة في التدريس في ذلك الوقت، وكان الشيخ الحلي شديد الذكاء لا يمرُّ عليه شيء إلا حفظه بأغلب ألفاظه، وقد يحفظ الخطبة أو المقطوعة الشعرية إذا سمعها مرتين، وقد عرف عند بعض أصحابه المقربين أنه يحفظ قسطاً من كتاب القاموس المحيط وفهرست كتاب الوسائل في الحديث، ويستحضر الكثير من كتب الأدب بشواهد الشعرية.

تتلمذ الشيخ الحلي على يد عدد من شيوخ الفقه المشهورين في النجف مثل المحقق الشيخ ملا محمد كاظم الخراساني، والشيخ محمد ذهب،



وقليل في شعر السياسة، وصفه المستشار البريطاني في البحرين تشارلز بليغريف في مذكراته بقوله: «رجل كبير السن، ذكي، ويرتدي دائماً عمامة بيضاء، وعباءة سوداء اللون، وله لحية سوداء مصبوعة ومزينة...».

للشيخ الحلي مؤلفات ومصنفات كثيرة منها ما هو موجود ومنها ما قد فُقد أو تفرق، وكلها مخطوطة لم تطبع إلا ما ندر، وسبب عدم نشر كتبه هو سفره إلى البحرين وتركها لمن لا يعرف لها مهتاً، فتلف وتبعثر الشيء الكثير ومنها: الفلك القديم والحديث، النفحات القدسية،

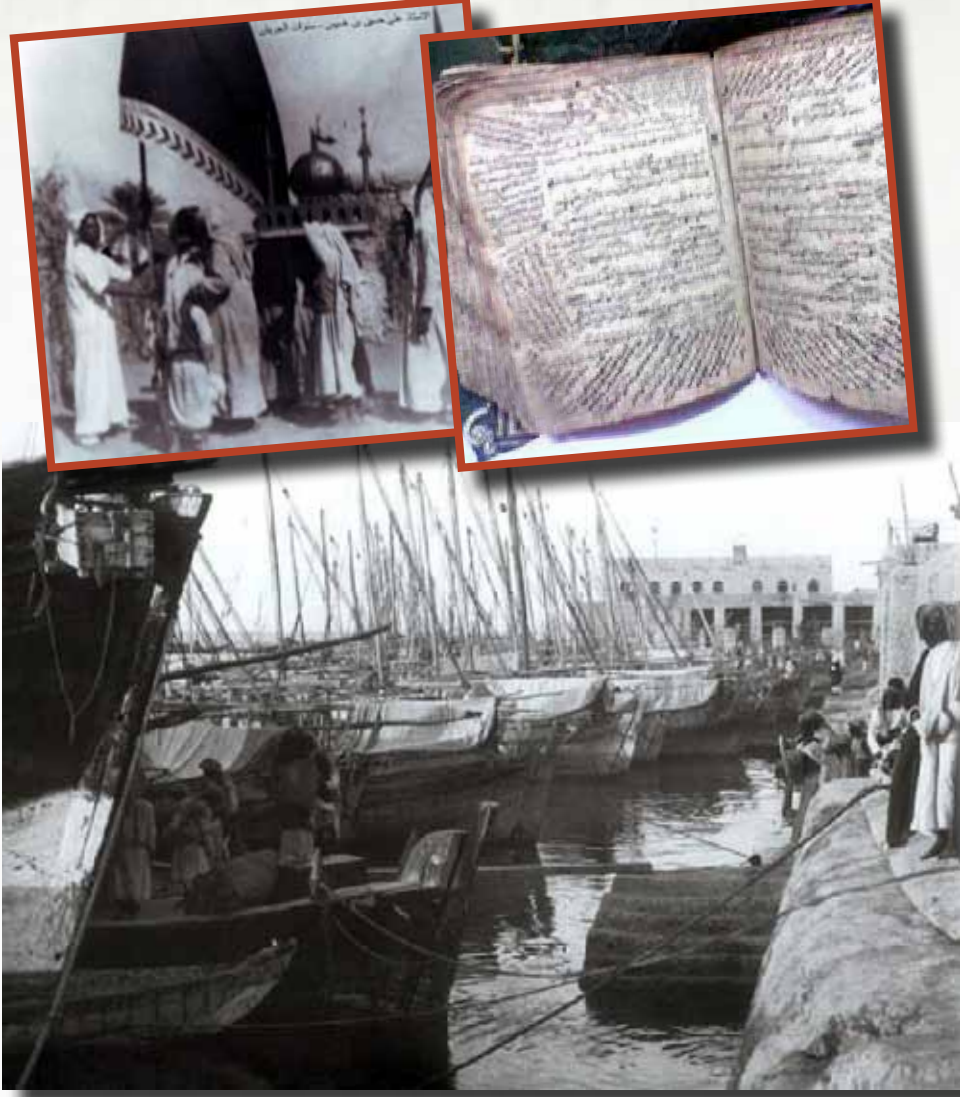
كتب في أغراض الشعر، إلا أنه لم يُحفظ لنا من شعره إلا القليل، بعضه كُتب بخط لا يكاد يفهمه إلا كاتبه، وبعضه مبعثر بين أوراق متعددة، وبعضه ضاع حتى قاده الظروف إلى غير الخطة التي أراد سلوكها وأراد أن تنتهي إليها حياته وهذا ما أشار إليه بقوله :

**قد كنت إن حَلَبَ الأقوامُ محفلةً
تركتها واحتلبتُ لهم والسقبا
أسقي الكروم لهم حتى إذا ازدهرت
جَنَوْا ولم أجن فيها دونهم عبا
ولم أكن حائراً فيها فَعَلْتُ وما
أخطأتُ قصدي ولكن الزناد كبا
ومن موضوعات قصائده الحنين
للوطن، والإخوانيات، والرثاء،**

الفضلاء المشهورين، وذلك حسبما أشارت إليه السيرة الذاتية المكتوبة للشيخ، واشترك رحمه الله في الثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠ ومحل السلاح مع المقاتلين للذود عن حياض الدين والوطن.

هاجر الشيخ عبد الحسين الحلي إلى البحرين عام ١٩٣٦ بدعوة من حكومتها ليصبح قاضي التمييز الشرعي الجعفري في محاكمها، وقد حفلت مدة وجوده في البحرين بجهود ومبادرات سواء في مجال التمييز الشرعي، أو في مجال تدريس الفقه، أو المشاركة في أنشطة البحرين الأدبية.

وكان رحمه الله أديبا شاعراً فحلاً،



ينابيع الأحكام في أصول الفقه، جعفر الصادق (عليه السلام)، توفي رحمه الله في البحرين عام منظومة في الأدب والأخلاق ١٠٠٠ رسالة في ترجمة أستاذه شيخ الشريعة الأصفيهاني، وشرح العروة الوثقى. وظل متعلقاً بالبيئة التي أُلّفها بيت، مصارع الكرام في وفيات النبي (صلى الله عليه واله) وآل بيته (عليهم السلام)، الشجرة الملعونة يرد فيها على كتاب زكريا النصولي في كتابه (معاوية بن أبي سفيان)، دين الفطرة، النقد النزيه لرسالة التنزيه، الأصنام المعبودة في الإسلام، تراجم العلماء، تفسير لآيات مشكلة من القرآن الكريم، كتاب عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، توفي رحمه الله في البحرين عام ١٩٥٦م، وهو يحمل آهات الفراق، وظل متعلقاً بالبيئة التي أُلّفها وافتقدها، فشعر بمرارة وحرقة لازمته ما يناهز العشرين عاماً حتى وفاته، على الرغم مما حفلت به حياته في البحرين من مظاهر الود والحفاوة والإحترام، ودُفن في مقبرة المنامة، بعد حياة حافلة بالعلم والأدب والشعر والكتب والطموح العالي.

على ٣٤٠٠ بيت.

سوق الصاغة في الرحلة

كاظم أمين عوض

يحدثنا التاريخ أن الحلي والمصوغات كانت في العصور الماضية تتخذ من العظام والعيّدان والأحجار والقواقع، وبعد أن اكتشف الإنسان البابلي المعدن في عصر البرونز وعصر الحديد، ولاسيما معدن الذهب الذي عثر عليه في المناجم أو في قاع الأنهار ومجاري المياه ظهرت صناعة صوغ المعدن عن طريق صهره وسكبه في قوالب آجرية، تعود إلى الألف الثالث والثاني قبل الميلاد.





إشتهرت صناعة الفضة والذهب في بابل، وكانت الفضة تدعى (كسبا)، وهذه التسمية ارتبطت بالذهب (دهبا)، فالذهب والفضة كانا عماد الإقتصاد البابلي منذ القدم، إضافة إلى استخدامهما في الحلي والمصوغات، لقد كان في ذلك الزمن الموغل في القدم أنواع من الصاغة، فهناك صبابو المعادن، وصاغة الفضة والذهب، وصانعو المجوهرات، حتى أنه بعد موت (أنكيدو) أمر جلعامش مختلف صنّاع المعادن الثمينة والأحجار الكريمة بصنع تمثال لصاحبه.

إمتدت جذور هذه المهنة لتصل إلى الحلة التي عرفت محالاً متفرقة في المدينة، أو في بيوتها في مختلف حقبة التاريخية، وفي زمن الدولة العثمانية كان سوق الحدادين الذي

يقع اليوم ضمن سوق العلاوي سوقاً عامرة للصاغة، وكان في محلة الجامعين بقايا ورشة قديمة يجري فيها تصفية الذهب، والفضة، فهناك عمليات طلاء الذهب، والفضة، والنحاس، وفن التطعيم بالمينا وغيرها، وفي مطلع القرن العشرين أنشأت عدة أسواق فرعية كسوق التجار، والقصابين ومنها سوق الذهب، وعند إكماله إنتقل اليه الصاغة، وكان عددهم يربو على خمسة وعشرين صائغاً، وتحول تدريجياً ذلك السوق إلى ورش لصناعة الفؤوس والمساحي، وأغلق آخر محل للصاغة سنة ١٩٦٦م، وكان يطلق على تلك



المحلات سوق الصاغة المسلمين، الذي ألحق بالسوق الكبير عام ١٩٧٦ . ومن هؤلاء الصاغة المسلمين: نوري المرزوك والحاج عيسى، وولده محمد وصالح، وعلاوي الصائغ، وحמיד الدليمي . وكان هذا السوق يسمى سوق الأوقاف لعائديته إلى دائرة أوقاف الحلة حيث أجريت عليه عدة تغييرات مهمة كان آخرها سنة ١٩٨٦م، وعمل فيه العديد من أصحاب هذه المهنة من اليهود والصابئة والمسلمين .

قدم للحلة صاغة من كربلاء، والنجف، والساوة، وطويريج، وافتتحو محلات لهم فيه، وبذلك ازدهر السوق ثانية، وجاء بعدهم دخلاء على المهنة الذين تنقصهم الخبرة والحرفة بالعمل فأصبح السوق كبقية محلات التجارة ليس لصاحب المهنة من فن، أو خبرة في



المصوغة التي يتداول بها، بعد أن أصبحت التكنولوجيا الحديثة تضخ إلى السوق أنواع الزناجيل، والقطع الذهبية، مصنعة في إيطاليا وتركيا وألمانيا وغيرها من البلدان المتطورة، وتلاشت الخبرة التي كان الصائغ يملكها ويعدّها سرّاً من أسرار المهنة. بقي هذه السوق المهم كباقي الأسواق الأخرى يراوح في مكانه خلال المدة المحصورة بين عام ١٩٧٠ إلى بعد سقوط نظام البعث البائد، وبعد هذه المرحلة المظلمة شهد هذا السوق كباقي الأسواق إزدهاراً كبيراً، حيث بدأت القدرة الشرائية للناس بالتطور، الأمر الذي انعكس بالإيجاب على صناعة الذهب وانتشار محال جديدة ومتميزة من حيث المكان، والمعرض فيها من المصوغات المحلية والمستوردة.

والزخرفة بعلمي الفيزياء، والكيمياء وحتى علم المعادن، والصائغ يؤدي عمله في هذه المضامير العلمية مكتسباً خبراتها ومعارفها من والده أو أساتذته الذين إحترفوا هذه المهنة وهم يتعاملون مع أعلى وأثمن المعادن، وكل همهم هو إتقان الصنعة ودقة الإخراج للمصاغ من أجل نيل رضا الزبائن، وتباع المصوغات على أساس كمية الذهب والفضة السوق.

والأحجار المستخدمة في المصاغ. وقد شمل التطور التقني هذه الحرفة كما شمل بقية الحرف، حيث دخلت الآلة دخولا ميمونا وتنوعت الأجهزة التي توفر الوقت والجهد، ولكن تبقى نكهة وروعة الحاجة التي تصوغها اليد الماهرة ويعتني بها الصائغ وبأبسط أدوات دليلا على المهارة والخبرة التي يخرجها هذا



يحدثنا الصائغ عمران عبد الجليل عن هذه المهنة قائلا: "تمتاز حرفة الصياغة بالفن والعلم معا، لأنها تجمع الفن بصورة الصنع والنقش

الغدير في الأدب الحلي

عبد الله حسن البرزنجي

عيد الله الأكبر، والفرج، ومرضاة الرحمن،
ومرغمة الطاغوت، والولاية، وكمال الدين، يوم
الجمع المسؤول والحبور، الغدير يوم التتويج الألهي
والمنصب الرباني لهداية الأمة وإتمام النعمة بولاية
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).





حين قضى رسول الله (صلى الله عليه واله) مراسم الحج، رجع إلى المدينة المنورة مع الإمام علي (عليه السلام) والمسلمين، حتى وصل إلى الموضع المعروف (بغدير خم)، وكان سبب نزوله في هذا المكان، هو نزول القرآن عليه بتنصيب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) خليفة في الأمة بعده، ولأنه إن تجاوز غدير

الشاهد الغائب".

ولقد كان لشعراء الحلة السهم الوافر في إحياء ذكر يوم الفصل والعيد الأغمر، فلم نر شاعرا حليا إلا كان له قصائد غديرية تغنت وسمت في سماء الحلة في عيدها الأكبر، ومن هؤلاء الشعراء:

الحاج مهدي بن عمران بن سعيد الفلوجي الحلي (١٢٨٢ - ١٣٥٧ هـ):

ظهر الانقلاب منهم بفقد

المصطفى والنصوص شقوا عصاها وبقاع الغدير في يوم خم

شهدت أن حيدرا مولاه من له في الحروب أعلام فخر عقدتها الأفلاك فوق ذراها يوم بدر وخير وحنين

هو مصباحها وقطب رحاها ويوم الفتوح أسنى المعالي

حازها المرتضى وحاز سواها ولابن داود الحلي (المولود في الخامس من جمادى الثانية سنة ٦٤٧ هـ):

وإذا نظرت إلى خطاب (محمد)

يوم (الغدير) إذ استقر المنزل

: من كنت مولاه فهذا (حيدر)

مولاه لا يرتاب فيه محصل

لعرفت نص المصطفى بخلافة

من بعده غراء لا يتأول

وله من أرجوزة طويلة في الإمامة:

لأنني أعلم مثل الشمس

نص الغدير واضحا عن لبس

وأنتم أيضا نقلتموه

كنقلنا لكن رفضتموه

ولصفي الدين الحلي (٦٧٧ - ٧٥٢):

فعليك من رب السلام

والفضل والبركات والرضوان

وعلى صراط الحق ألك كلما

هب النسيم ومالت الأعصان

وعلى ابن عمك وارث العلم الذي

ذلت لسطوة بأسه الشجعان

وأخيك في يوم (الغدير) وقد بدى

نور الهدى وتأخت الأقران

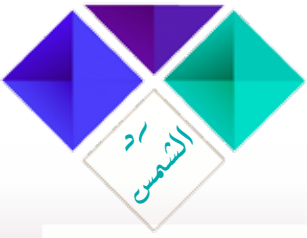
وله قوله:

خم انفصل عنه كثير من الناس إلى بلدانهم وأماكنهم وبواديهم، فأراد الله أن يجمعهم لسماع النص بخلافة وإمامة أمير المؤمنين (عليه السلام) وتأکید الحجّة عليهم فيه، فأنزل الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) يعني في استخلاف علي (عليه السلام) والنص بالإمامة عليه: (وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ)، فأكد الفرض عليه بذلك، وخوفه من تأخير الأمر فيه، وضمن له العصمة ومنع الناس منه.

فجمع (صلى الله عليه وآله) الناس وقال لهم: "إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فعلي مولاه". قال ذلك ثلاث مرّات أو أربع، ثم قال (صلى الله عليه وآله): "اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار، ألا فليبلغ



قبلت وصية أحمد وبصدرها	لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى	تول (عليا) وأبناءه
تحفي لآل محمد أحقادها	إلا علي فارس الفرسان	تفزز في المعاد وأهواله
حتى إذا مات النبي فأظهرت	وللشواء الكوفي الحلي (٥٦٢ -	إمام له عقد يوم الغدير
اضغانها في ظلمها اجنادها	٦٣٥):	بنص (النبي) وأقواله
منعوا خلافة ربها ووليها	ضمنت لمن يخاف من العقاب	له في التشهد بعد الصلاة
ببصائر عميت وضل رشادها	إذا وإلى الوصي أبا تراب	مقام يخبر عن حاله
وللحافظ البرسي الحلي (توفي ٨١٣ هـ):	يرى في حشره ربا غفورا	فهل بعد ذكر إله السما
هو الشمس أم نور الضريح يلوح	ومولى شافعا يوم الحساب	وذكر النبي سوى آله ؟
هو المسك أم طيب الوصي يفوح	وصي المصطفى وابو بنيه	ولابن الخليفة الحلي توفي عام
له النص في يوم الغدير ومدحه	وزوج الطهر من بين الصحاب	(١٢٤٧ هـ) بعد أن يحكي الغدير:
من الله في الذكر المبين صريح	أخو النص الجلي بيوم خم	قرن الاله ولاءه بنبوة
إمام إذا ما المرء جاء بحبه	وذو الفضل المرتل في الكتاب	الهادي النبي المصطفى العدناني
فميزانه يوم المعاد رجيع	وللشيخ مغاسم بن داغر الحلي	هو خير خلق الله بعد نبيه
له شيعه مثل النجوم زواهر	(توفي أواخر سنة ٩٠٠ هـ):	من ذا يقارب فضله ويداني
ها بين كل العالمين وضوح	وحباه في يوم الغدير ولاية	يكفيه مدح الله جاء منزلاً
عليك سلام الله ياراية الهدى	عام الوداع وكلهم أشهادها	ومفصلاً في محكم القرآن
سلام سليم يغتدي ويروح	فغدا به يوم الغدير مفضلاً	جبريل اعلن في السماوات العلى
	بركاته ماتتتهي أعدادها	طوعاً لأمر مكوّن الاكوان



بوركت يا عيد الغدير ولم تزل
لك في الشفاء خفيفة أصداء
من قبل ألف للزمان تساؤل
في كيف غطت فجرك الظلماء
عيد الغدير وللحقائق ألسن
لا بد فيها تنطق العجباء
وله أيضا:

عيد الغدير رسالة الإنسان
بعد النبوة من فم القرآن
أعيادنا كثر وهذا عيدنا
يسمو على الأعياد بالإيمان
لكنه عيد العقيدة فجره
يمتد عبر حقائق الأديان

معاديه وعاند من لحيدر يعنُد
والله ما يهواه إلا مؤمن
برّ ولا يقلوه إلا ملحد
ولجمال الدين الخليعي (المتوفى في نحو
٥٧٥٠هـ):

حبذا يوم الغدير
يوم عيد وسرور
إذ أقام المصطفى
بعده خير أمير
قائلا: هذا وصيي
في مغيبتي وحضوري
وظهيري ونصيري
ووزيرني ونظيري
وللشيخ الشهيد محمد آل
حيدر (استشهد عام ١٩٩١):

ولابن العودي النيلي (٤٧٨-٥٥٨هـ):
زواوا عن أمير النحل بالظلم حقه
عنادا له والطهر يغضي ويكظم
وقد نصها يوم (الغدير) محمد
وقال: ألا يا أيها الناس فاعلموا
لقد جاءني في النص: بلغ رسالتي
وها أنا في تبليغها المتكلم
علي وصيي فاتبعوه فإنه
إمامكم بعدي إذا غبت عنكم
فقالوا: رضينا إماما وحاكما
علينا ومولى وهو فينا المحكم
رأوا رشدهم في ذلك اليوم وحده
ولكنهم عن رشدهم في غد عموا
ولشرف الدين الحلي (٥٧٢-٦٢٧هـ):

هنيئاً فإن السعد راح مخلدا
وقد أنجز الرحمن بالنصر موعدا
حبانا إله العرش فتحاً بدا لا
مبيناً وإنعاماً وعزاً مؤيداً
تهلل وجه الدهر بعد قطوبه
وأصبح وجه الشرك بالظلم أسودا
أقام لهذا الدين من سل سيفه
صقيلاً كما سل الحسام مجردا
ولعلاء الدين الحلي الشفهيني (المتوفى
نحو الربع الأول من القرن الثامن):
إلا الذي جحد الوصي وما حكى
في فضله يوم «الغدير» محمد
إذ قام يصدع خاطبا ويمينه
بيمينه فوق الحدائق تعقد
ويقول والأملأك محدقة به
والله مطلع بذلك يشهد
من كنت مولاه فهذا حيدر
مولاه من دون الأنام وسيد
يا ربّ وال وليّه وأكبت

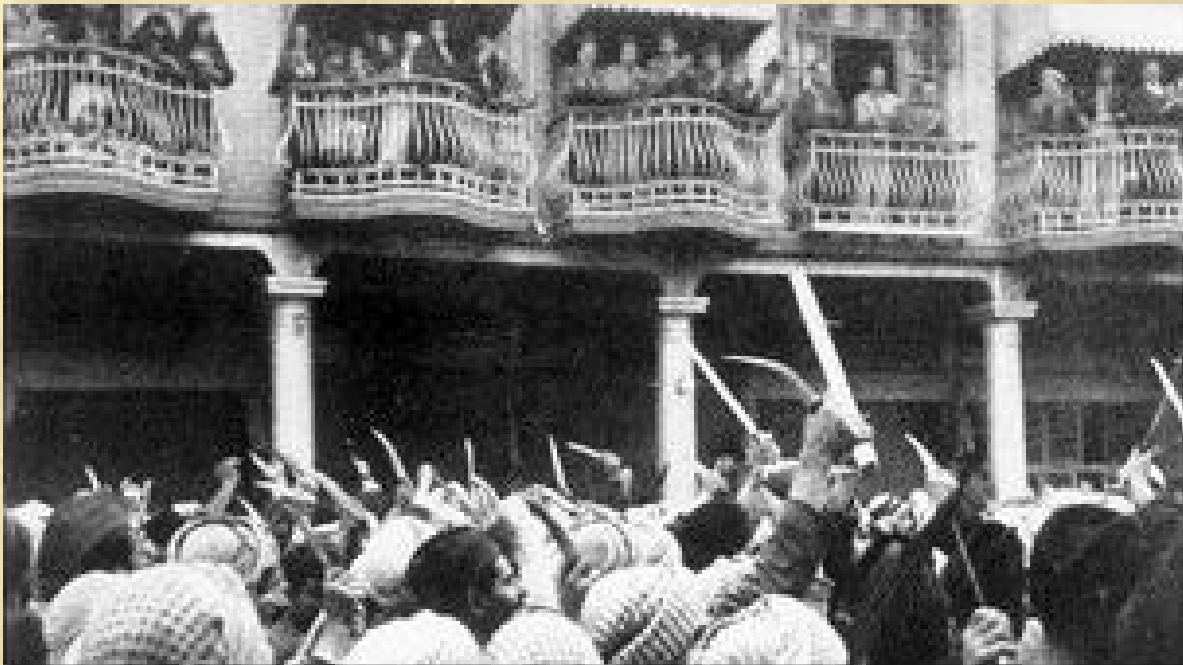




تظاهرة في الحلة:

والبنادق، وبدأوا بالأهازيج والهوسات التي تذكر الناس بالشرف والكرامة، وعندما علم رجال المحلات بذلك اقفلوا دكاكينهم وتركوا أعمالهم، وسارت التظاهرة فاعترضها عدد من الجندرية ووقع اشتباك مسلح بينهم، وحدثت المفاجأة أن طلبت النسوة المشاركة فيها ليعبرن عن رفضهن لإجراء تعداد لهن، وحاولت السلطات بشتى الأعذار ثنيهن عن مبتغاهن دون جدوى، ولم تهدأ الأمور إلا بعد أن قرر الوالي إلغاء إحصاء نفوس النساء.

عندما ورد أمر سلطاني من اسطنبول، يقضي بتسجيل عدد النسوة في الولايات ومنها الحلة، وأن يعطي كل واحدة منهن تذكرة عثمانية (دفتر نفوس) عثمانية قامت في الحلة تظاهرة، بعد تظاهرة بغداد في شوال سنة ١٣٢٢ الموافق ١٩٠٤، وفسروه بأن موظفا غريبا سيدخل بيوتهم ومعه جندرية (جنود)، ويقابل النساء ويكشف عن وجوههن ويسألهن عن اسمائهن، فقرروا التجمع وثنى الحكومة عن قرارها، وهم يحملون السيوف والخناجر والقامات





البطاقة التموينية لعام ١٩٤٢

البطاقة التموينية:

محدودة جداً (حنطة، رز، سكر أسمر، قماش جوبان) والثاني هو إن المواد كانت من نوعيات رديئة حتى أطلقت صفات بعض المواد الرديئة على الحكومات، كما حصل مع وزارة صالح جبر التي اقترن اسمها مع الحنطة السوداء (حكومة الحنطة السوداء)، أما الرز فكان من نوعية يطلق عليه الحليون (الدكه) أي الرز المتكسر، والسكر كان يجهز وهو بلون اسمر وعلى شكل (كلات) أي مخروط صلد يحتاج إلى تكسير لغرض الإستعمال ولونه ضارب إلى الحمرة والإسمرار، والقماش كان بلون واحد ومن منشأ واحد وهو اليابان، وبلون أزرق ويسميه الحليون (جوبان) نسبة إلى اليابان، لذلك كان الرجال والأولاد يرتدون نفس القماش ونفس اللون ... استمر هذا الحال بين مد وجزر حتى رفع نظام التموين في ١٩٤٦/٥/٢٠.

كانت الحلة خلال الحرب العالمية الثانية مصدر تموين القوات البريطانية بالمواد مثل الحنطة، والشعير، والزيت، والتمور، وهذا أدى إلى شحة هذه المواد بالأسواق إضافة إلى تأخر وصول المواد الأخرى مثل السكر، والأقمشة، والأدوية، والشاي، بسبب الحرب ومخاطر الشحن، الأمر الذي أدى بالحكومة إلى اعتماد نظام تمويني وتوزيع كوبونات (قسائم) تجهيز بوساطة الوكلاء، وكانت الدولة تقوم بتوزيع المواد التموينية على المواطنين الذين يحملون الجنسية العراقية، وهو ما دفع الكثير من القرويين الذين لم يكن يحملون جنسية خوفاً من التجنيد الإجباري إلى الإسراع باستخراج جنسيات وتسجيل اسمائهم لدى الوكلاء، وكانت مواد التموين في تلك المدة تحمل صفتين أولاهما إنها كانت بمفردات

مشهد السعدي:

أحد المشاهد المدرسة في الحلة، وقد ورد ذكره في إجازة ابن نما لأحد تلاميذه، كما ذكر في كتاب (رحلتي إلى العراق) لجيمس بكنغهام، وورد في رسالة خطية بخط الشاعر قاسم بن الملا في ترجمة السيد محمد مهدي القزويني أبي المعز أنه تصدى لتعمير مقام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) عند رجوعه من معركة النهروان، في بساتين الجامعين، حيث شيد في هذا المكان مقام عظيم، وتحدث من شاهد المقام أن عليه قبة مخروطية عظيمة كالميل الموجود في مشهد الشمس فوقعت في النصف الأخير من القرن التاسع عشر واندرس المقام برهة من السنين، فتصدى السيد باستنهاض أهالي الحلة أن يباشروا بنش ذلك التل الذي خلفه سقوط القبة المخروطية وأعادوا تعمير المقام من دون القبة المخروطية.





الشبانة :

Shabanah كلمة تطلق على قوات الشرطة غير النظامية التي أنشأتها القوات البريطانية المحتلة في العراق وكانت تسميها (levy)، ويذكر الباحث فوستر أن الشبانة لفظة اطلقت على طائفة من الحرس الخاص الذين كان شيوخ العشائر يستخدمونهم في أعمال الحراسة والحماية، في حين يشير نديم إلى أن الشبانة هي كلمة فارسية تعني حراس الليل، وهذا الصنف معروف في العهد العثماني، وكان لهم زيهم الخاص كالسراويل القصيرة ووضع شارة تميزهم، وكانت قوة الشبانة في الحلة تقوم بواجبات عسكرية وإدارية متعددة وهي تتكون من صنفين هما، المجندون المشاة ويبلغ عددهم ٢٨٠ مجندا والمجندون الخيالة وعددهم ٤٧٧ مجندا.



الفيصلية:

لبسها) حيث تبرع ببعض السدائر لوحدة البلاد، كما اقام المتصرف حفلة إلى أشرف الحلة ووجهائها، وقد قابل شباب الفيحاء حركة توحيد الألبسة، والتجدد، وحملة شعلة الشباب النابه بالترحاب كرمز شجع متصرف لواء الحلة أحمد زكي الخياط على ارتداء الملابس العصرية ومنها السدارة (الفيصلية نسبة إلى الملك فيصل لأنه أول من



نهر الشاه :

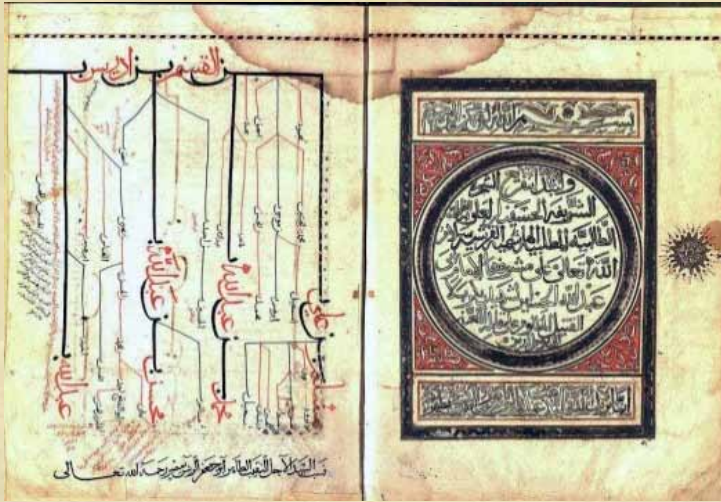
ويسمى نهر المكربة، ويقع هذا النهر بعد نهر التاجية، وبعد أن اندثر نهر التاجية أمر الشاه طهماسب الصفوي (١٥٢٤-١٥٧٦) بحفر نهر من الفرات إلى الكوفة، ثم إلى النجف، غير أنه لم يوفق إلى ذلك، فقد وصل الحفر إلى منطقة النمرود، وأوقف العمل، ويعرف النهر بنهر الطهماسية، وصحف إلى الطهمازية، ولما جاء الشاه عباس الأول (١٥٨٧-١٦٢٩) إلى النجف الأشرف لزيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) سنة ١٠٣٢ هـ أمر بتنظيف النهر الذي حفره الشاه إسماعيل الأول سنة ٩١٤ هـ، لأنه اندثر، فحفر وعمر وجرى فيه الماء حتى دخل مسجد الكوفة، ويعرف هذا النهر بنهر الشاه نسبة إلى الشاه عباس المذكور.





نقابة الطالبين:

أسست هذه النقابة سنة (٢٥١ هـ - ٨٦٥ م) عندما طلب يحيى بن الحسن النساب من الخليفة المستعين (٢٤٧-٨٥٦ م) تولية رجل من الطالبين عليهم، يتولى شؤونهم ويدفع عنهم سلطة الأتراك، يعينه المستعين، بعد مشاورة الطالبين واختيارهم له، وتسلم هذا المنصب من أعلام الحلة عدد من الأشراف العلويين منهم رضي الدين علي بن طاوس (توفي ٦٦٤ هـ) وهو أول من ولي النقابة بسورا، وبقيت النقابة في ولده، ومن تولاها أيضا السيد تاج الدين محمد بن معية الحسيني (توفي ٧٧٦ هـ).



طويريج:

كانت تدعى بالهندية، وطويريج (تصغير عامي للطريق) وسميت بذلك لوقوعها على الطريق إلى كربلاء المقدسة، وهي بلدة حديثة كانت تتبع إداريا إلى لواء الحلة، أقيمت حول قلعة حكومية تعرف باسم (الطنبي) بناها والي بغداد محمد نجيب باشا (١٨٤٢ - ١٨٤٨ م) في الجانب الشرقي من فرات الهندية لتكون مقرا للكتخدا (مسؤول الأمن) في أوائل عام (١٢٥٩ هـ - ١٨٤٣ م)، وقد هدمت هذه القلعة وأحرقت في ثورة غضب ابن سليمان العجة عام ١٨٤٩ م، ثم أعادت الحكومة بناءها، ولا يزال اسم الطنبي يطلق على الجانب الشرقي من بلدة طويريج حتى الوقت الحاضر.



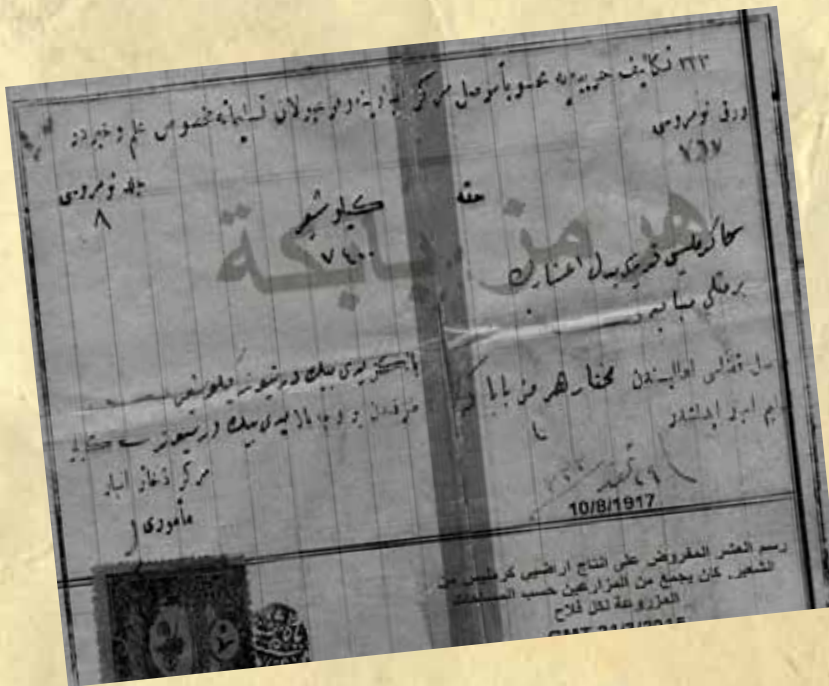


الروبية الهندية:

كانت العملة المتداولة في الحلة قبل أن يحتلها الإنكليز هي الليرة العثمانية وأجزائها، فلما دخل الجيش البريطاني إنتشر تداول الروبية الهندية وأجزائها وما لبثت أن أصبحت عملة الحلة الرسمية إلى أواخر عام ١٩٣١ ولم يلجأ الإنكليز إلى التغيير القسري للعملة كما فعل الأتراك حيث أخذوا يبذلون من مشترياتهم بالذهب والفضة حتى أغرقوا السوق بها، ويجنون الضرائب والرسوم بالنقود الورقية، حتى اطمأن الناس إليها وبدأوا التداول والتعامل بها.

ضريبة عثمانية:

وثيقتان تاريخيتان تكشفان عن أنواع من الضرائب والرسوم العرفية مما كان مُطبّقاً في الحلة في أوائل القرن الثالث عشر للهجرة (التاسع عشر للميلاد)، والثيقة الأولى عبارة عن (عَرْضَ حال) رفعه رجلان من العلماء، من أهل مدينة الحلة، إلى والي بغداد علي رضا باشا اللاظ سنة ١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م يَطْلُبَان فيه إصدار أمره بإعفائهما من رسوم محدّدة كانا يدفعانها عن دكان قصاب يملكانه في المدينة، بينما كتبت الوثيقة الأخرى في الجهة





الغُلّيا من الورقة نفسها، وهي عبارة عن أمر للوالي (المسمّى بالتركية بيورلدي) يتضمّن الاستجابة الكاملة للطلب المرفوع إليه، ونص (العرضحال) كالآتي:

(المعروض إلى حضرة أفندينا وليّ النعم، أيّد الله به الدين، وجعل العلماء بإحسانهم لمددهم نايلين.

إن للداعين في الحلة قصّاب نرجو من مراحكم الوافية، وإحسانكم الكافية، الرُّخصة العالية بأن يذبح مستأجره فيه يوميًا خمسة رؤوس من الغنم، أو جاموسة، أو جملًا، أو بقرة، وألا يتعرّضه أحد من ملتزمي المؤخّانة والقصابخانة وميدان الثيران والمطايا بطلب شحم ورسم المؤخّانة ورسم القصابخانة ورسم الميدان، ولا يُطلَب عيدية، ولا يُرمى غنم

أو جاموس أو بقر عليه، وألا يُمنع من شراء غنم أو جمل أو جاموس أو بقر في الحلة، وألا يتعرّض بكافة العوارض والتكاليف، وأن يُصان من جميع التّعديات، وألا يُطلَب ملتزمو المقاطعات المذكورة التزامه عن الداعين، ونرجو الترحّم ببيورلدي شريف بذلك خطابًا لخادِمكم أمير الحلة، أيّد الله دولتكم إلى ممرّ الأيام، وخلد سعادتكم إلى انقراض الأعوام.

الداعي محمد أسعد، الداعي محمد سعيد مفتي بغداد سابقًا).

أما الأمر الصادر من الوالي، والمسمّى (بيورلدي)، فقد كتب بخط مائل على الجهة اليسرى من أعلى الوثيقة، ونصه:

(الذي يُعلّم به أمير الحلة قد رخصنا

أن يُذبح بالمكان المذكور يوميًا خمسة رؤوس غنم، أو جاموسة، أو جملًا، أو بقرة، وعفّونا عن الرسوم المذكورة، فينبغي أن تمتنع ملتزمي المؤخّانة والقصابخانة والميدان عن التعرّض بطلب الرسوم والعيديّة، ورمي المواشي عليه، ولا تدّعهم يتعرّضون قصّابه بطلب التزامه، ولا بطلب شحم، ولا يمنعونه عن اشتراء مواشي بالحلة، ولا يمدّون يدًا عليه من طرف العوارض والتكاليف وسائر المواد من كل الوجوه، وتصونه من التجاوز والتعدي من جميع الجهات، وتبقى بيورلدينا بأيديهم، وفيه الكفاية، ٦ من (رمضان) سنة (١٢٤٧).



السيد ابن طاووس والمغول

عندما زحفت القبائل المغولية لإحتلال بغداد، كان للسيد علي بن طاووس موقف عظيم، يحكي فضيلة هذا الرجل وصلابة إيمانه وجهاده، كما يفصح عن حكمته في محاولته دفع (التتار) عن البلاد الإسلامية، ودعوتهم إلى الإسلام وتحويل الهزيمة إلى نصر.

إعداد: جاسم حمود

بادر السيد ابن طاووس بمفرده لملاقاة كبار زعماء المغول قبل أن يقتحموا بغداد، وقبل أن يحدث ما حدث من مقتلة فجيعة، وتخريب، وكان عازماً أن يخرج بعمامته وعباءته لمخاطبة زعماء (التتار) وتدبر الأمور، ولكن (المستنصر) العباسي حال دون ذلك، وفي ذلك يقول السيد ابن طاووس: "إنه كان قد غلب التتار على بلاد خراسان وطمعوا في هذه البلاد، ووصلت سراياه إلى نحو مقاتلة بغداد في زمن الخليفة المستنصر - جزاه الله عني بما هو أهله - كتبت إلى الأمير قشتمر، وكان إذ ذاك مقدّم العساكر خارج بلد بغداد، وهم مبرزون بالخيم والعدد والاستظهار، ويخافون أن تأتيهم عساكر التتار، وقد نودي في باطن البلد بالخروج إلى الجهاد، فقلت له بالمكاتبة: إستان لي الخليفة واعرض رقعتي عليه في أن يأذن في التدبير، ويكونون حيث أقول يقولون، وحيث أسكت يسكتون، حتى أصلح الحال بالكلام، فقد خيف على بيضة الإسلام وما يعذر الله (جلّ جلاله) من يترك الصلح بين الأنام"، ولكن الخليفة لم يأذن وأضاع الفرصة التي كان يقدر السيد ابن طاووس ضرورتها لحقن الدماء، ولهداية الأقوام الوثنية الزاحفة، في التعرف على نور الإسلام.

اقتربت بعدئذ هجمات القبائل المغولية، وما أجدت استعدادات السلطة للدفاع عن بغداد، وسقطت العاصمة تحت سناك خيل المغول، وكان ابن طاووس - خلال وقائع الغزو الدموي - قد سلّمه الله (سبحانه) ممّا في هذا الغزو من الأهوال، وسلّم على يديه أناس كثيرون.

يقول رحمه الله تعالى: "تم احتلال بغداد من قبل التتار في يوم الاثنين ١٨ محرم سنة ٦٥٦ هـ، وبتنا في ليلة هائلة من المخاوف الدنيوية، فسلمنا الله جلّ جلاله من تلك الأهوال".

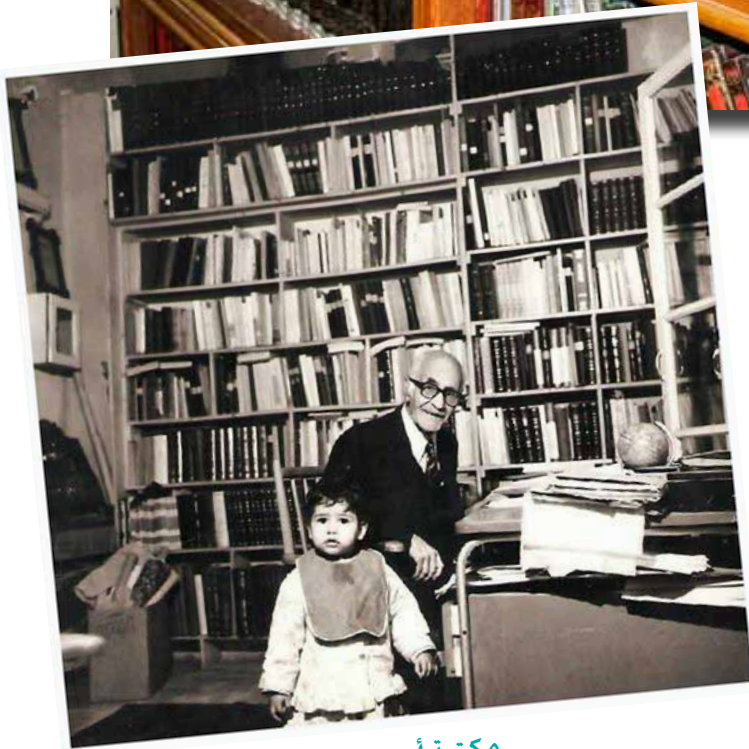
وإن لم يفلح السيد ابن طاووس في درء الهجوم المغولي عن بغداد بسبب طيش وظلم الخليفة العباسي، إلا أنه نجح في رفع السيف عن كثير من الناس بفضل حنكته ومُداراته، فقد ورد أنه لما تم احتلال بغداد، أمر



هولاكو المغولي أن يُستفتى العلماء
فيها: "أيُّ أفضل، السلطان الكافر
العادل، أم السلطان المسلم الجائر" ثم
جمع العلماء بما فيهم فقهاء العباسيين،
فلما وقفوا على الفتيا أحجموا عن
الجواب، وكان السيّد حاضراً في ذلك
المجلس، فلما رأى إحجامهم تناول
الفتيا ووضع خطّه فيها بتفضيل
العادل الكافر على المسلم الجائر،
فوضع الباكون خطوطهم بعده، وقد
سبّبت فتياه هذه خيراً عميماً للأمة،
وكان من فوائد ذلك ما أشار إليه



ماض عريق وحاضر على الطريق



مكتبة أحمد سوسة

تعد الحضارة البابلية من أولى وأقدم الحضارات في تاريخ البشرية، اذ علّمت الناس التمدن والتحضّر، والبابليون أول من علّم الناس الكتابة، وفي بابل انشأت أول مكتبة علمية منظمة في العالم. أطلق البابليون على المكان الذي تحفظ فيه السجلات والوثائق اسم (دار السجلات او الوثائق)، ويسمى (أي- دبا) (E-DUB-BA)، ومعناه بيت الرقيم، وهو نفس الاسم الذي كان يطلق على المدرسة.

أمير رياض



المكتبة المركزية في الحلة ١٩٧٦

الحلي، وآل طاووس، والسيد حيدر الحلي، ومحمد مهدي البصير، وطه باقر وغيرها من المكتبات التي ضمت الآلاف من المخطوطات والكتب، إلى أن استقرت هذه الكتب في دواوين الحلة في بداية القرن العشرين.

حدثنا اليوم عن المكتبات الأهلية في الحلة، إذ يقول الأستاذ الباحث خليل نوري إن مصادر تأريخ الحلة تشير إلى عدم وجود مكتبة أهلية (تجارية) في هذه المدينة حتى أواخر العهد العثماني والسنوات الأولى من الاحتلال الإنكليزي للعراق، لأن عدد المتعلمين وطلاب العلم كان محدوداً جداً في تلك الفترة، وبالتالي فليس هناك جدوى اقتصادية من فتح مكتبة آنذاك، لذا نجد أن بعض أصحاب المحال كانوا يتعاطون بيع

والمدارس، والمساجد التي صارت ملتقى المعارف الفقهية، والفكر، والأدب، والعلوم، ويكفي أنها في فترتها الذهبية أنتجت أكثر من مليون مخطوطة توزعت على مكتبات العالم. وكما كانت المساجد والجوامع تغني المكتبات بعلوم الدين والدنيا فأن لمكتبات المراقدة الشيعية، والأسر العلمية في الحلة، دوراً معرفياً وفكرياً ظلت المكتبة حارسته، وقد لعبت الحلة هذا الدور باعتبارها حاضنة التشيع وحاضرة الدنيا بعد سقوط بغداد، فانتقلت إليها المعارف والعلوم والمكتبات الفكرية وطلبة العلم لينهلوا من معارفها وعلومها الشيء الكثير.

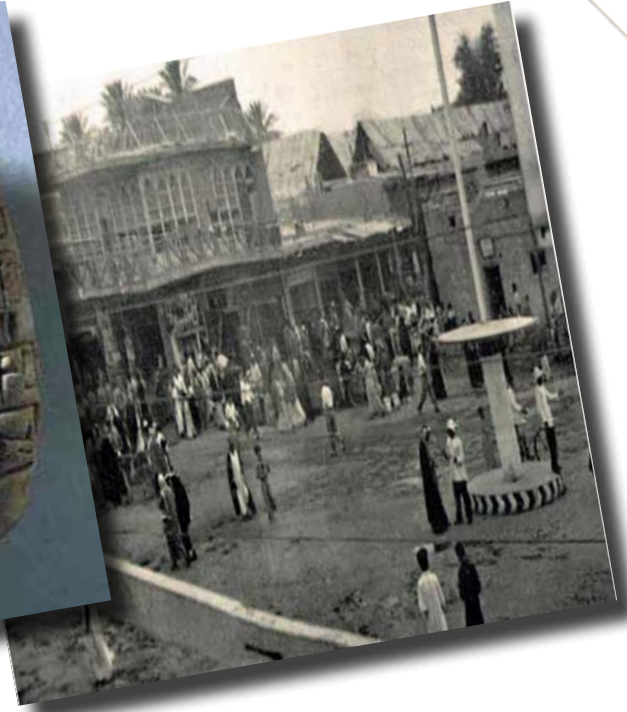
إن أول خزانة في الحلة هي خزانة مصر الحلة صدقة بن منصور وتلتها خزانة العلامة الحلي، وصفي الدين

أما المكان الذي انشأت فيه المكتبة فقد كان في بداية الأمر في المعابد إذ خصصت غرف خاصة لحفظ الوثائق والرقم الطينية، وكذلك في القصور الملكية فقد خصصت غرف ألحقت بالقصر لحفظ السجلات والوثائق إلى أن تطورت وأصبحت مكتبات منظمة عدت من أقدم المكتبات في العالم.

وإذا كانت المكتبات في بابل شهدت في تأريخها القديم حضوراً راسخاً فإنها شهدت انتقالاً كبيراً مع تمصير الحلة (١٤٩٥هـ)، لتتنعش الحياة الثقافية والعلمية من خلال حركة التأليف والترجمة والتجديد وصناعة الورق والأحبار والنسخ والطباعة وبناء المدارس، ونشوء صناعة خزن المؤلفات والمصنفات في خزائن الأمراء المزيديين،



الرقم الطينية البابلية



وشرء الكتب المخطوطة واللوازم المكتبية كالأحبار وبعض القرطاسية والأقلام وما شاكل ذلك، أما ما يخص الصحف والمجلات والكتب المطبوعة فكانت لا توجد إلا عند الذين يجلبونها من بغداد أو من خارج العراق بسفرائهم، وهذا ما تطرق إليه الدكتور محمد مهدي البصير بإحدى مقالاته في كتابه (سوانح)، إذ يقول: "لا تقرأ الصحف والمجلات والكتب الحديثة إلا في ديوان حبيب بك آل عبد الجليل، وديوان آل شبيب البغدادي"، واستمر حال المدينة هكذا على الرغم من محاولات المرحومين محمد جواد حيدر وعباس حلمي، صاحبي (مكتبة المعارف) و(المكتبة العصرية) ببغداد التي آلت فيما بعد إلى الحاج صادق القاموسي على تشجيع وحث أقاربهم ومعارفهم في الحلة بخوض ميدان تجارة المطبوعات والقرطاسية، وكان أول من تعاون مع حلمي في الحلة السيدان مجيد نصر الله وعباس السعيد، إذ أخذ يجزهما بنسخ من القرآن الكريم والكتب والمجلات والصحف والقرطاسية، مع كل التسهيلات التجارية ليتعاملا ببيعها



شارع المكتبات في الحلة في العهد الملكي





المرحوم عباس السعيد صاحب مكتبة الفرات

ناصر سنة ١٩٤٧، واستمرت هذه المكتبة علامة مميزة من علامات شارع المكتبات لغاية عام ١٩٧٦ حيث أغلقت هذه المكتبة العريقة كحال بعض المكتبات التي عانت من تضيق خناق السلطة على الإصدارات الثقافية والفكرية . وفي عام ١٩٣٥ افتتحت مكتبة في مدخل شارع المكتبات سميت بمكتبة الفيحاء لصاحبها حميد طه

(الأمين)، يبلغ طوله (٤٠٠) م، بتشجيع من المرحوم عباس حلمي صاحب المكتبة العصرية ببغداد، فأسس صاحب وعلي أولاد الحاج حسين السباك المكتبة العصرية بالمشاركة مع مجيد نصرالله، وقد كان اختيار هذا الاسم تيمناً باسم مكتبة حلمي ببغداد، وأصبح لقب السباك بعد فتح المكتبة بـ (الكتبي)، وفي عام ١٩٣٢ أصبح لهذه المكتبة مطبعتها الخاصة، وبذلك أصبحت المطبعة الأولى والوحيدة في الحلة، ومازالت مستمرة في عملها بعد أن آلت إلى ولده الحاج فارس، وتنقلت في أماكن عدة. وفي أواخر ثلاثينات القرن الماضي قام الشيخ نجم العبود بتأسيس مكتبة الرشاد في بناية الأوقاف، ليقوم بعدها بإصدار مجلة الرشاد عام (١٩٣٩)، و ثم جريدة نفحة الرشاد، ثم بيعت المكتبة إلى عبد الجليل

في محالهم مع بقية مواد العطارة الأخرى، وهكذا كانت البداية. كانت أول مكتبة في الحلة هي (مكتبة الفرات) لصاحبها المرحوم عباس السعيد حيث أسسها عام ١٩٢٥، كما جاء في دليل بلاد الشرق لعام ١٩٤٥، حيث أصبحت هذه المكتبة وكالة لتوزيع الصحف والمجلات العربية والأجنبية في الحلة، إضافة لبيع الكتب والقرطاسية وتجديد الكتب، ثم آلت المكتبة إلى ولده مهدي، الذي كان يقوم بجلب طلبات خاصة من المطبوعات المصرية واللبنانية لأمات الكتب، وفي أواخر الثمانينات أصبحت مكتبة للقرطاسية فقط.

أما ثاني مكتبة في الحلة فقد أنشأت عام ١٩٢٧ في شارع المكتبات، الذي يبدأ شمالاً من ساحة الإحتفالات (القشلة) لينتهي جنوباً بشارع الإمام علي (عليه السلام) (ساحة سعيد

سوق الكتب في العهد الإسلامي





زيارة وفد مجلة العرفان لمدينة الحلة
ويظهر في الصورة: أحمد عارف الزين والشيخ سليمان ضاهر والشيخ أحمد رضا
ويظهر من اليمين الشاعر الكبير الشيخ علي البازي ثم السيد معز القزويني

سنة ١٩٣٧، ومكتبة الأخوين في سوق العلاوي الذي أسسها السيد حسين هاشم الأعرجي سنة ١٩٨٤، ومكتبة أحمد الحلي في شارع الإمام علي (عليه السلام) التي تأسست عام ١٩٨٨، ومكتبة الكوازي في شارع (٤٠).

أما اليوم فتشهد الحلة العديد من المكتبات الأهلية، ومنها على سبيل المثال مكتبة الدار الوطنية للسيد محمد حسين السباك، ودار الصادق للسيد هادي محمد ناصر، ومكتبات أخرى مثل الرياحين، والغسق، والكوثر، ومكتبة ولاء الصواف، والأنوار، والطالب، والقراء، والحلة، والتعاون، والإيمان، ومكتبة العلامة الحلي، ومكتبة عبد الأمير خليل مراد، ومكتبة الأدباء، وغيرها.

ثم أحرقت أثر مظاهرة إجتاحت شوارع الحلة تأييدا للفلسطينيين عام ١٩٤٨، ومكتبة الشباب أسست عام ١٩٤٧ وكانت بإدارة إبراهيم المطيري، ومكتبة الفيحاء التي تغيرت تسميتها إلى الجمهورية بعد ثورة ١٤ تموز، أسسها باقر زكوم سنة ١٩٥٦ ثم آلت إلى كريم إبراهيم المطيري.

وقد ظهرت عدة مكتبات في الربع الأخير من القرن الماضي منها: مكتبة الطالب التي أسسها المرحوم رشيد الجبوري في منطقة الإبراهيمية سنة ١٩٦٥م، ومكتبة غرناطة التي تأسست سنة ١٩٧٤، ويديرها السيد علي هاشم الأعرجي، ومكتبة الدار الوطنية في منطقة التيس، ويديرها علي الحاج حسين السباك، وهي إمتداد للمكتبة العصرية الأم التي تأسست في شارع المكتبات

علوش وعبد الحسين هادي علوش، وبعد فترة من الزمن اغلقت مكتبة الفيحاء وأسس السيد عبد الحسين هادي علوش مكتبة المعارف منفرداً، وقد تعاقب على إدارتها بعده ولده المرحوم فلاح علوش و حفيده علي علوش، حيث تحولت مكتبة المعارف تدريجياً لتجارة القرطاسية في الثمانينات من القرن الماضي.

وفي شارع المكتبات أيضاً، ضمن عمارة الأوقاف، أسس السيد هادي عباس الموسوي، الذي يعد أقدم كتيب في الحلة، عام ١٩٥٣ مكتبة الرافدين، وبقيت المكتبة في مكانها المعهود حتى انتقلت إلى منطقة باب الحسين عام ١٩٧٠.

ومن المكتبات التي لم تدم طويلاً مكتبة الإرشاد وكانت بإدارة رؤوف كمال الدين في شارع الشهيد علي عجم، حيث أسست عام ١٩٤٢

الكليج مرفأ الرحلة الصغیر



تنعم محلاتنا بدفء أمها
الحنون، الرحلة الفيحاء،
التي تسمو في آفاق رحبة
بين المدن العراقية الكثيرة،
ولكل من هذه المحلات
قدم وشهرة، واليوم نسلط
الضوء على واحدة من هذه
المحلات العريقة، التي تعد
من أشهر مناطق الرحلة،
فقد ذكر المؤرخون أن من
أشهر أحياء الرحلة، محلة
الجامعين، والأكراد، والكليج.

سجاد عقيل



الشناشيل تطرز بيوتات الكليج

على الجسر القديم نتطلع إلى رحاب محلة ساحرة تغفو على ضفاف شط الحلة، محلة آثرت أن تشرع ذراعيها لتضم أبناءها، فقام على بوابتها سوق العمار الذي مازال مفارقاً فاصلاً بينها وبين محلة الوردية، إذاً فهي :

محلة الكليج العزيزة، التي تقع على الضفة الشرقية لنهر الحلة، وتطل في حدها الغربي عليه فقد نشأت هذه المحلة الجميلة على أنغام أمواجه الهادئة وترعرعت على نعومة رمال خده الكبير .

جاءت تسمية محلة الكليج نسبة الى قائد تركي اسمه (كليج باشا) الذي نزل بجيشه في المحلة إبان الحكم العثماني، ويلقب بعض أبناء المحلة البعض الآخر بلقب (كلكاوي). كانت محلة الكليج مرفأً للسفن الصغيرة التي تحمل الحبوب والخطب، من مناطق شتى حيث يقوم العمال بجر هذه السفن بالحبال لترسو على شاطئ شط الحلة الكبير في ذلك الزمان .

سكان الكليج مزيج متماسك من العلاقات الإجتماعية، كانوا قد استهوتهم المدينة للسكن والإستقرار فيها، وكانوا متمسكين بالتعايش السلمي فلم يحس أحدهم بالغربة ولم يشعروا بالمضايقة حيث سادهم الترابط الأخوي النبيل، ولم يختلفوا إلا في عمل ومهنة كل منهم، ولم يفرقوا إلا إلى أماكن عملهم، وعصراً يجمعهم الشوق إلى نسائم الشاطئ الجميل، حيث يخرج المهندس والكاسب والعامر والفلاح للتزهد والترويح عن النفس على ضفاف شط الحلة، فيتمتعون بمنظره الجميل وهوائه العذب.

يعيش جميع أهل المحلة حالة من الفقر وبيوتهم في مستوى لا يزداد أحدهم عن الآخر بشيء، ومع هذا فإن أبناءهم قد حصلوا على شهادات مرموقة في العلم والأدب والفن والرياضة .

ومن أشهر الأزقة (العكود) في محلة الكليج، التي حافظت على خاصيتها، هي : عكد الأصفر، والعكام، والبوابة، والنهر، وعكد الطمة.



أزقة الكلج الضيقة

عرفت عوائل محلة الكلج بالكرم والطيبة والأخلاق الرفيعة، ولا نريد أن نميز إحداها عن الأخرى، إلا أن بعض عوائل المحلة ذاع صيتها واشتهرت في المحلة وخارجها ومن أشهر هذه العوائل، عائلة خضير الخاجي، وأسرة آل ردام، وآل الحسون، وعائلة المطيري.

أما أشهر بيوتات محلة الكلج فهي : بيت العميدي، مال الله، العكام، برين، الحسون، عمارة، سيد جميل، كريم النداف، رديف المختار، الفلوجي، أسطة جابر، بابور، الجبش، محمد الكردي، دوحى، الدرداوية، الحاج ملك نورالله، آل توفيق، بيت زهير وشقيقه برير، وبيت المطيري، الدوري، بله، وبيت المراح.

ولمحلة الكلج دور ريادي في استذكار واقعة الطف الأليمة، فلها موكبها المعروف بها منذ زمن بعيد، ومن أشهر وجوه هذه المحلة خادم الحسين (عليه السلام) حسين علي الناجي، والسيد رحيم العميدي، والشيخ صبري، والسيد فتحي العميدي، وحسن الحاج محسن.

ولم تخل محلة الكلج من بيوت الله التي كان يؤمها المؤمنون في أوقات الصلاة ومن هذه المساجد : مسجد بيت مال الله، ومسجد السيد حكيم العميدي، وهما داخل محلة الكلج، ومسجد

الشط الذي درست معالمه اليوم، وقد اختص الشيخ علي بلقب مؤذن المحلة، ومرقد بنت الحسن (عليه السلام).
كان أهل المحلة ينامون بعد قضاء ليلتهم الرمضانية ويستيقظون على صوت المسحرجي عباس الأعمى، أما البلام فهو المرحوم الأستاذ كاظم خنوس.
وكان للأدب في هذه المحلة المتواضعة حيز كبير حيث نبغ فيها الكثير من الأدباء وأبرزهم القاص والروائي الصحفي أنور شاؤول، والناقد والأكاديمي الباحث الدكتور خليل إبراهيم جميل، والأديب القاص عباس البغدادي، والأديب الشاعر محمد كاظم جواد، والأديب الشاعر حمزة صالح الصباغ، والشاعر والناقد أجد ناصر الحسون، ومن أوائل المعلمات في المحلة، المربية الفاضلة ليلى عبد الوهاب هبة، وأول عامل تلفون في المحلة، كان إبراهيم خليل دبي من محلة الكليج بعد نعيم عودة.
وتبقى الكليج بقامتها الممتدة على ضفة شط المحلة رئة المدينة وحصنها

لكليج مرفأ السفن وبوابة المحلة





مقام النبي أيوب (عليه السلام) عام ١٩٢٦م

أو ليا) حفيدة النبي يوسف (عليه السلام)، ومقامه في الحلة مشهور وله كرامات، وله بئران يتبرك بهما الناس، ويغتسلون شفاء من الأمراض، وهذه صورة نادرة لمقام النبي أيوب (عليه السلام) عام ١٩٢٦م بضواحي مدينة الحلة في محلة الغليس قرب شط الحلة.

أَوَّابُ) سورة ص، فجزاه الله وأنعم عليه (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذَكَرُوا لِلْعَابِدِينَ) سورة الأنبياء، وفي الكافي للشيخ الكليني قال الإمام الصادق (عليه السلام) : ما سأل أيوب العافية في شيء من بلائه، ويقول ابن عباس : لم يكرمه الله هو فقط بل أكرم زوجته (رحمة

عبد الله الصالح الأواب ونبيه الصابر أيوب (عليه السلام) بن اموص بن رازخ بن رزم بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل (عليه السلام) وكانت أمه من ولد بنات النبي لوط (عليه السلام)، إبتلاه الله في جسده وأهله وماله وجاهه فوجده كما جاء في الذكر الحكيم (إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ



مواقف شجاعة...

سلمان البراك

خليل شبر



قد تكون الشجاعة وليدة موقف، أو ضرورة، أو مطمعا وهدفا لغاية، أو تهورا ونزوة عابرة، تنجلي برواح ذلك الحال الذي اقتضاه وألزمه، ولكن أن تكون جبلة وطبعاً، درج عليه هذا الرجل أو ذاك عن عقيدة وبصيرة وثبات في الموقف فذلك ما لا يكون إلا عند الخواص من الرجال الذين خبروا الحياة واختبرتهم، فاعطوها عنوانها الحقيقي للوجود، وأعطتهم الخلود. ومن هؤلاء الشجعان رجل غاب عن ذاكرة الحليين، ولكنه ظل مشرقاً في سماء الرحلة، وشاهداً على مرحلة من تاريخها بمواقفه الإنسانية والوطنية الأصيلة... إنه الشيخ سلمان البراك.





دار سلمان البراك في محلة الوردية



سلمان البراك

أبو البركات سلمان بن براك بن جنديل بن خدام بن عبد نوح بن جمعة بن داود ابن مساعد البراك، من أسرة (آل البرّاك) العربية الشهيرة، في الحلقة وأتم تعليمه في مدرسة ولد عام ١٢٩٧هـ - ١٨٨٠م في العشار في (الاستانة)، وبعد تخرجه الشوملي وأدرس في المدرسة الرشدية عين موظفا في دائرة النفوس في



الملك فيصل الاول عند زيارته مدينة الحلة عام ١٩٢٧ ويظهر في الصورة من اليسار حنتوش الهمص-شخير الهمص-سلمان البراك-الحاج عبد الرزاق شريف-ورشيد عالي الكيلاني.



بعض رجال الثورة في سجن الحلة العسكري عام ١٩٢٠م

الحلة، وقد تولى رئاسة عشيرته بعد وفاة أخيه الأكبر (دليمي) عام ١٩٢٢م، وسكن في محلة الوردية وبعد الإحتلال الإنكليزي، قدّم البرّاك استقالته من الوظيفة ليكون بعدها أحد قادة ثورة العشرين ويقود الحركة الوطنية، حيث اتخذ بيته منطلقاً للثوار، فأحرقت الطائرات البريطانية الحربية بيته، وقرروا القبض عليه والتخلص منه بأي ثمن، ولكنهم لم يتمكنوا من ذلك لتحصنه بعشائر الفرات، فارسلوا حاكم الجنوب اليهودي إبراهيم حبيب معلم نسيم ليقوم بالمهمة، ولكنه اشترط ألا يرافقه أي جندي أنكليزي، وعبر الجسر يرافقه حارسه الخاص (سطاي) فقط، وطرق باب دار البراك ودخل الديوان، وأحضر رجال البراك أسلحتهم فأخرجهم الشيخ من الديوان قائلاً: (إتركوني

مع أبو سامي)، فقال له حبيب وهما خارجان: أنظر ياسلمان هذا مفتاح سجنك فكما سأقفل به عليك سأبذل جهدي لأفتحه لإخراجك، وسعى الحاكم لإنقاذ البراك، ونجّى الشيخ من حبل المشنقة، ليرد له البراك الجميل فيما بعد، ويكون من خلص أصحابه.

ومن مواقفه الشجاعة أنه بعد وفاة الشيخ عداي الجريان شيخ

عشيرة البو سلطان نشبت الخلافات العشائرية حد الإقتال بالسلاح فاستطاع البراك أن ينهي الأزمة بحضور عشائر الفرات الأوسط، وكان يراعي أحوال الفلاحين، ويدعم العشائر العراقية. وحين افتتح المجلس النيابي التأسيسي في ٢٧/٣/١٩٢٤م، كان البراك أحد ستة نواب من لواء الحلة، وليكون



سلمان البراك مع نجله الوحيد عدنان عام ١٩٣٩



أول وزير حلي، كما انتخب نائباً عن لواء الحلة في عشر دورات نيابية وانتخب رئيساً للمجلس النيابي العراقي لدورتي عام ١٩٣٤م وعام ١٩٤٣م، وكان له حضور مشرف في مجلس النواب في الدفاع عن القضايا الوطنية، والإصلاح الزراعي، واستوزر اربع مرات من ١٩٢٨م - ١٩٤٩م فكان وزيراً للزراعة والري في وزارة عبد المحسن السعدون الثالثة والوزارة نفسها في وزارة السويدي الأولى ووزيراً للاقتصاد، ووكيلاً لوزير الدفاع في وزارتي نوري السعيد السابعة والثامنة وقد شغل رئاسة الوزراء وكالة، وكان له العديد من الإنجازات منها بناء ناظمين لتصريف المياه أحدهما على شطّ الديوانية، والآخر على شطّ الدغارة في عام ١٩٢٨م وإنشاء سد ديالى الثابت عام ١٩٢٩م. وبعد حياة مليئة بالمواقف الوطنية والأخلاقية، توفي الشيخ سلمان في الحلة سنة ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م ودفن في النجف الأشرف، ولكنه بقي خالداً في ذاكرة الحلة في سجل من شجاعة.



المجالس الأدبية في الرحلة

منذر المهداوي



الشيخ محمد سماكه

حفلت مدينة العلم والعلماء، الرحلة الفيحاء، وحاضرة الدنيا، منذ القدم بعقد مجالس العلم والأدب والمعرفة التي اتخذت من معاهد الدروس العلمية والفقهية والمساجد، بل تعدى ذلك إلى بعض البيوتات المعروفة، منطلقاً لممارسة أنشطتها العلمية والفكرية والثقافية التي كانت تقام في أوقات وأيام محددة يعرفها من تعود ارتيادها من المهتمين بشؤون الفكر والمعرفة.





قيل قديماً (المجالس مدارس) وروادها طلابها يأمنونها على اختلاف طبقاتهم وتنوع مداركهم، والمجالس إما عامة فتصبح كالروضة الغناء تنوعت أزهارها، أو قد تكون مجالس متخصصة كمجالس الفقه والأصول أو اللغة أو الشعر أو الفلك أو الفلسفة وغيرها، كمجالس الائمة كالإمام الصادق والرضا (عليهما السلام)، أو العلماء كالشيخ الطوسي، والمحقق الحلي، حيث كان مجلسه يضم أكثر من أربعمئة عالم ومجتهد، أو ابن سينا، والأخفش، والزجاج، وغيرهم.

تعود نشأة هذه المجالس إلى ما قبل الإسلام، فقد عرفت الحواضر الإسلامية الكثير منها، كدار الندوة في مكة، والأسواق التجارية التي تعتبر محافل أدبية، ثم تطورت في العصور التي تلتها، واخذت طابع التخصص في العلم أو الأدب أو السمر، أو مجالس مراثي أهل البيت (عليهم السلام)، وباتت تقتصر على النخبة، كمجالس الملوك والأمراء والوزراء، والأثرياء والعلماء، والبيوتات المشهورة، وقد أدرك عدد من الأدباء والمؤرخين العرب المسلمين أهمية هذه المجالس وقيمتها الحضارية فألفوا كتباً دونوا ما كان يدور فيها من وقائع علمية وأدبية مثل عبد الرحمن الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) الذي ألف كتاباً بعنوان (مجالس العلماء) وجمال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) الذي خصص فصلاً كبيراً في الجزء الثالث من كتابه المشهور (الأشباه والنظائر) للحديث عما أطلق عليه اسم (المناظرات والمجالسات والفتاوى والمكاتبات والمراسلات)، كما أشارت إلى هذه المجالس كتب الأدب مثل كتاب (الأغاني) لأبي الفرج الأصفهاني وكتب التراجم مثل كتاب (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) لابن خلكان وكتب

الطبقات مثل كتاب (إخبار العلماء بأخبار الحكماء) للقفطي وغير ذلك. ولم تعد المناقشات والمناظرات في هذه المجالس تدور في ميدان واحد من الميادين العلمية كالنحو والفقه والشعر فحسب، وإنما غدت تتناول معظم فروع العلم والمعرفة كالتاريخ والفلسفة والطب والفلك وصارها تقاليدھا وآدابھا وأصولھا وقواعدها التي ينبغي مراعاتھا، بل غدت تقاليد هذه المجالس بحد ذاتها تشكل مظهراً من مظاهر الحضارة العربية الإسلامية.

وقد شهدت مدينة الحلة، الكثير من الدواوين التي كان لها الأثر الكبير في تطور حركة العلم والأدب في هذه المدينة، يجتمع فيها كبار رجال العلم والأدب، للتباري بما يملكونه من مواهب علمية في الطبيعة والفلك والعلوم الفقهية والأدبية، وتعود نشأة هذه الدواوين إلى تمصير الحلة فقد كان قصر مؤسس الحلة صدقة



بن منصور ديوانا يجتمع فيه الناس، وكان الأمراء المزيديون الذين أسسوها يحبون الأدب ويكرمون الأدباء والشعراء ويجزلون لهم العطاء ويستمعون إلى قصائد الشعراء وينقدون ما يستحق النقد، وقد شاركوا مشاركة فعلية في النهضة الأدبية، حتى باتت مجالسهم تنافس مجالس الخلفاء في بغداد، والإمارة الحمدانية في حلب، من إجزال العطاء وكثرة الهبات، والوافدين على هذه الدواوين من الشعراء والأدباء الذين كان لهم النصيب الأوفر في ازدهار الحركة الأدبية في الحلة، لأنها عربية خالصة بقربها من البادية موطن الفصحى الأول، ولأن المزيديين عرب اقحاح من بني أسد، ولأن بيئة الحلة تمتاز بجمال مناظرها وسحر طبيعتها الغناء، ولعل في هذه الفترة أخذت هذه المجالس بالتخصص علميا وأدبيا وسياسيا ودينيا ومن ثم عشائريا، ومدار حديثنا عن المجالس الأدبية حصرا، لما لها من أهمية في معرفة الواقع الأدبي والفكري الذي مرت به مدينة الحلة في عصورها اللاحقة.

إنحسرت هذه المجالس بوفاة ثامن الأمراء المزيديين علي بن دبيس، وأصبحت الحياة العلمية والأدبية بالإنكماش، وخاصة بعد رحيل أغلب أدباء وعلماء وشعراء الحلة صوب الحواضر الإسلامية والمدن الكبيرة الشهيرة، أمثال شرف الدين محمد بن جيا (٥٧٩هـ)، ومهذب الدين بن الخيمي وابن أبي الهيجاء الحلي، وشميم الحلي، وراجح الحلي، وغيرهم من الذين كانت تحفل بهم هذه المجالس، ويشكلون عمودها وديمومتها، وعلى الرغم من ذلك فقد شهدت هذه المنتديات شعراء وأدباء قدموا إلى الحلة، وفي فترات متباعدة، ولكنها كانت مقتصرة على

قصور الأمراء وكبار الدولة. أما بعد سقوط بغداد على يد المغول (٦٥٦هـ-١٢٥٨م)، فقد عادت حلقات هذه المجالس لتشهد أوج ازدهارها، لأن الحلة سلمت من الخراب والدمار المغولي، فهاجر إليها أغلب طلبة العلم والأدباء، والمكتبات التي بذل الأمراء الحليون الكثير من المال لشرائها، فأضحت تصدر الحواضر الإسلامية، وزعامة الحوزة العلمية لإربعة قرون تلت، وهذا ما انعكس على حلقات الدرس والتعليم فيها، فازدهرت المجالس العلمية والأدبية، ولم تعد هذه المجالس مقتصرة على قصور الإمارة، وإنما تعدتها إلى مجالس العلماء والأدباء والأسر العلمية والأدبية، كأسرة آل طاوس وآل معية وآل نمار وآل وشاح والسوراويين وغيرهم، كما أن هذه المجالس أخذت على عاتقها تطوير الدرس



العلمي والأدبي والنهوض به، بعد أن كان مقتصرًا على التقرب من الحكام والرغبة في العطايا والصلوات، واصطبغت بصبغة علمية وأدبية بحتة، حتى غدت مدارس وحلقات للمراجعة والبحث، وكان العلماء يهتمون بها ويغدقون عليها، ولهم مجالسهم العامة والخاصة، التي يتوارثها أبنائهم من بعدهم، حتى ذاع صيتها، وأقبل عليها الأدباء والعلماء من شتى بقاع المعمورة، وقد تناقلت الكتب الكثير من وقائع تلك المجالس، وأرخت لها، ولعلماء وشعراء كبار فيها.

وفي نهاية القرن التاسع الهجري، أخذت المجالس الأدبية في الحلة في الإنكماش والانهيار، بسبب صراع السلطة بين العثمانيين من جهة، والصفويين من جهة أخرى، فانشغل الناس بالوضع السياسي والإقتصادي المرتبك، مما أدى إلى عزوف الأدباء والمهتمين بالسوق الأدبية عن هذه المجالس، إضافة إلى هجمات الوهابيين على الحلة وأطرافها، والإغارة على المدن المقدسة، وهذا مادفع الكثير من الأدباء والعلماء إلى الهجرة كأبي الغنائم الحسيني ومحمد الهيكلي ويحيى الأعرجي، وبذلك انتكست هذه المجالس وباتت محصورة في بيوتات معروفة ومجالس خاصة، وانتقلت بالتالي إلى المدن المجاورة بانتقال العلماء والأدباء إليها، أو اشتغالهم بمتطلبات الحياة، إلا ماندر من هذه المجالس التي كانت تعقد في حلقات الدرس أو المساجد أو بعض بيوت الأدباء.

عادت المجالس الأدبية إلى الظهور على الساحة الحلية في عهد الأتراك، لأنها تشكل المتنفس الوحيد الذي يعبر به الأدباء عن آرائهم واستيائهم أو قبولهم عن السلطة، وخاصة

في عهد بعض الولاة كمدحت باشا وعلي رضا باشا وغيرهم، ولكن الملاحظ أن هذه المجالس تنهض بتحسين الوضع الإقتصادي واستتباب الأمن، وتنكمش أو تتلاشى في الأوقات العصيبة التي تمر بها الحلة، وفي هذه المرحلة عرفت الحلة بعض الأسر العلمية التي احتضنت هذه المجالس كأ أسرة آل القزويني، وآل العذارى، وآل الفلوجي، وآل سليمان الحلي، وآل سماكة، وآل البراك، وآل جريدي، وأركان البيرماني، ومحمد بيك وغيرها، كما اختص بعض الأدباء بأسرة دون غيرها، بما يتلقونه من دعم، وسعى أصحاب هذه الأسر بدورهم إلى جذب الأدباء إليهم، ولكنها بقيت مجالس خاصة (ديوانية)، كما شهدت هذه المرحلة بروز شعراء وأدباء كبار أثروا الأدب الحلي وهذه المجالس منهم



السيد حيدر الحلي، والسيد جعفر الحلي، وكاظم آل نوح، ومحمد بن مطر، ومحمد بن سليمان والكوازان، وغيرهم.

ثم استمر الحليون بعدها في إحياء هذه الدواوين من قبل البيوتات الحلية أو الشخصيات الفكرية والإجتماعية أمثال دواوين عبد الجليل بك، وآل مرجان، والعميدي، وعوض، وعلوش، وعارف اغا، والسيد لافي، وعبد الكريم الماشطة، وأنور الجوهر، وآل الشلاه، وآل حمادي، وآل الحافظ، وجاعد اغا، وحبيب بيك، وآل مهاوش، وآل سيد ابراهيم، وآل سيد حيدر، وآل المفتي، وآل خطيب، والشيخ محمد آل حيدر، وأسطه جابر، وآل الطريحي وغيرهم.

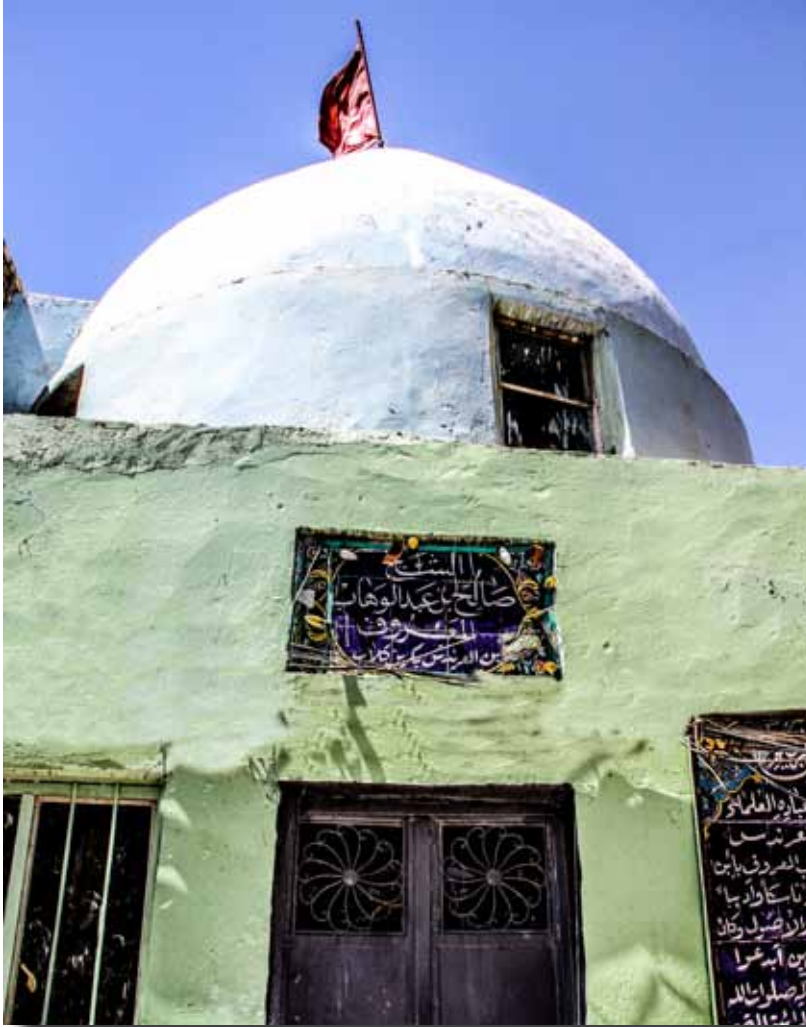
وأشار محمود شكر أبو خمره في مخطوطته (كنوز الماضي) إلى مايقارب

إثنين وعشرين ديواناً كانت موجودة في مدينة الحلة، حتى منتصف القرن التاسع عشر، ثم زيد عليها حوالي إثني عشر ديواناً في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، ليصبح عدد الدواوين الموجودة في مدينة الحلة حوالي أربعة وثلاثين ديواناً. استمرت المجالس الأدبية بعطائها الأدبي والعلمي لقرون، حتى العهد البائد حيث منعت هذه المجالس وحل بدلها المنظمات والتجمعات النقابية والحزبية التي تمثل السلطة، وبعد سقوط النظام عادت المجالس الأدبية إلى النشاط والظهور وكثر روادها وأصبحت من المنابر الثقافية المهمة التي تسهم إلى جانب الاتحادات والجمعيات الأدبية والثقافية بالنشاط الثقافي، ولا تقتصر هذه المجالس على الشؤون الأدبية والثقافية، وإنما توسع مداها ليشمل مناقشة القضايا السياسية والإجتماعية والدينية والأخلاقية والفكرية، باعتبارها أداة مهمة في بناء المجتمع الحلي والنهوض به.



إبن العرندس الحلي

م.م سلام عبد عون محمد الجمل



لقد أسهم الشعر الحسيني
في الحفاظ على هوية
الأمة العربية الشعرية من
الضياع، بسبب القضية
الفضة والخالدة التي انشغل
فيها، فهي قضية كل مكان،
وهي مدار الإسلام في كل
أوان، والشعراء الحسينيون
قد أجهدوا قرائحهم في
إعلاء شأنها، وإبراز مكانتها
في كل سوح الأدب ونواديه
العامرة، حتى باتت سمة
بارزة يؤرخون بها نتاجهم
الأدبي والفكري، ولعل من
أبرز من قصر شعره في
التصدي لهذه القضية
السامية إبن العرندس
الحلي.

تميز به من رقة الألفاظ وجزالة المعاني
وجودة السبك وتجديده في المعاني
وسلاسة العرض، كما تُعدُّ قصيدته:

طوايا نظامي في الزمان لها نشر

يعطرها من طيب ذكراكم نشر
من التُّحف الخالدة في ذاكرة الشعر
العربي والحسيني على وجه الخصوص
فقد أسهم في الحفاظ على هبة الشعر
العربي من الضياع واندثار الهوية
والتلاشي بين سطور الجهل الشعري
الذي كان متفشياً آنذاك لتراجع

وجملة منها ماثورة في المجاميع
والموسوعات، وعقد له العلامة
الساوي في "الطليعة" ترجمة أطراه
فيها بالعلم والفضل والتقى والنسك
والمشاركة في العلوم، وأشفع ذلك
اليعقوبي في "البابليات" وأثنى عليه
ثناء جيلا، وذكر في "الطليعة" أنه
توفي حدود ٨٤٠هـ في الحلة الفيحاء
ودفن فيها وله قبر يزار ويتبرك به في
محلة جبران.

يُعد شعره من عيون الشعر العربي لما

الشاعر الأديب والعالم المتبحر أ صالح
بن عبد الوهاب الحلي ينتمي إلى عرق
أصيل من أعراق العرب بكر بن
كلاباً وكان ناسكاً أديباً من أبرز
علماء عصره وهو أحد أعلام الشيعة
في الفقه والأصول في القرن الثامن
للهجرة المباركة وكثُر في شعره المدح
والثناء لأئمة أهل البيت (عليهم
السلام)، مصنفاً فيها، وله كتاب
(كشف اللآلي) مخطوط، وقد ذكر
الطريحي شطرا منها في "المنتخب"



بـ "الخنساء" في دموعها على أخيها
طول الدهراً حتى يدخل الشاعر في
صلب الغرض الشعري في أبيات
تتصف بالجزالة والرقّة والعدوبة
والشحن العاطفي وجريانها على
الألسن مثل الزلال.

وتعد هذه الأبيات من أروع
ما قيل في رثاء الإمام الحسين (عليه
السلام) إذ أنها تشتمل على أسلوب
التقديم الجزئي للصورة الشعرية فهو
يقدم صورة الإمام بشكل متدرج
فهو (إمام الهدى) و(سبط النبوة)
(والد الأئمة) و(رب النهي) و(له
الأمّة) ثم يعرف نسب الإمام بأنه
(ابن المرتضى) معرفاً (المرتضى)
(بـ علم الهدى) و(وصي رسول الله)
(والصنوّ) و(الصهر).. ولا يغفل
الشاعر أن يعود إلى التعريف بالمرثي
الإمام الحسين (عليه السلام) فيقدمه
مبكي من قبل: (الإنس الجن السما
وحش الفلا الطير البر البحر) ثم

هذه القصيدة الآن، وما أن بدأ الشيخ
عبد الزهرة بالقراءة وإذا بسيد جليل
سلم عليها وجلس يستمع، وحين
وصل الشيخ عبد الزهرة إلى:

أَيَقْتُلُ ظِمَانًا حَسِينَ بَكْرِيلاً
وَفِي كُلِّ عَضْوٍ مِنْ أَنَامِلِهِ بَحْرٌ؟

ووالده الساقى على الخوض في غد
وفاطمة ماء الفرات لها مهر

وقف ذلك السيد وتوجه الى ضريح
الإمام الحسين (عليه السلام) وكرر
ثلاثاً أَيْقَتِلْ ... أَيْقَتِلْ ... أَيْقَتِلْ،
يقول الشيخ عبد الزهرة: عندما كرر
هذه الكلمة أنزلنا رأسينا أنا والحاج،
وأخذنا بالبكاء ثم رفعنا رأسينا ولم
نجد لذلك السيد أثراً.

تستهل القصيدة بمقدمة وصفية
يصف بها حال الشعراً وحال
القصيدة حتى يدخل في الغرض
والبناء الشعري في البيت السابع محيياً
ساكني الطفوف واعداء إياهم بعدم
النسيان والسلو عنهم مشبها حاله

صنوف المعرفة والفن والأدب فيها
كافةً وارتكاسها على محاكاة القدماء
والنسيج على منوالهم وعدم التجديد
في المعاني والإسفاف في الصنعة مثل
النظم في الألغاز والأمثال والتاريخ
الشعري وغيرها.

يذكر العلامة الأميني أن هذه
القصيدة ما قُرأت في مجلس إلا
وحضره الإمام الحجة المنتظر
(عجل الله تعالى فرجه)، لما تحمله
من معان جليّة وما يؤثر عن الشيخ
عبد الزهرة الكعبي أنه كان يبحث
عن قصيدة ابن العرندس، فتوصل
بالإمام الحسين (عليه السلام)
للحصول عليها، وفي أحد الأيام
دعاه الحاج عبد الله الكتبي، وهو
في الصحن الشريف، وأراه مجموعة
من الكتب، وما أن فتح الشيخ
الكتاب الأول حتى رأى قصيدة ابن
العرندس فأراد أن يشتري الكتاب،
فقال له عبد الله الكتبي: ثمنه أن تقرأ





مماثلةً في حالها أسلوب البناء الشعري القديم وفكرة الوحدة الموضوعية والفنية في القصيدة القديمة فهذه القصيدة لم تأتِ مقطعةً على لوحاتٍ كما هو عهدنا بالشعر القديم وإنما جاءت على شكل لحظات توتر شعري يشابه حال الطبيعة الشعرية للشعر في يومنا هذا وهذا يدل على

يعطف واصفاً قبره الشريف بشكل تدريجيّ فيقول: إن له قبة بيضاء شاحخة في أرض الطفّ يطوف بها الملائكة طائعين..

يقول ابن العرندس في رثاء سيد الشهداء (عليه السلام).

إمام الهدى سبط النبوة والد ال
أئمة، ربّ النهي، مولى له الأمر
إمام أبوه المرتضى علم الهدى
وصي رسول الله والصنوّ والصهر
إمام بكتته الإنس والجنّ والسما
ووحش الفلا والطير والبر والبحر
له القبة البيضاء بالطف لم تزل
تطوف بها طوعاً ملائكة غر
وفيه رسول الله قال، وقوله
صحيح صريح، ليس في ذلكم نكر:
حبي ثلاث ما أحاط بمثلها
ولي، فمن زيد هناك ومن عمرو؟
له تربة فيها الشفاء، وقبة
يجاب بها الداعي إذا مسه الضر
أبقتل ظماناً حسين بكربلا

وفي كل عضو من أنامله بحر
والده السّاقى على الحوض في غد
وفاطمة ماء الفرات لها مهر

إن هذا الأسلوب في تقديم الصورة الشعرية يدل على دربة في صناعة الشعر وعلى تكامل في الفكرة الشعرية التي أنتجت هذا الشعر فضلاً عن أن لجوء الشاعر لمثل هكذا أسلوب يدل على وفرة المعنى وغزارته وتمكن الشاعر من أدواته الفنية والبلاغية.

تحتوي القصيدة الرائية الخالدة لابن العرندس على ثراء شعري وشعوري





ختم حاكمي يعود إلى عام ١٢٣٥ هـ.
منقوش عليه (التمسك بولاية علي)



طابع عثماني عليه ختم الرحلة، (١٨٢٥)
قبل صدور طابع بغداد بعدة سنوات



إبراهيم صالح شكر مدير تحريرات لواء الحلة

سعادة متصرف لواء الحلة المحترم
بعد التحية، ولاحقة لكتابنا المرقم ٩٧١٥ والمؤرخ في ٣ تموز ١٩٢٤. بناء على استقالة كامل أفندي الجادرجي
من مديرية تحريرات لواء الحلة قد عيننا إبراهيم أفندي صالح شكر مديرا لتحريرات لواء كم براتب ٢٥٠ روبية
شهرياً. نرجو إنبائنا تاريخ مباشرته بالوظيفة المذكورة وحسن استخدامه.
ولسعادتكم الاحترام

توقيع وزير الداخلية



وثيقة جنسية عثمانية كانت تصدر في
الحلة في القرن التاسع عشر

من يتفوق في الكتابة يتألق نظير الشمس

د. قصي سمير الحلي



منذ فجر التاريخ عرفت الحضارة البابلية جذور الكتابة والتعليم التي تمتد إلى منتصف الألف الرابع قبل الميلاد، فحملت مشعل الحضارة إلى باقي أرجاء المعمورة، وقد دلت النصوص الأثرية على أن أول مدرسة في العالم تأسست في بابل، وكان التعليم فيها نظامياً، واعداد الذين يمارسون الكتابة بالآلاف.



𐎶	𐎵	𐎴	𐎳	𐎲	𐎱	𐎰	𐎯	𐎮	𐎭
A	B	G	H	D	H	W	Z	H	T
ط	ح	ز	و	هـ	د	خ	ج	ب	أ

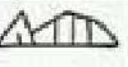
𐎶	𐎵	𐎴	𐎳	𐎲	𐎱	𐎰	𐎯	𐎮	𐎭
Y	K	Š	L	M	D	N	Z	S	𐎶
ع	س	ظ	ن	ذ	م	ل	ش	ك	ي

𐎶	𐎵	𐎴	𐎳	𐎲	𐎱	𐎰	𐎯	𐎮	𐎭
P	S	Q	R	T	G	T	I	U	(S)
(س)	و	إ	ث	غ	ث	ر	ق	ص	ف



بدأت الكتابة الأولى بواسطة التدوين الصوري وهي عبارة عن رسوم بسيطة، ثم تطورت وأصبحت علامات مختصرة، تعبر عن مقاطع فكانت ترسم أفقياً، أو عمودياً، أو مائلاً حيث يستغرق الكاتب وقتاً وجهداً طويلاً لإتقانها وكانت المدرسة تسمى (بيت الألواح)، والمدير يكنى (بأبي بيت الألواح) (أب المدرسة)، وكان يلقب بالأستاذ بالعلامة ويسمى التلميذ (ابن بيت الألواح) (ابن المدرسة)، وكان يتمتع

اجتماعي مرموق فهو أعلى من الكاهن الذي يستمد معرفته من الإله المزعوم نبو (Nabu) (مخترع الكتابة وإله التعليم)، ويلقب بالعلامة ويسمى التلميذ (ابن بيت الألواح) (ابن المدرسة)، وكان يتمتع

المعنى	رموز كتابية حوالي ٣٠٠٠ ق.م	كتابة مسمارية حوالي ٢٠٠٠ ق.م	آشورية حوالي ٧٠٠ ق.م	بابلية حوالي ٥٠٠ ق.م
الشمس				
إله أو سماء				
جميل				
رجل				
ثور				
سكة				



أيضا بمكانة محترمة في المجتمع، وللمعلم مساعد من التلاميذ الكبار يسمى (الأخ الكبير) ويؤكد الأب أنستاس ماري الكرملي (أن المدارس ألحقت بالمعبد على شكل حجرات، ثم استقلت في بيوت خاصة، وكانت مقاعد الدراسة من الآجر، يجلس عليها تلميذان، أو أكثر).

أما مراحل التعليم عند البابليين فتتألف من مرحلتين: المرحلة الأولية الابتدائية وكان منهج الدراسة فيها يشمل الدين والحساب والتاريخ والجغرافية، وعلم النحوى وكانت طرائق التدريس فيها بدائية تعتمد على التكرار وقد استعملوا الألواح الطينية في الكتابة، والمرحلة الثانية: المرحلة العالية وقد وجدت فيها التخصصات المختلفة.

ومن أهم المدارس العليا: مدرسة كيش (تل الأحيمر)، وتبعد عشرين كيلو متراً إلى الشمال الشرقي من مدينة الحلة، وكان التلاميذ يتلقون فيها المعارف الأدبية، والعلوم، والحسابات الإقتصادية، والمستندات التجارية، ومدرسة نبور (نفر) وتبعد نحو مائة ميل إلى جنوب مدينة بابل، وأبرز ما وجد فيها جداول الألفاظ المترادفة والأرقام الرياضية وجدول الضرب وقوائم بأسماء الجبال والبلدان والنباتات والأحجار والجداول التاريخية بأسماء الملوك والحوادث التي وقعت في أيامهم والألواح الفلكية والطبية والدينية وكذلك الأدعية والصلوات والتسابيح والتعاويذ، ومدرسة سِبار (Sippar)، وقد وجد فيها القرني (فنان شيل) ألواحاً مدرسية وجدول علامات الكتابة ومقاطع لغوية وموازين تصريف الأفعال وتمارين الإنشاء وجدول المقاييس وجدول الضرب وهناك أيضاً الألواح الفلكية والتاريخية والأدبية كالأدعية والصلوات وهذه الكتابات كان يتلقاها من يطمح إلى درجة الكهنوت، وقد كانت

المدرسة كبيرة الأرجاء واسعة الساحات وكانت مدرسة مختلطة، ومدرسة بورسيپا (Borsippa) تقع جنوب غرب الحلة وكانت تقوم في أخربة هيكل (نبو)، (إله المعرفة ومخترع الكتابة والرسائل)، وقد اكتشفها البحاثة (أوبر)، وقد وجد فيها ألواحاً كثيرة في شتى العلوم، وكان الملك بنفسه يرضى مدرسة عليا في قصره، تُدرس فيها اللغات والعلوم الطبيعية والفلك والرياضيات، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، وتنفق الدولة على الطلبة فيها وعندما ينهون الدراسة يقوم الملك بامتحانهم بدقة ليختبر ذكاءهم وحكمتهم، وقد عثر منقبو الآثار على آجرة كتبت عليها العبارة التالية : (من يتفوق في الكتابة على الأجر يتألق نظير الشمس).



المعنى	شبه بابلية ٢٠٠٠ ق.م	بابلية قديمة ١٨٠٠ ق.م	آشورية قديمة ١٢٠٠ ق.م	آشورية حديثة ٧٠٠ ق.م	سورية قديمة ٥٠٠ ق.م	سورية حديثة ٢٠٠ ق.م	رموز
سكة	𐎶𐎵	𐎶𐎵	𐎶𐎵	𐎶𐎵	𐎶𐎵	𐎶𐎵	𐎶𐎵
نور	𐎡𐎴	𐎡𐎴	𐎡𐎴	𐎡𐎴	𐎡𐎴	𐎡𐎴	𐎡𐎴
حمار	𐎡𐎴	𐎡𐎴	𐎡𐎴	𐎡𐎴	𐎡𐎴	𐎡𐎴	𐎡𐎴
فخ حبوب	𐎶𐎵	𐎶𐎵	𐎶𐎵	𐎶𐎵	𐎶𐎵	𐎶𐎵	𐎶𐎵
الله أو سماء	𐎶𐎵	𐎶𐎵	𐎶𐎵	𐎶𐎵	𐎶𐎵	𐎶𐎵	𐎶𐎵
شمس أو نار أو شمس	𐎶𐎵	𐎶𐎵	𐎶𐎵	𐎶𐎵	𐎶𐎵	𐎶𐎵	𐎶𐎵
بطن الأرض أو متنفذها	𐎶𐎵	𐎶𐎵	𐎶𐎵	𐎶𐎵	𐎶𐎵	𐎶𐎵	𐎶𐎵
بيت	𐎶𐎵	𐎶𐎵	𐎶𐎵	𐎶𐎵	𐎶𐎵	𐎶𐎵	𐎶𐎵
إنسان	𐎶𐎵	𐎶𐎵	𐎶𐎵	𐎶𐎵	𐎶𐎵	𐎶𐎵	𐎶𐎵



معمل السجاد اليدوي في الرحلة

عماد الحاج حسن

تطورت الصناعة النسيجية بشكل كبير في بلاد الرافدين، وتمت الحياكة بالشعر الناعم الكثير الوبر، وذلك بقصه وتمشيطة وتحويله إلى جدائل باستخدام العصي والماء والضغط من أجل الحصول على اللباد من مادة الصوف، وقد أبدع الحائك الرحلي في شتى الوسائل للحصول على مادة ناعمة للحياكة، كما قام بتزويق المنتج وزركشة الحواشي بما استخدمه من مواد مختلفة في السدى واللحمة.





- ولماذا لا تستعملون الخيوط والأصواف المنتجة محلياً؟

يعزى سبب عدم استعمال الأصواف المحلية في هذا المعمل لأنها باهظة الثمن، ولا توجد معامل غزل لها، وألوانها تحتاج أيضاً إلى مصابغ متطورة، ونحن لا نملك هذه الوسائل في الوقت الحاضر.

- ماهي اشكال السجاد المنتج؟

يُنتج معملنا نوعين من السجاد: الأول السجاد الأرضي، والسجاد الجداري (المعلق)، أما الحرير، فعملنا عليه يقتصر على اللوحات المهمة والأثرية فقط، حسب الطلب، لأنّ كلفتها باهظة نوعاً ما وقد طلبت منا العتبة العلوية المقدسة صناعة السجاد الحريري، لتقديمه هدايا للبعثات الدينية، وكذلك لزوار العتبات المقدسة من البلدان

هذا الحوار مع مديره السيد حسين كربول المعموري الذي حدثنا عن تأسيس هذا المعمل المسمّى (معمل السجاد اليدوي) قائلاً: أسس معمل السجاد اليدوي في الحلة سنة ١٩٩٣، وهو تابع إلى الشركة العامة للسجاد اليدوي ووزارة الصناعة والمعادن و للمعمل فرع في المدحتية.

- هل هنالك فروع أخرى في المحافظات تابعة للشركة العامة للسجاد اليدوي؟

نعم هناك فروع أخرى في بغداد والموصل وأكر كوك وراوة وعانة.

- ما هي أنواع السجاد التي تُنتج في معملكم؟

هناك نوعان من السجاد، هما السجاد الصوفي والحريري، أي أنّ هناك صناعيتين من الصوف والحرير، وكلاهما يُستوردان من الصين.

تؤكد الدراسات على أن حرفة النسيج كانت من المهن المحببة في بابل، وبيارسها الأحرار رجالاً ونساء، كما أن عملية النسيج كانت تقام في بيوت تعرف باسم (دور النّساج) تقع ضمن أماكن خاصة، وأن الممول هؤلاء الحرفيين بالمواد الأولية قصور الملوك والمعابد، وقد وصل عدد هؤلاء إلى أكثر من ٢٢٠٠ صانع منتشرين في أكثر من ٧٠٠ وحدة إنتاجية عرفوا بالتطريز، وكان اهتمام الملوك البابليون كبيراً جداً بالملبس، وكانت الغنائم الكثيرة جراء الحروب المستمرة تتضمن الكثير من الثياب والألوان الزاهية مما يدل على كبر الإهتمام بهذه الصناعة. من ذلك الماضي التليد إلى هذا الحاضر كان لمجملتنا جولة في معمل السجاد اليدوي في الحلة وكان



المجاورة، أغلبها تم صنعها على نماذج للعبات المقدسة في العراق، كما تم إنتاج عدد من اللوحات الأثرية الخاصة بآثار بابل، مثل أسد بابل وبوابة عشتار ومسلّة حمورابي وكذلك القيثارة السومرية والمملوية في سامراء ومدينة الحضر وكذلك الجنائن المعلقة ونصب الحرية لجواد سليم وقد اشتركنا بهذه المنتجات في مهرجان النجف عاصمة الثقافة الإسلامية، وكلها من الحرير الخالص، وعددها (٢٥٠) لوحة.

- ما هي أسعار السجاد المنتج لديكم؟

يكلف سعر المتر المربع الواحد من سجاد الصوف أربعمائة ألف دينار، أمّا سعر المتر المربع الواحد من السجاد الحرير فيكلف ثمانمائة ألف ديناراً وقد عثر أحد الآثاريين البريطانيين في مدينة سان بطرس على سجادة قديمة تعود إلى (٣٠٠٠ سنة)، أنتجت في العراق، وقد تعاقد معملنا لإنتاج هذه السجادة من الصوف، وعملنا على إظهار

التصميم بنظام (الحاسوب) ويحتاج عملنا إلى التآني والصبر، كونه عملاً دقيقاً، إذ يستغرق عمل السجادة الواحدة أحياناً أكثر من ستة أشهر.

- هل شارك المعمل بمعارض خارج القطر وداخله؟

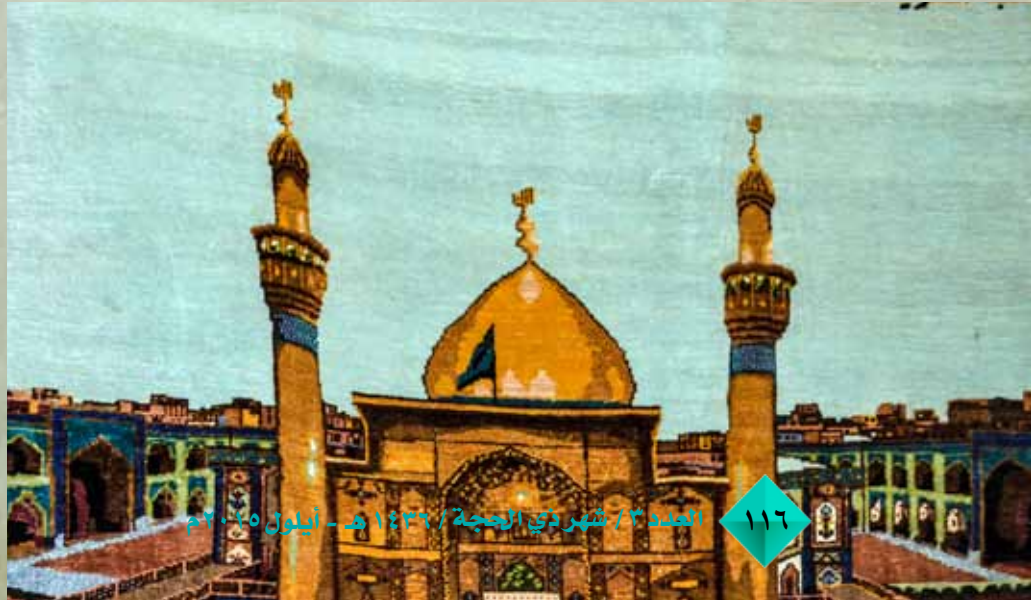
شارك المعمل بمعارض كثيرة منها معرض بغداد الدولي، وحاز على رضا الزائرين، وكذلك في أربيل، والمنطقة الخضراء، كما شارك في المعارض التي أقيمت في تركيا، وأرسل إنتاجنا إلى مدينة نيويورك في أمريكا.

- كلمة أخيرة؟

كل الشكر والإمتنان للعبة العباسية المقدسة في مبادرتها بإنشاء مركز يُعنى بالتراث الحلي العريق، الذي له تأريخ طويل حافل بالإنجازات والإرث الحضاري وشكراً ل(ردّ الشمس) على هذا الإهتمام بتراث الحلة وإبراز هويته البهية الأصيلة.

- ما هي احتياجات المعمل للنهوض به بالمستوى اللائق؟

إن هذه المدينة التي أعطت الغالي والنفيس، وقدمت لنا العلماء والرموز الفكرية، مما يجعلنا نفتخر بماضينا دون باقي الأمم الأخرى، لا بد أن تستحق منا الأفضل والأجود في العمل، ولا يمكن النهوض بمستوى المعمل ما لم نجد اهتماماً وحرصاً من كل الجهات



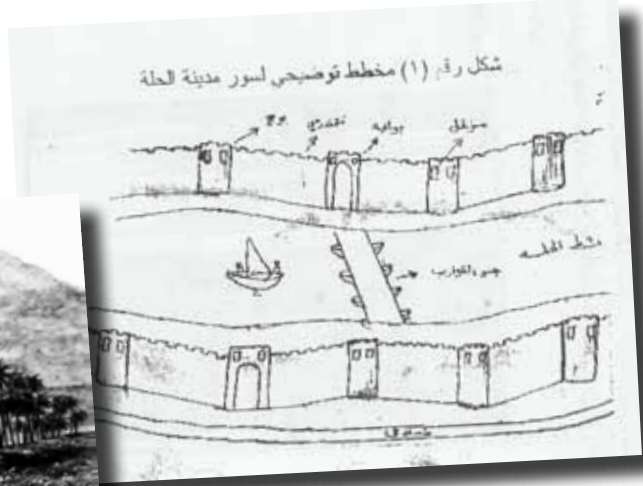
سور الرحلة المنيع

إعداد: سهام عبد الجبار



كان لمدينة الرحلة سور قديم يعود بناؤه إلى القرن الثاني عشر الميلادي، وقد وصفه ابن جبير في رحلته عام ١١٨٤م بأنه (لم يبق من سورها إلا حلق جدار ترابي)، وكان السور مستطيل الشكل حيث لعب شط الرحلة دوراً مهماً في تحديد شكله، وللسور أبراج وفتحات لرماة البنادق استخدمها العثمانيون لصد هجمات الوهابيين المستمرة على المدينة، ولصد الانتفاضات العشائرية ضدها.





يشير الرحالة أوليفيه الذي زار الحلة عام ١٧٩٤م إلى وجود الأسوار فيها، فهناك سور يحيط بالجانب الغربي من الحلة، وآخر في الجانب الشرقي مع امتداد شط الحلة، أما المواد فهي من الطين واللبن المجفف بالشمس مما جعله سريع التآكل، وبحاجة مستمرة للإصلاح والترميم، وقام العثمانيون مرات متعددة بإصلاح هذا السور وخاصة في مطلع القرن التاسع عشر، كما أشار إليه الرحالة

بارسنز عندما زار الحلة عام ١٧٧٤م، وقد ذكر الشاعر الكبير صفي الدين الحلي ذلك السور بأبيات قال فيها:

من (حلة ابن دبیس) لذنبا حصن حصین
إن أصبح الماء غوراً
جادت بهاء معین
وحولها سور طین
كأنه طور سین

ولهذا السور أربعة أبواب تفتح وتغلق في أوقات محددة، وسميت بأسماء المدن والمناطق التي تتجه نحوها وهي:

- باب بغداد وتقع شمال المدينة باتجاه الطريق بين الحلة وبغداد، ومكانها الآن (منطقة محطة القطار في الجانب الصغير من المدينة حيث الحامية أو معسكر الحلة)، وكان هناك جسر يسمى بـ (جسر القوارب) يربط



ذلك السور من الخارج .
إنتقل السور إلى خزانة التراث، تاركا
بواباته الأربعة تستذكر بطولاته
الرائعة في صد غارات الأعداء،
وتفتح ذراعيها للوافدين قائلة:

**هي (الحلة الفيحاء) من زارها
فسوف يرى أطافها بانتظاره
وما حدثته نفسه بفراقها
فأن كل هذا دون اختياره.**

الحلة، وقد إهتم العثمانيون ببوابة
النجف لضرورات عسكرية
أكبر من اهتمامهم ببقية البوابات
الأخرى، لأنها تؤدي إلى مناطق
العشائر العراقية، فضلا عن الجانب
الإقتصادي المتعلق بالرسم
والضرائب على البضائع والسلع
الخارجة والداخلة من وإلى المدينة،
ولتعزيز سور الحلة من هذه الجهة
المفتوحة باتجاه الصحراء، قام
العثمانيون بحفر خندق عميق حول

الجانب الصغير مع الكبير، وقد
أنشأه الخليفة العباسي الناصر لدين
الله عام ٥٨٥ هـ خدمة للحجاج
وقد ذكره ابن جبير في رحلته إلى
الحلة عام ١١٨٤م، ويقول الدكتور
علي هادي المهداوي: (هناك بوابتان
متقابلتان في السور تطلان على شط
الحلة، تقع كل منهما عند نهاية جسر
القوارب الذي يربط الصوب الكبير
مع الصوب الصغير، ويبدو إنهما
كانتا المنفذتين الوحيدتين في الجانبين
من جهة ذلك الشط، حيث كان
بامكان السكان التنقل عبرهما)،
وقد كانت بوابة الجانب الصغير
تؤدي إلى الشارع الرئيس الذي يربط
شمال المدينة بجوانبها كما يذكر ذلك
العلامة يوسف كركوش.

• باب كربلاء: وتقع في الشمال
الغربي من مدينة الحلة وتؤدي إلى
طريق حلة - كربلاء، التي تعرف
حاليا بمنطقة (باب الحسين)،
ومنها يتوجه المسافر إلى مرقد الإمام
الحسين (عليه السلام) في كربلاء
المقدسة .

• باب الطهازية: وتقع غرب المدينة
ومكانها الحالي باتجاه منطقة الجمعية،
وهي منطقة عامرة بالدور السكنية
والطهازية منطقة زراعية تبعد عن
مركز الحلة حوالي ٨ كم .

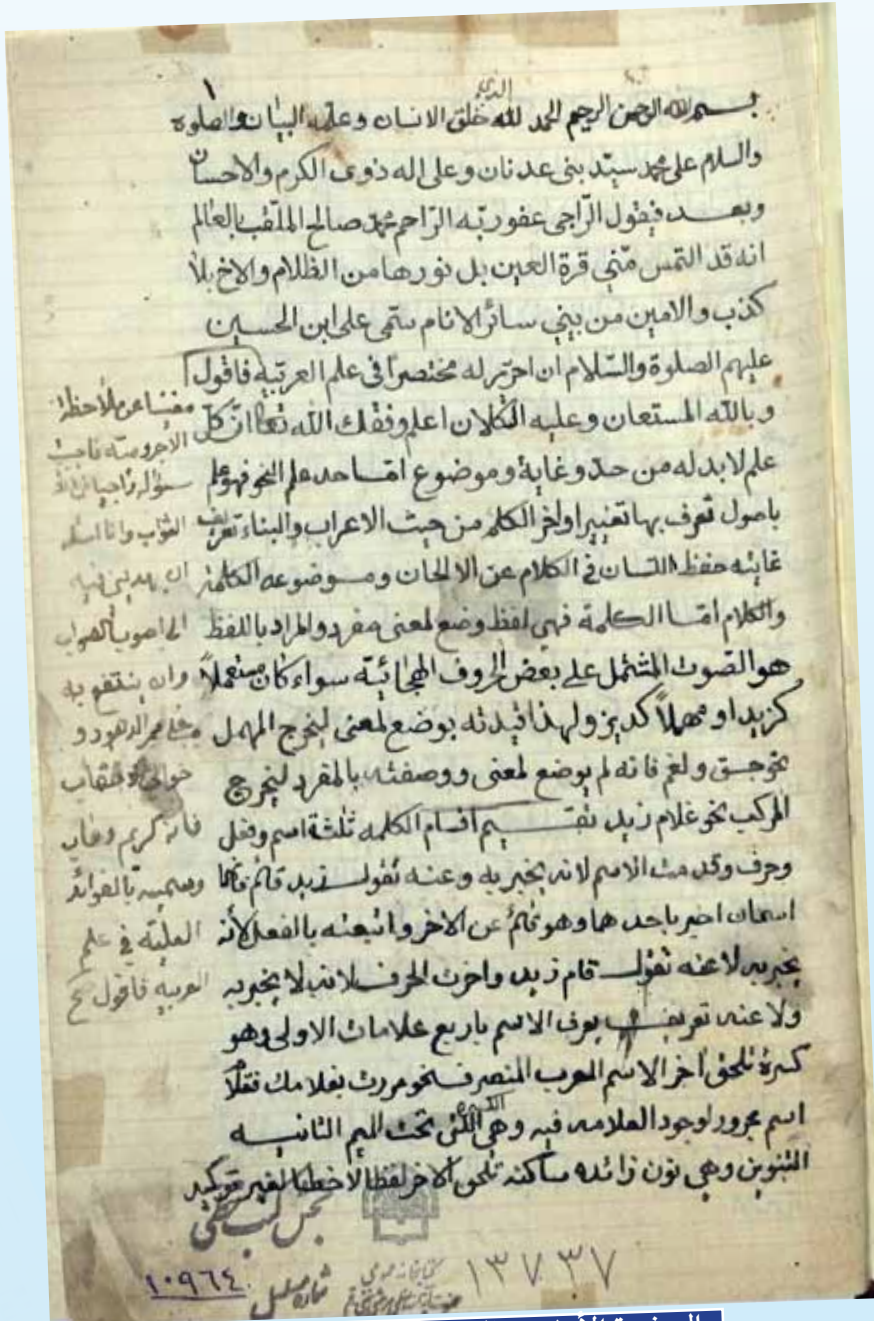
• باب النجف: وتسمى بـ (باب
المشهد) وتقع جنوب مدينة





الفوائد العلية في علم العربية

الدكتور: قاسم رحيم حسن



الصفحة الاولى من الفوائد العلية في علم العربية

هذه المخطوطة الموسومة بـ
(الفوائد العلية في علم العربية)
كتاب جمع فيه مؤلفه الشيخ
محمد صالح الملقب بالعالم
الحلي (توفي في القرن التاسع
الهجري) علوم العربية من
(صوت، وصرف، ونحو)، وكان
هدفه تيسير العربية لطلبة
العلوم الإسلامية بالتماس
أحد أصحابه المسمى بعلي
بن الحسين، وهذا ما ذكره في
مقدمة كتابه إذ قال: ((إنه
قد التمس مني قرة العين،
بل نورها من الظلام والأخ بلا
كذب ولا مین من بین سائر الأنام
(سمي علي بن الحسين عليهم
الصلوة والسلام) أن أحرر له
مختصراً في علم العربية مغنياً
عن ملاحظة الأجرومية فأجبت
سؤاله...)) وأشار في خاتمة
المخطوطة إلى ذلك إذ قال:
((حرصاً على الاختصار ليسهل
تناوله على المبتدئين، وخوفاً
من الإكثار فيصعب ضبطه على
المشتغلين))..



الصفحة الأخيرة من المخطوطة

العدد ٣ / شهر ذي الحجة / ١٤٣٦ هـ - أيلول ٢٠١٥ م ١٢١



﴿سيدة المنابر﴾

في رثاء الإمام العباس (عليه السلام)



الإمام، المقدام، العميد، الساقى،
باب الحسين (عليه السلام):
عباس باب للحسين وإنما
من هوى البحر استقل الساقية
ساقى العطاشى واللواء يمينه
وبجوده الأخرى الفضائل جارية
أبو الفضائل لا مثنى لطلبته
ولا راو سوى كفه الدانية
حامى الضعينة، باب الحوائج،
حامل اللواء، قمر العشرة، الكفيل،
أبو الفضل العباس (عليه السلام):
كفيل الطف تحسبه سماء
تهاوت عندما سمعت زئيره

يناديه الحسين: فدتك نفسي
وزينب في العدى باتت أسيرة
وريجان النبوة: أين عمي
وأين الجود يا قمر العشرة
بأي مداد يكتب القلم عن بطل
إختصر الوجود في موضع واختزل
الزمان في ساعة، فكانت العبادة
شخصه والشهادة اسمه، ذاك
سيدنا وإمامنا الوفي التقي الهاشمي
الأبطحي الرضي العلوي الأبى
السخي الهمام المقدام أبو الفضائل
(عليه السلام)، وليس غريبا على
شعراء الحلة أن يكونوا الأشيعاء

السباقيين الرائين المبرزين مظلومية
الآل الطيبين الطاهرين، ولعل أبرز
من رثى سيدنا الإمام العباس (عليه
السلام) هو السيد جعفر الحلي في
ميميته الخالدة، التي صدعت بالحق،
وصدحت بأروع مثال عرفته البشرية
من تضحية وإيثار بالنفس في وجه
الباطل والطغيان، تجلى في العبد
الصالح، الأخ المواسي، المطيع لله
ولرسوله (صلى الله عليه وآله)، أبي
الجود الإمام العباس (عليه السلام).
لهذه القصيدة الغراء، سيدة المنابر،
قصة تقول أن المرجعية الشيعية



ويغور فكري في الزمان ويتهيم
ماخلت أن الدهر من عاداته
تروى الكلاب به ويظلم الضيغم
مثل ابن فاطمة بيت مشردا
ويزيد في لذاته متنعم
يرقى منابر أحمد متأمرا
في المسلمين وليس ينكر مسلم
ويضيّق الدنيا على ابن محمد
حتى تقاذفه الفضاء الأعظم
لم يدر أين يريح بدن ركابه
فكأنها المأوى عليه محرم
خرج الحسين من المدينة خائفا
كخروج موسى خائفا يتكتم
وقد انجلى عن مكة وهو ابنها
وبه تشرفت الحطيم وزمزم
حتى إذا اشتبك النزال وصرحت
صيد الرجال بما تجن وتكتم
وقع العذاب على جيوش أمية
من باسل هو في الوقائع معلّم

يجوب الصحن والسطح ذهابا
وإيابا إلا أن ملكة الشعر لم تحضره،
وهو يصارع ذلك آيسا من أن
ينجز ما يريد، لذا قرر أن يستخرج
إحدى قصائده القديمة بحق الإمام
العباس (عليه السلام) لتقرأ. أذن
لصلاة الفجر وأدى صلاته وذهب
إلى فراشه وهو يحاول أن يجد مخرجا
من ذلك، وتقلب على فراشه ونزل
خيطة الفجر رويدا رويدا، فأطبق
عينيه لينام وإذا بوجه الصباح يطل
لينشد قائلا:

وَجْهَ الصَّبَاحِ عَلَيَّ لَيْلٌ مُظْلِمٌ
وربيعُ أَيَّامِي عَلَيَّ مُحَرَّمٌ
والليلُ يشهدُ لي بأنِّي سَاهِرٌ
إنَّ طابَ للناسِ الرقادُ فهو مَوا
بي قرحة لو أنها يلملم
نسفت جوانبه وساخ يلملم
قلقا تقلبني الهموم بمضجمي

الدينية ارتأت أن يكون لها حضور في
مدينة سامراء المقدسة، لغرض رص
الصف الإسلامي من خلال تلاقح
أفكار المذهبيين، فذهب أحد المراجع
إلى سامراء المقدسة، واصطحب
قسما من طلبة العلوم الدينية معه،
وكان منهم السيد جعفر الحلي،
ولما قدم شهر محرم الحرام بطقوسه
الدينية التي تمارس داخل الصحن
الشريف، خاطب المرجع الديني
الشاعر السيد جعفر الحلي وقال له :
يا سيد جعفر ليلة غد ستكون لعمك
الإمام العباس (عليه السلام) فهيئ
قصيدة لذلك، والغريب أن السيد
جعفر الحلي رحمه الله لم يستطع كتابة
أي بيت من القصيدة، وكان الفصل
صيفا، وهم يفترشون سطح المرقد
الشريف ليقضوا ليلتهم الصيفية
فيه، فأمسك ورقته وقلمه وأخذ





ماراعهم إلا تقحم ضيغم
 غيران يعجم لفظه ويدمدم
 عبست وجوه القوم خوف الموت
 والعباس فيهم ضاحك متبسم
 قلب اليمين على الشمال وغاص في
 الأوساط يحصد بالرؤوس ويحطم
 وثنى أبو الفضل الفوارس نكصا
 فراوا أشد ثباتهم أن يهزموا
 ما كر ذو بأس له متقدما
 إلا وفر ورأسه المتقدم
 صبغ الخيول برمحه حتى غدا
 سيان أشقر لونها والأدهم
 ما شد غضبانا على ملمومة
 إلا وحل بها البلاء المبرم
 بطل تورث من أبيه شجاعة
 فيها أنوف بني الضلالة ترغم
 يلقي السلاح بشدة من بأسه
 فالبيض تلثم والرماح تحطم
 عرف المواعظ لاتفيد بمعشر
 صموا عن النبأ العظيم كما عموا
 فانصاع يخطب بالجهاجم والكلى

فالسيف ينشر والمثقف ينظم
 أوتشتكي العطش الفواطم عنده
 وبصدر صعدته الفرات المفعم
 حامي الظعينة أين منه ربيعة
 أم أين من عليا أبيه مكدم
 في كفه اليسرى السقاء يقله
 وبكفه اليمنى الحسام المخدم
 بطل إذا ركب المطهم خلته
 جبلا أشم يخف فيه مطهم
 قسما بصارمه الصقيل وإنني
 في غير صاعقة السما لا أقسم
 لولا القضاء محا الوجود بسيفه
 والله يقضي مايشاء ويحكم
 حسمت يديه المرهفات وإنه
 وحسامه من حدهن لأحسم
 وهوى بجنب العلقمي فليته
 للشاريين به يداف العلقم
 فمشى لمصرعه الحسين وطرفه
 بين الخيام وبينه متقسم
 ألفاه محجوب الجمال كأنه
 بدر بمنحطم الوشيح ملثم

فأكب محنيا عليه ودমে
 صبغ البسيط كأنها هو عنده
 قد رام يلثمه فلم ير موضعا
 لم يدمه عض السلاح فيلثم
 نادى وقد ملأ البوادي صيحة
 صم الصخور لهولها تتألم
 أخي يهنيك النعيم ولم أخل
 ترضى بأن أرزى وأنت منعم
 أخي من يحمي بنات محمد
 إن صرن يسترحن من لا يرحم
 ماخلت بعدك أن تشل سواعدي
 وتكف باصري وظهري يقصم
 لسواك يلطم بالأكف وهذه
 بيض الظبا لك في جيني تلطم
 هذا حسامك من يذب به العدى
 ولواك هذا من به يتقدم
 هونت يا ابن أبي مصارع فتيتي
 والجرح يسكنه الذي هو ألم
 يا مالكا صدر الشريعة إنني
 لقليل عمري في بكاك متمم



المواكب الحسينية...

الطريق إلى الجنة

ما إنفكت واقعة عاشوراء التي لم يشهد التاريخ مثيلاً لها في الضمير الإنساني الحي، ولما جرى في كربلاء المقدسة التي شهدت أقصر معركة في التاريخ وأطول ملحمة في البقاء، ملحمة جسدت أعلى التضحيات وأرفع المبادئ وأسما القيم حتى أصبحت عنواناً لكل إنسان يبغى الكرامة في الحياة، كما أضحت رمزاً لرفض كل أنواع الطغيان والاستبداد وبقيت في قلوب المؤمنين جذوة لا يخمد إوارها، وبالرغم من عدم إنصاف التاريخ لها لتسلط أقلام مأجورة أثيمة على كتابته، وولائها لدولة بني العباس التي تكن الكره والعداء لآل علي بن أبي طالب (عليهم السلام) والمتخذة مع الفكر الأموي الباطل، في محاولة منها لتضييق ملحمة الطف وما جرى على الإمام الحسين (عليه السلام) وآله وصحبه من فتك وسبي على يد جلاوزة بني أمية،
تحقيق : تركي عطية الزويني



وسعي السلطة الغاشمة منذ البداية لتضييع الحقيقة التي طرحت قضية الإمام الحسين (عليه السلام) على أنها عملية خروج على السلطة الأموية الفاجرة حسب فكرهم الجاهلي السفيفي الحاقد وتهميشها وتقويضها لتموت وإلى الأبد، وما زالت قوى الشر تعمل لتحجّم الدور الرسالي والبطولي الذي لعبه صانع الحرية والكرامة الإنسانية الذي أبدع في رص الصفوف وتقديم الدروس والعبر، والتي اشرفت بنهضته الشريفة وهدفه العظيم وفي قوله المشهورة عليه السلام: (إني ما خرجت أشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي رسول الله "صلى الله عليه واله" أريد أن آمر بالمعروف وأنها عن المنكر)، ذلك الهدف النبيل الذي تبقى البشرية مدينة له إلى يوم الدين، ويرفع لواءه الموالون الشرفاء أتباع أهل البيت الطاهرين، وسام شرف يطرزونه على صدورهم يحققونه في كل حين تحت شعار (ليكن يا حسين)، الحسين الذي أعطى الله كل شيء، فأعطاه الله كل شيء، إذ جعل أفئدة من الناس تهوي إليه، وقد أصبحت هذه الملحمة نبضاً في قلب كل مؤمن ومؤمنة، وما زالت تلك الحرارة مستعرة في صدورهم، وقد أشار إليها الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) بمقالته: إن لقتل جدي الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا

تبرد أبداً، مما أثار هذا شعور المسلمين الخالص، وألهب فيهم روح الحماس، فنهضوا بوجه الباطل بكل أنواع الأسى والحزن غير آبهين بما سيلحق بهم من جور الأنظمة الظالمة على نهج سلفها الأموي الخبيث، ووفاء من أتباع الموالين للعترة الطاهرة الذين يحيون في كل عام ذكرى واقعة كربلاء الراسخة في ضمائرهم وهم يشعرون بحسرة وألم وعبرة تحنق الصدور فيعبرون عن حزنهم بلبس السواد، وتوشيح بيوتهم ومحلاتهم كذلك، وتتهيا مواكب العزاء لرفع الرايات فوق منازلهم، ويطعمون المأتم في كل بيت ومسجد، وفي الشوارع مواكب للعزاء . قامت الثورة الحسينية لتبقى،



الرغم من قدمها ومرور عقود كثيرة عليها، فقد كانت تؤمها المواكب الحسينية الراجلة والمنطلقة ليلاً من محلات الحلة، ثلاثة منها في الجانب الصغير (الوردية، الكلج، وكريطة) وأما في الجانب الكبير فهي (الجامعين الجباوين، الأكراد، التعيس، جبران، الطاق، والمهدية)، وكانت تنطلق هذه المواكب في الأيام العشرة الأولى من محرم الحرام وعلى مدى عقود متلاحقة حتى سبعينيات القرن المنصرم، حيث منعت تلك

وهي ليست لفئة دون أخرى، وإنما هي التطبيق الإنساني الشمولي لمبادئ الحق والعدالة في كل زمان ومكان، وهي الترجمان الحقيقي لإرادة الله جل شأنه ولطفه في الهداية وسعادة الدارين، ولذا فإن ممارسة الشعائر الحسينية هي أسمى العبادات، وهي التأصيل العملي لسائر هذه العبادات، والمنطلق في الممارسة الفعلية لها، وصولاً إلى الغاية والمطلب في رضا الله سبحانه، وهي على بساطتها وفطرتها إلا إنها تجمع وتختزل في مفهومها أساس الوجود، وتعمق وتجسد علاقة الإنسان بمعبوده في الطريق إلى الله.

عن نشأة هذه الشعائر والمواكب الحسينية في الحلة يحدثنا سماحة الشيخ حسن الخمايسي قائلاً:

المواكب من ممارسة شعائرها من قبل النظام البعثي البائد، وكانت كل تلك المواكب تلتقي في دار السيد أبي جعفر محمد علي الحسيني القزويني، وكان يطلق على هذه الدار (الفاطمية)، وبعد رحيل السيد محمد علي القزويني خلفه ابنه السيد جعفر باستقبال تلك المواكب الحسينية، وبعد مدة غير موكب محلة الأكراد سيره عن ذلك الدار متخذاً حسينية ابن طاووس والتي كان موقعها في محلة جبران - منطقة السنية، وهي ليست بالبعيدة عن ديوخانة السادة القزاونة، وقد اتخذها موكب الأكراد مكاناً لأداء الطقوس والشعائر الحسينية وكان ذلك بين عامي (١٩٥٢ - ١٩٥٣ م)، وذلك للزخم الكبير في موكب الحلة الكبير فقد انفصلت بعض المواكب وانتقلت إلى حسينية آل طاوس، وقد تأسس في نفس الوقت موكب مستقل بذاته أطلق عليه (موكب الشبيبة الحسينية) وكان رادوده منذ تأسيسه حتى منع المواكب، الشاعر عبد الصاحب عبيد الحلي، وسواء كانت هنا أو هناك ظلت مواكب الحلة الحسينية تقيم تلك الشعائر، فيما بدأ نشاط موكب العطارين في ثالث الإمام الحسين (عليه السلام)، وهو موكب له من الأهمية والتأثير على الحليين، فالمشاركون فيه من رجالات الحلة ورموزها الدينية ووجهائها وهم بكامل زهم العربي ويضع كل منهم (عقاله) في رقبته تعبيراً عن حزنه وولائه للعترة الطاهرة، وكان مقر الموكب في مسجد (القطانة) الواقع في سوق الحلة التجاري (الكبير) بمحلة المهديّة وكان ينطلق منه مخترقاً شارع المكتبات وصولاً إلى حسينية ابن طاوس ومن قبلها إلى ديوخانة السادة القزاونة ويردد المشاركون فيه أبياتاً من الشعر الفصيح، وكانوا في أربعينيات القرن المنصرم يمشون حفاة لما ألم بهم من حزن لهذا المصائب الجلل .

ومن المؤسسين لهذا الموكب الحسيني العلامة الجليل السيد هادي السيد حمود عزام الحسيني، والحاج محسن حمادي الخفاجي (شاعر الموكب)، والحاج سلمان حسين الكفيشي (بيرغ دار الموكب)، والحاج رزوقي عبد الرضا الكفيشي، والحاج جواد الطاهر، والحاج سعيد الأمين الماشطة، والحاج عمران حمد وطان الكناي .

وعلى غرار موكب العطارين هذا، فقد بادر العلامة الشهيد الشيخ محمد





حيدر (١٩٢٧-١٩٩١م)، بتأسيس موكب أهل البيت الأطهار (عليهم السلام) وذلك عام ١٩٧٠م، وكان ينطلق من مسجد ابن نما الحلي بعد صلاة العشاء سالكاً شارع أبي القاسم ثم شارع المكتبات وصولاً إلى حسينية ابن طاوس حيث يستقبل الموكب ساحة العلامة الجليل المرحوم (علي سماكه) وثلة من وجهاء الحلة الأفاضل، وينتهي الموكب بالقاء خطبة وعظية لأحد شيوخ المنبر، ومن الشعراء الذين ينظمون المستهلات لهذا الموكب المهيّب، الشاعر السيد محمد علي النجار والدكتور حازم سليمان الحسيني الحلي وساحة السيد رحيم العميدي، وكانت تمارس هذه الشعيرة خلال الأيام الثلاثة الأولى من العشرة الثانية من محرم الحرام، كما هو حال موكب العطارين إلى أن تم حضرهم عن هذه الممارسة الإيمانية في منتصف سبعينيات القرن المنصرم.

وفي العاشر من محرم كان الحاج حمزة علوان الصليبوخ الدليمي يسخر سيارته لنقل الزائرين مجاناً من الحلة إلى كربلاء ذهاباً وإياباً منطلقة من محلة الوردية في الجانب الصغير من الحلة، فيما يقوم الحاج علي عبود الربيعي وابنه محمد علي أبو فوزي بتوزيع القهوة والشاي على الزائرين، وفي محلة جبران في الجانب الكبير فان المرحوم الحاج تقي محمد جواد عجام و الحاج جاسم زنوح وسلمان ناجي المطلق كانوا يقومون بتسخير سياراتهم لتلك المهمة الخيرية ايضاً.

لم يكن الإمام الحسين (عليه السلام) محسوباً على فئة دون أخرى، إنما هو إمام رحمة، وقد جاء لينقذ البشرية من ظلمات الجاهلية إلى نور الخير والسعادة مكملاً لشخص جده الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله) ورسالته العظيمة، حين قال (صلى الله عليه وآله): (حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً)، فتبعه وحزن عليه ذوي النهى من كل الأديان والطوائف والقوميات، فكان للطائفة اليهودية حضور واضح في مدينة الحلة، وقد سجلت هذه الطائفة نشاطاً روحياً صادقاً في قضية الطف الخالدة في الثامن من محرم وهم حاملين الشموع الموقدة تخليداً لهذه الذكرى، وكذلك الطائفة المسيحية، والصابئة، وكل من وفقه الله تبارك وتعالى لحب الحسين "عليه السلام".

وبعد ممارسة هذه المواكب طقوسها

من مجالس إرشاد ووعظ ولطميات
وتجوال في المدينة، تقوم بتنظيم
واعداد وتهئية مستلزماتها لمراسيم
زيارة الأربعينية، حيث تقوم أولاً
باستقبال وخدمة زوار الإمام
الحسين (عليه السلام) والمواكب
والأفراد الوافدين من محافظات
الجنوب فيسهرّون على راحتهم،
وتوديعهم في اليوم الثاني لإكمال
مسيرتهم الراجلة الى كربلاء

التضحية والفداء، وفي هذه الأيام
الحوالد تمر علينا الذكرى الأليمة
لأربعينية أبي الأحرار ورمز
الثوار الإمام الهمام الحسين بن علي
بن أبي طالب (عليهم السلام)
الذي روى شجرة الإسلام بدمه
الطاهر.

بالأمس القريب لعاشوراء الحزن
والألم التي عشناها سوياً ونحن
نحجب شوارع مدينتنا الحزينة

النائحة الباكية على سيد شباب أهل
الجنة وخامس أصحاب الكساء في
مواكب عزاء لتحيا هذه الذكرى
بحزنها وألمها السرمدى، واليوم
نرى تلك المواكب تنتشر على طريق
الجنة في مداخل ووسط المدينة
والخارج منها إلى عنوان الشهادة
والفداء، قبلة الأحرار كربلاء
المقدسة ونشاهد القائمين على تلك
المواكب وهم يفتحون قلوبهم قبل



مع المواكب الحسينية فأجاب قائلاً:

إن قضية الامام الحسين (عليه السلام) فيها سر أو لغز لا يمكن حله، ومنه الكم الهائل من الناس الذي يقدر بعشرات الملايين كلها تتجه إلى قبلة الأحرار، وما يراه العالم من إنفاق ومبيت لهذه الحشود المليونية القادمة من المحافظات الجنوبية والمارة بمدينة الحلة

الحلة ويعظمون كرمها الذي قالوا عنه: "بأنه أكبر من أن يوصف بكلام"، ولتسليط الضوء على تلك المواكب، إتقينا بدءاً بالحاج صلاح معروف مسؤول ممثلية المواكب الحسينية في محافظة بابل وسألناه عن دور الممثلة في التعامل



أيديهم ليستقبلوا العشاق المتعلقين بأعظم سفن النجاة، والقادمين من محافظات الجنوب والوسط قاصدين كعبة الطف الشريفة، وقد استوقفنا بعض أولئك الزائرين لنستطلع مشاعرهم، ونحن نرى عيونهم المليئة بالحزن، يمسحون أعينهم من الدموع معبرين عن مشاعرهم التي لا تحتاج إلى كلام، بعدها يشنون على مواكب أهالي





الفيحاء، فإن هذه الحشود تختفي قبل حلول الظلام لتتبرك وتتشرف بهم بيوت المدينة، وحيث تعجز أمامها أية امكانية وإن كانت على مستوى دولة، لذلك نجد أن مدينة الحلة تكثر فيها الموكب لإمكانية السيطرة على عدد الزائرين، وقد بلغ عدد الموكب أكثر من ٢٣٠ موكب، يفتح قلبه أمام الموالين منذ اليوم الأول من شهر صفر وإلى يوم الزيارة وهو ٢٠ من شهر صفر من كل عام، ولصعوبة السيطرة على تلك الموكب قمنا بإعداد وحدات شعائرية لكل قضاء وناحية ومنطقة وحي وموكب كبير مستقل، ولدينا وحدة شعائر الإمام القاسم، ووحدة شعائر الكفل، ووحدة شعائر الشوملي، والهاشمية

والحمزة الغربي، والمسيب، ووحدة الإمام بكر بن علي (عليهما السلام) والجامعين والمهدية والأسكان والجمعية وموكب عزاء الأحرار في الحي العسكري والمهندسين، وهناك الكثير منها لا يسع المقال لذكرها، وكل هذه الموكب تعمل ضمن برنامج واحد وهو خدمة زوار الإمام الحسين (عليه السلام) ومرتبطة بممثلينا وجميعها مسجلة لدينا وقمنا بإصدار هويات لمسؤولي هذه الموكب والذين يقومون بمراجعتنا في اليوم العاشر من شهر صفر لإصدار كتب نقوم بتصديقها من الدائرة القانونية في مديرية شرطة محافظة بابل وإرسال نسخة منها إلى الجهات الأمنية في محافظة كربلاء

للسماح لها بالدخول إلى المدينة بعد أن تطوي تلك الموكب خدماتها حال انتهاء مرور الزوار، وخلال العشرين يوم الأولى من شهر صفر وماسبقته من الأيام الأخيرة من شهر محرم نقوم بعقد إجتماعات مع الدوائر الأمنية والخدمية ويتم التنسيق معها حول المسؤوليات والواجبات، وكذلك مع الشعراء والقراء، ونقوم بتشكيل لجان لاستقبال زائري الموكب الموفدين من قبل المرجعية الشريفة، وأخرى تقوم بزيارة الموكب وتهيئتها وتعبئتها ودعمها بتوجيهات المرجعية التي ترد إلينا من خلال المعتمدين.

- ماهو شعاركم الذي تفخرون به ؟
(قوتنا في الحسين وسلاحنا المرجعية)



نسخة من كتاب الموافقة للدخول الى كربلاء من ممثلة المواكب الحسينية في بابل فتمكث في كربلاء لتقدم خدماتها الى الزائرين وتنتظرنا بمجموعتنا الثالثة الكبيرة (الموكب) الذي ترافقه السبايا والإبل لكون موكبنا يحمي عند دخوله الى أرض كربلاء فعالية (تشابه) زيارة التابع المخلص جابر بن عبد الله الأنصاري للإمام الحسين (عليه السلام) وهو أول من زاره، ويقوم بهذا الدور أحد

أبي الفضل العباس (عليهما السلام) وسط كرنفال يقيمونه سنويا في أجواء روحانية تسودها المحبة والتسامح والسبق إلى الخدمة من هيئات المواكب وقد إلتقينا بخادم الحسين (عليه السلام) بشير عبد زيد الخفاجي مسؤول موكب عزاء الأحرار في الحي العسكري فسألناه عن برنامج الموكب وكيف يقدم خدماته فقال:

أقوم ومن معي من هيئة الموكب بتقسيم الموكب الى ثلاث مجاميع، تذهب الأولى منها إلى كربلاء مشيا على الاقدام للزيارة والعودة لتذهب الوجبة الثانية مستصحبة معها المواد الغذائية ومعدات الطبخ والأفرشة بسيارة خاصة بالموكب ومعها

ونقول كذلك: (بداية صفرالدخول إلى الجنة وبنهايتته الخروج منها). أما الشيخ خالد القيم مدير إدارة ممثلة المواكب الحسينية فيقول: ممثلينا تتحرك بإرادة خفية ويوجهها الإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، وإن سر نجاحنا يكمن في تواصلنا مع المرجعية .

نتجول في رحاب الحسين والربيع الحسيني الذي يعتبره أهل الحلة وهم يقدمون الإبتسامة الممزوجة بالعبارة لزوار أربعينية الإمام الحسين وأخيه





الموالين في موكبنا، فيما تقوم الوجبة الأولى العائدة من الزيارة بتقديم الخدمات إلى الزائرين العائدين لسد فراغ الموكب التي يطوي خدماته ويهاجر الى العشق الروحي الحسيني.

من هم المؤسسون للموكب ؟ وماهي نشاطاتكم في السابق، وكيف مارستم طقوسكم العزائية في أجواء خيمت عليها غيوم السياسة الأموية البغيضة ؟ هذا السؤال قمنا بتوجيهه الى أحد سكنة محلة المهديّة الأخ لواء

سيد ابراهيم السيد عطية والمرحوم كاظم شلتاغ، والمرحوم الحاج ديكان والمرحوم فاضل حران، أما الرعيل الحالي فهم جاسم دوحى، وحامد أبو سلم وأخوه قيس، وعماد خنجر وعلي أبو سيف الحداد، وبعد محاربة نظام الطاغية لقضية الإمام الحسين (عليه السلام) أصاب الموكب ركود للتقية من ظلم السياسة الأموية، إلا أن التعازي نقوم بها خفية عن أنظار أقطاب النظام وفي بيوت أهل المحلة

عامر عبد علي المختار الذي قال :
الهيئة التأسيسية الأولى لموكب المهديّة كان المرحوم الملا أمين المختار وأولاده المرحوم عبد الجليل أمين، والمرحوم عبد علي امين الذي كان يحمل مشعل موكب محلة المهديّة، والمرحوم عبد الكاظم امين ومقر الموكب الأول كان في مسجد الجومرد في سوق العلاوي، اما الهيئة الثانية التي تلت الأولى وبعد رحيل الرعيل الأول، نهض رعييل آخر وهم المختار



موكب منطقته أو إلى الشارع مباشرة لتوزيعه على الزوار ومنهم من يقوم بدفع المبالغ التي تم جمعها في ذلك الصندوق أو شراء المواد الغذائية بها وتسليمها الى الموكب فنقوم بانفاقها على عشاق الإمام الحسين (عليه السلام) وأتباعه الذين يتركون الأهل والمال ويقصدون رمال كربلاء التي رواها الإمام الحسين (عليه السلام) بدمه الطاهر.

المجتبى "عليه السلام" والموصوف بالكرم، وكل أهل البيت كرماء، ونحن اليوم نجسد هذا الشعار الذي نرفعه وسام شرف ونفتخر به . وقال أحد المتصدين لموكب الجامعين، تقوم العوائل بوضع صندوق في كل بيت، وتقوم بجمع ما تجود به ايديهم ابتداء من شهر ربيع الأول من كل سنة وتقوم بفتحه في بداية شهر صفر من العام التالي فممنهم من يقوم بالطبخ وإرساله إلى

ليلاً وفي أجواء يسودها الحذر، وبعد إن من الله علينا بسقوط الصنم نهض الموالون ليعوضوا ماوقع عليهم من حيف وحرمان من إقامة العزاء، فأصبح عكد الطويل في سوق الحدادين مقراً لموكبنا الجديد . فيها ذكر أحد المشاركين في موكب الجمعية الذي التقيناه فقال: لقد ورثنا الكرم عن آبائنا وأجدادنا فاستحقت مدينتنا الهبة الالهية التي منحها اياها وهو شعار (الحلة مدينة الإمام الحسن

مشهد الشمس

روى العلامة الحليّ قصة إعمار مشهد الشمس، فقال : " وكان في الحلة أمير فخرج يوماً إلى الصحراء، فوجد على قبة مشهد الشمس طيراً، فأرسل عليه صقراً يصطاده، فانهمز الطير منه، حتى وقع عليه فتشجعت رجلاه وجناحاه وعطل، فجاء بعض أتباع الأمير فوجد الصقر على تلك الحال، فأخذه وأخبر مولاه بذلك، فاستعظم هذه الحال، وعرف علو منزلة المشهد، وشرع في عمارته".



مسبحة السيد جعفر الحلي

محمد يا أخا ودي وأنسي
ويا من فيه هم القلب يسرى
تُسَيِّرْ نحوكم غرر القوافي
فيدلج بالثناء لكم ويسرى
إذا ما الممحل استهوى نداكم
تبيّن أن بعد العسر يسرى
أعد لي يا فداك أبي وكفر
يمينك سبحة سوداء يسرى
وما تبغي بسوداً هُمت فيها
وكم قلبتها يمني ويسرى

أخذت مسبحة (يسر) من
السيد جعفر الحلي وقد أعطاه
إياها بعض الحجاج، فكتب
إلى الشيخ محمد السماوي
مطالباً بها:-



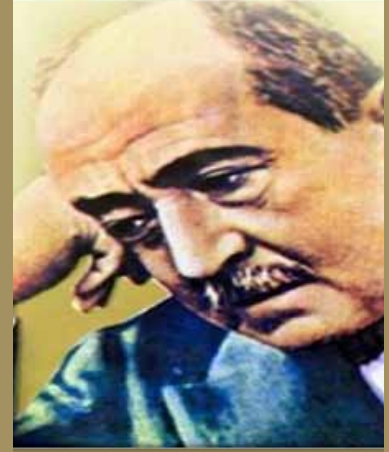


أحمد شوقي والسيد حيدر الحلي

إلتقى الشاعر أحمد شوقي بأحد طلاب البعثة العلمية العراقية في جامعة السوربون ولما علم شوقي أنه عراقي قال له: أقرأ علي شعراً فراتياً، فقرأ الطالب وشوقي يستمع ويقول: ليس هذا وليس هذا ثم قال: بل اقرأ:

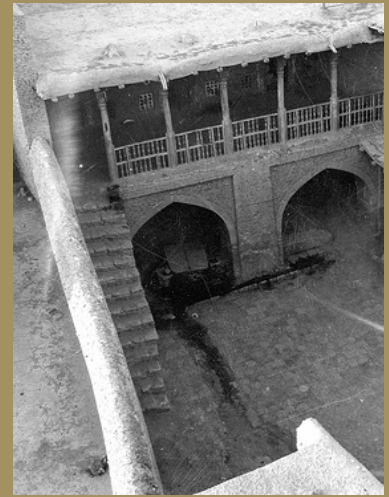
عثر الدهر ويرجو أن يقالا تربت كفك من راج محالا

وقرأ شوقي القصيدة بتمامها، والقصيدة إحدى حوليات السيد حيدر الحلي في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام).



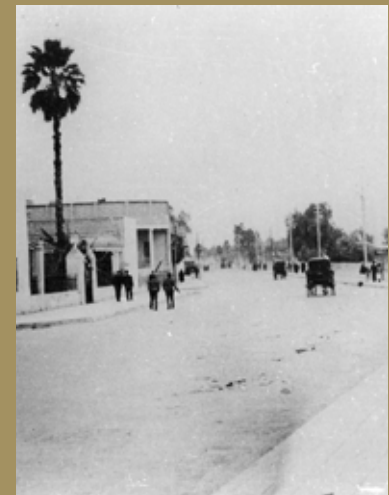
خان المحاويل

هو أول خان في الحلة للقوافل القادمة من الحلة إلى بغداد وبالعكس، وهو جميل جداً، وذو مساحة واسعة، بني بطابوق خرائب بابل، حيث تطل على فناءه الداخلي المفتوح من الأعلى أواوين كبيرة، خصصت لراحة الزوار ومنامهم، وأخرى واسعة تم تخصيصها حظائر وإسطبلات لإيواء حيواناتهم، فيما احتل مكان الصلاة أحد جوانب ذلك الخان، ومن المرفقات البنائية التي اشتمل عليها، أرصفة لجلوس الزائرين.



أول شارع في الحلة

أول شارع حديث في الحلة، الشارع الممتد بين الجسرين القديم والجديد الذي شقه الإنكليز لمتطلبات عسكرية، وهو في الواقع لم يكن شارعاً لضيقه وعدم استقامته، وكان مليئاً بالحفر، ويعلوه التراب، ويمتد النخيل على جانبيه بموازا شط الحلة.



مواطن يعثر على ماسة لأحد الملوك

في سنة ١٧٠٥م عثر أحد الحليين على ماسة نفيسة، فباعها لشخص آخر بثمان بخس، وهذا باعها لصراف يهودي بثمان أكثر، ثم شاع الخبر في الحلة، ووقع النزاع بين البائع واليهودي، فوصل الخبر إلى ضابط الحلة، فأحضر اليهودي وأخذ منه الماسة وقدمها إلى والي بغداد، وكانت هذه الماسة لا يقتنيها إلا الملوك، وقد عرضت على الجواهريين، فتحقق للوالي أنها من أفخر أنواع الماس، وزنها ١٥ قيراطاً، فصادر الوالي هذه الماسة وقدمها هدية للسلطان العثماني.



رسم عبور الجسر

جاء في جريدة الوقائع العراقية بيان من وزارة المالية (١٧٨٨٣): "عملاً بأحكام المادة الثانية من قانون تعديل وسائل النقل البرية رقم (٢٢) لسنة ١٩٣٩، نعلن بهذا أنه قد تقرر عدم استيفاء رسوم العبور على جسر صدر شط الحلة، في لواء الحلة، من جميع وسائل النقل والحيوانات والمواشي، عند عبورها من على الجسر المذكور، اعتباراً من ١ آب ١٩٣٩".





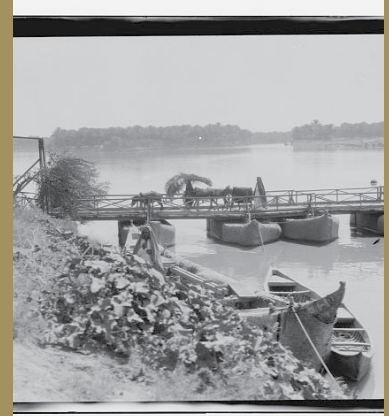
محطة قطار الحلة

بعد عام ١٩١٨م تم إنجاز محطة قطار الحلة، وكان طاقم المحطة مؤلفاً من موظفين هنود، وفق التعليمات التي تصدر من الحاكم الإنكليزي، وقد تحولت الإدارة تدريجياً إلى العراقيين.



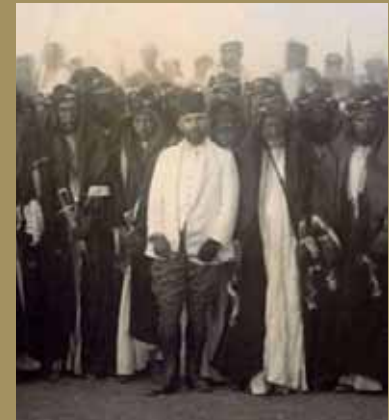
جسر العباسيات

في العدد ١٧ من جريدة همورابي الصادر في اليوم الثاني من تشرين الثاني عام ١٩٣٥م، جاء الخبر التالي: (من المشاريع التي اعتزمت متصرفية لواء الحلة ودائرة الري لمنطقة الفرات على تحقيقها هو مشروع جسر العباسيات بين الكفل والكوفة).



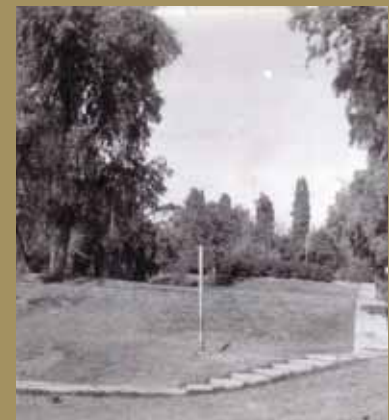
ري الحلة

في عام ١٩٢٠م تأسس فرع ري الحلة، وكان يتولى مسؤولية الإشراف على توزيع الحصص المائية في الجداول والأنهار، والمنطقة تضم لوائي الحلة وكربلاء.



تل الرماد

من أهم الأعمال العمرانية لسعد صالح جريو عندما استلم منصب متصرف الحلة في المرة الأولى (١٤ / ٤ / ١٩٣٩م - ٧ / ٧ / ١٩٤٠م) هو إنشاء حديقة الجبل (الجنائن المعلقة) على منطقة أو تل من الرماد، متكون من حرق القاذورات والأوساخ .



أكمك خانة

معمل الخبز بالثكنة العسكرية في الحلة، ويسمى بالتركية (إكمك خانة)، وموقعها مقابل الجسر القديم في رأس السوق، وأصبحت في العهد الملكي موقعا للشرطة الملكية، حتى كانت سنة ١٣٢٨ هـ فأمر ناظم باشا والي بغداد بجلب القوات العثمانية من ألوية العراق كافة وحشدها في بغداد، إرهابا للعشائر فخلت الحلة من الجيش، وتعطل ذلك المعمل، ويقول عنه محمد علي اليعقوبي :

عجبا (لأكمكخانة) الفبحا مضت وتسرب الخباز والعجان
أبروق عيش للفقير وماله دار ولاشاط ولا بستان
وعلي إن جارت بلادي ضحوة لا (طاقها) يجدي ولا (جبران)



المدرسة الرشيدية في الحلة

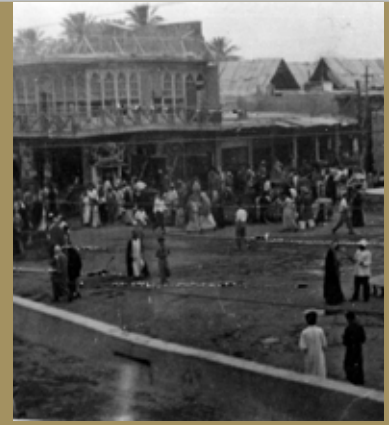
قام متصرف لواء الحلة (مراد افندي) بفتح دفتر الإعانة (التبرع) لإنشاء المدرسة الرشدية في الحلة، وأشارت صحيفة الزوراء في عددها ٢٩٨ الصادر في ١١ رمضان ١٢٨٩ هـ التي أوردت الخبر، عن تسابق موظفي الإدارة المحلية والأهالي لتقديم التبرعات، كما دعت المتصرف إلى بذل المزيد من الجهود والعمل على تعيين أشخاص أكفاء للتدريس والتعليم في المدرسة الجديدة .





التلغرافخانة

في عام ١٨٨١م أقدمت الحكومة العثمانية على تأسيس دائرة للإتصالات السلكية في الحلة عرفت بـ(التلغرافخانة)، كانت الغاية الأساس منها تأمين الإتصالات، والمراسلات الرسمية بين الحلة ومركز الولاية.



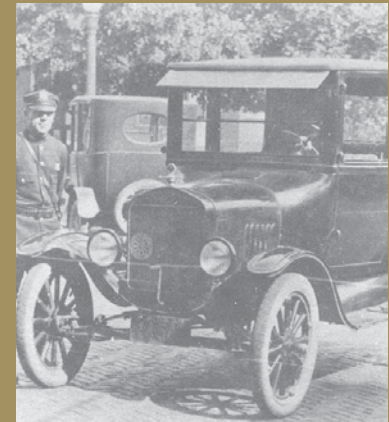
اول ملعب في الحلة

في عام ١٩٣٧ أنشيء أول ملعب رياضي في مدينة الحلة، وكان موقعه في موضع مستشفى الولادة والأطفال الحالي في باب المشهد، وقد أنشأته مديرية معارف اللواء في عهد الدكتور مري عقراوي مدير المعارف.



سيارة الحلة الاولى

دخلت السيارة إلى الحلة بدخول الإنكليز، وأول سيارة أهلية كانت تعود إلى أحمد سوسة عام ١٩١٩ م، حيث استوردها من الهند، وهي من صنع شركة فورد.



أسد بابل مطلي بالذهب

بمناسبة زواج الأمير عبد الإله، خال الملك فيصل الثاني، عام ١٩٤٨م، قدم عدد من الشخصيات الحكومية والأهلية الحلية هدية له، عبارة عن نموذج لأسد بابل مطلي بالذهب، وهم إبراهيم علوان المطيري، وعبد الجليل عبدالرزاق مرجان، وعلي مهدي حيدر معاون المتصرف، والحاج عبدالرزاق شريف، وحسن علوان المطيري رئيس بلدية الحلة.





أول متصرف في العهد الملكي

علي جودت الأيوبي أول متصرف في الحلة (١٦ / ١٠ / ١٩٢١ إلى ١٩ / ٨ / ١٩٢٢)، ولد في الموصل سنة ١٨٨٦م، وتوفي في بيروت ٣ / ٣ / ١٩٦٩، وأنشأ ثلاث وزارات خلال العهد الملكي، كان عهده زاخرا بالأعمال الوطنية، لأنه كان يحترم الشعور الوطني ومد يد المساعدة للحليين، على الرغم من وجود المشاور الإنكليزي دكسن، لأنه على الأغلب كان يعمل دون مشورته.



النوط

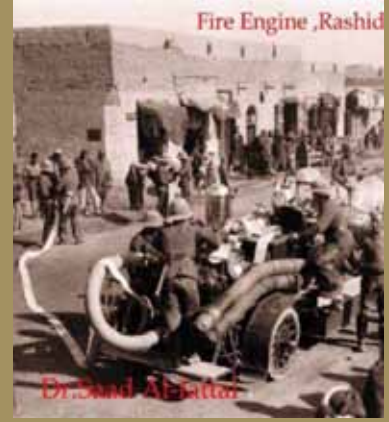
يقصد بها النقود الورقية التي أصدرتها الحكومة العثمانية لتحل محل نقود الذهب والفضة، وكانت الدولة العثمانية قد أصدرت خلال الحرب العالمية الأولى كميات كبيرة جدا من النقود الورقية، لسد نفقاتها العسكرية، وأخذت تفرضها على الناس قسرا، واستغل الموظفون مشكلة النوط، وجنوا منها أرباحا طائلة عن طريق إستبدال الليرة الذهبية بالورقية.





الإطفائية بالحلة

في مطلع شباط ١٩٢٧ أنشئت فرقة الإطفائية وجهزت بالمعدات اللازمة والأدوات المقتضبة من قبل مديرية شرطة اللواء، إذ أصبحت تابعة لها إدارياً، وأعطيت لها مكان قريب من الشط في ركن بين شط الحلة وسوق المخضرات الرئيس على الشارع العام .



الدراجات الهوائية في الحلة

دخلت الدراجات الهوائية إلى الحلة مطلع الثلاثينيات من القرن الماضي، وكان إمتلاكها مقتصرًا على أبناء الموسرين بسبب إرتفاع أسعارها، وكانت مدعاة للدهشة والإستغراب، ومنعت السلطة آنذاك الأحداث من ركوبها إلحاقهم الضرر بالمارة ودهسهم .



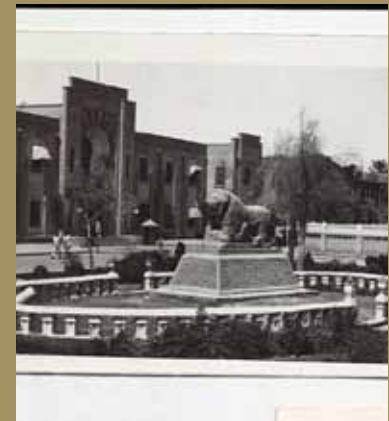
صحيفة اسمها الحلة

يقول الأستاذ الدكتور صباح نوري المرزوك : إن جريدة الحلة صدرت في ٢٣ كانون الاول ١٩٣٧م في الحلة وكانت اسبوعية، أدبية، ثقافية غير سياسية .. مديرها المسؤول جلال عبد الرزاق ولم يصدر منها سوى عدد واحد، إذ التحق صاحبها بكلية الحقوق ببغداد.



نصب الحلة الاول

وضع في أربعينيات القرن الماضي تمثال أسد بابل ليكون أول نصب فيها، وهو نسخة طبق الأصل عن أسد بابل، ونفذ بطريقة البناء ثم النحت، وكان موقعه مقابل بناية (المتصرفية)، حالياً متحف الحلة المعاصر .



ضريبة الراديو

لما كان المذياع والحاكيات تزعج الناس بأصواتها، إرتأت متصرفية لواء الحلة تحديد ساعات تشغيلها، وكتبت إلى البلدية بمنع أصحاب المقاهي من تشغيلها بعد الساعة الثانية عشر ليلاً، كما أصدرت الوزارة تشريعا وضعت بموجبه ضريبة سنوية قدرها نصف دينار على كل مذياع، وبعد أن كثر استعمال المذياع، ألغيت الضريبة في أيلول عام ١٩٥٤ .



فوج الامام موسى الكاظم عليه السلام

في تشرين الثاني عام ١٩٢١م أسس معسكر حامية الحلة، واحتضن أول فوج مشاة عسكري عراقي كان قد تم تشكيله في بغداد، وهو فوج الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، الذي تم تشكيله في ٢٨ / ٧ / ١٩٢١م، وكان مقر هذا الفوج أول تشكيله ثكنة الخيالة، ولما غصت بالمتطوعين استأجرت بناية خان الكابولي في الكاظمية حيث انتقل إليها الفوج في ١٧ آب ١٩٢١، ومنها نقل إلى مدينة الحلة بتاريخ ٩ / ١٠ / ١٩٢١.





مصارف الحلة

في عام ١٩٤٦م أفتتح مصرف الرافدين في الحلة الذي يحمل التسلسل (٥) ، وفي عام ١٩٥٦م أسس مصرف الرهون، وأما المصرف العقاري فأسس في الحلة في ٧ كانون الثاني ١٩٥٧م .. أما المصرف الزراعي فقد أسس في أربعينيات القرن الماضي لتسليف الفلاحين بفائدة بسيطة وتقسيط مريح .



الشذروان

في عام ١٩٦٤م نفذ الفنان الراحل سلمان داود تمثال أطفال النافورة في منطقة حي بابل، وكان يمثل مشهداً حلياً جميلاً، ويتكون النصب من حوض كبير، وسط حديقة جميلة توسطه طفلان في ملابس السباحة، وأربع سمكات تمثل الجهات الأربعة، وهي في حالة القفز تنثر الماء من أفواهها على الطفلين، مع وجود نافورة جميلة، وعرفت الساحة لدى الحليين باسم (الشذروان).



مدينتي

مدن ولدت وماتت، سادت ثم بادت، وأخرى لم تولد بعد، مدن بلا جذور أو سياج أو هوية، تفتح ذراعيها لكل العابرين، مدن على هامش التاريخ، وأخرى لا يزال يكتب عنها... مدن تأكل أولادها، وأخرى تلفهم بعباءتها، مدن تسرق رغيف جاراتها، وأخرى تعطي... مدن تناطح السحاب، وثانية في مغاور الكهوف، مدن تستبدل أثوابها وأسماءها وشوارعها المستعارة، وأخرى حتى الغيمة نفسها لا تغادرها، مدن بحجم قبضة اليد، وأخرى تبتلع الأرض، مدن تمتزج حجارتها بالدم، وثانية تأوي إليها العصافير، مدن بأسماء وأزياء شتى، صاخبة أو هادئة، عقيمة أو ولود، هرمة أو فتية، ولكل منها مذاق ولون ورائحة...

مدينتي على قمة الفرات، قبل أن تقتطع أيديها وأرجلها، وقبل أن يعتلي الغزاة سورها، لا تملك سوى سلة الخبز وأوجاعها... قبلت قدمي آدم (عليه السلام)، ورست عليها باسم الله سفينة نوح (عليه السلام)، وخط لها إدريس (عليه السلام) الشرائع والسنن، وفيها عرف إبراهيم (عليه السلام) ربه، ورفع ذو الكفل (عليه السلام) لواء الصالحين، وعلى أرضها قهر أيوب (عليه السلام) الشيطان، وعلى جذع نخلتها استندت مريم (عليها السلام)، وبفراحتها توضع المسيح (عليه السلام)...

مر بها إمام البرية أسد الله الغالب (عليه السلام) وقال: مدينة وأي مدينة يظهر فيها قوم أخيار لو أقسم أحدهم على الله لأبر قسمه، وصلى فيها، وشرفها بعده السبط المجتبي (عليه السلام)، وعلة الوجود الحسين (عليه السلام)، فاتخذوا أهلها أنصارا وشيعة، وأودعا أرضها إخوانهم وأولادهم وذرايرهم، فارتقت الأرضون والسموات بهم، وجاء بعدهم علماء الأمة ومرتجى العصمة فأعطوا الطريق هديه، والإسلام حقه، وها هي أنوارهم تملأ الخافقين...

من هذه المدينة خرجت الدنيا، وبشهادتها أرخت نفسها، أعطت وستعطي، فهذا إرثها وهويتها وحليتها، هذا هو انتماؤها وشاهدها وإسمها وحقيقتها، هذه هي الحلة فجر الحضارة ودورة الزمان، سرّة الأرض وأذان السماء وباب الله... مدينتي، تراثها أنبيائها، وأئمتها، وعلمائها، ومفكروها، وأهلها الطيبون الصالحون، "وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ۖ وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكْثًا ۖ كَذَلِكَ نَصْرَفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ".



مرقد الإمام القاسم

بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام



المسابقة الدولية الأولى للكتاب الحلي



يعلن مركز تراث الحلة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
في العتبة العباسية المقدسة عن المسابقة الدولية الأولى للكتاب الحلي
وتسلم المشاركات إلى مركز تراث الحلة في موعد أقصاه (28/شباط /2016م).

جوائز المسابقة:

- 1- الجائزة الأولى: عشرة ملايين دينار.
 - 2- الجائزة الثانية: سبعة ملايين دينار.
 - 3- الجائزة الثالثة: خمسة ملايين دينار.
 - 4- الجائزة الرابعة: ثلاثة ملايين دينار.
 - 5- الجائزة الخامسة: مليون دينار.
 - 6- الجائزة السادسة: مليون دينار.
 - 7- الجائزة السابعة: مليون دينار.
 - 8- الجائزة الثامنة: مليون دينار.
 - 9- الجائزة التاسعة: مليون دينار.
 - 10- الجائزة العاشرة: مليون دينار.
- وهناك جوائز أخرى لبقية المشاركين في المسابقة

للاستفسار الاتصال على الأرقام الآتية :-

07723975313

07801535774

07806306648

hilla@alkafeel.net

محاور المسابقة:

- 1- المحور العلمي والفكري لمدينة الحلة
- 2- المحور الفقهي لمدينة الحلة
- 3- المحور العقائدي لمدينة الحلة
- 4- محور علوم القرآن والتفسير لعلماء الحلة.
- 5- المحور التربوي والأخلاقي
- 6- المحور الاجتماعي لمدينة الحلة
- 7- محور مرقاة ومقامات الأنبياء والأوصياء والأئمة والعلماء في الحلة.
- 8- المحور الجغرافي لمدينة الحلة
- 9- المحور التاريخي لمدينة الحلة
- 10- المحور الآثاري لمدينة الحلة
- 11- المحور الاقتصادي لمدينة الحلة
- 12- محور تراجم رجال الحلة (علماء، أدباء، مؤرخين، فلاسفة، سياسيين، أمراء وغيرهم ...)
- 13- محور النقوش الإسلامية (تراثيات) الحلة.
- 14- محور الدراسات الأدبية لمدينة الحلة ورجالها.
- 15- محور الدراسات اللغوية لعلماء الحلة.
- 16- محور تحقيق المخطوطات الحلية (غير المحققة).
- 17- المحور السياسي لمدينة الحلة
- 18- محور بكل ما يخص حضارة بابل القديمة

مسابقة الكتاب الحلي الدولية الأولى

يسر مركز تراث الحلة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، في العتبة العباسية المقدسة، أن يقدم المسابقة الدولية الأولى لتأليف الكتاب التراثي الحلي، وذلك إيماناً منه بضرورة الحفاظ وإحياء التراث الحلي الأصيل، بكل مدوناته، الفقهية، والعلمية، والفكرية، والأدبية، والحضارية، والسياسية، والإقتصادية، والإجتماعية، والطوبوغرافية، والتأريخية، والعمرانية، وكل ماله صلة بهذه المدينة الولود التي شكلت ومازالت عصب الحياة الفكرية، ومهد الحضارة والفقاهة، والفكر، والأدب، وما هذه المسابقة إلا غرس في هذه الأرض الطيبة، لتي استقت ونهلت من تراث أهل البيت (عليهم السلام)، لتورق وتثمر في سماء المعرفة، بعد أن تعهدوا الإمام أبو الفضل العباس (عليه السلام) وجوده المعطاء، وما الإسهام بهذه المسابقة إلا جزء من دين يوفيه من يسهم بها، ويرعاها، لآل بيت العصمة (عليهم السلام)، ولهذه المدينة التي لها الحق في رقبة الجميع، وليس الحليين فحسب.